السنة الخامسة | العدد 252 | 17 تموز 2016

سوريتنا

أنقذوا داريا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

بعد غارة لطيران النظام على حي بستان القصر بحلب
16 تموز 2016
عدسة عمر عرب لسوريتنا

المعارضة تستعيد بلدة كنسبا وقلعة شلف في ريف اللاذقية

تمكنت فصائل المعارضة فجر الأحد الماضي، من استعادة السيطرة على كامل بلدة كنسبا وقلعة شلف في جبل الأكراد بريف اللاذقية الشمالي، عقب هجوم مباغت شنه مقاتلوها على مواقع قوات النظام في المنطقة، مخلفةً قتلى وجرحى في صفوف الأخير.
وتأتي استعادة المعارضة لكنسبا وشلف، بعد ساعات من سيطرة النظام وميليشياته عليهما، وبسيطرة المعارضة عليها تكون قد عادت إلى مواقعها السابقة، لاسيما في كنسبا الاستراتيجية.
ومن جهة أخرى تدور معارك عنيفة بين المعارضة وقوات النظام على أطراف قرية كبانة في جبل الأكراد، دون أي تبدل في خطوط السيطرة بين الطرفين.

طيران النظام يدمر مركزاً للدفاع المدني في المرج بريف دمشق

شن طيران النظام الحربي غارات جوية مركزّة على مركز الدفاع المدني في منطقة المرج بريف دمشق الشرقي، ما أدىّ إلى إصابة عدد من عناصر الدفاع المدني بجروح، إضافة إلى تدمير أجزاء واسعة من المقر وخروج عدة سيارات إسعاف وإطفاء عن الخدمة بشكل كامل.
ومن جهة أخرى شن طيران النظام أيضاً غارات جوية على بلدات دوما وميدعا وحوش نصري في الغوطة الشرقية، ما أدى إلى مقتل وجرح عدة مدنيين، إضافة إلى دمار في ممتلكات المدنيين.

الطيران الروسي يقصف بالقنابل العنقودية مخيماً للنازحين السوريين

قصفت الطائرات روسية فجر الثلاثاء الفائت مخيم «العايلات» للنازحين السوريين في بادية الحماد قرب المثلث الحدودي السوري الأردني العراقي، بالقنابل العنقودية، ما أسفر عن عشرات الضحايا في صفوف المدنيين الهاربين من القتال والقصف في أرياف محافظتي حمص ودير الزور.
ويقطن في المخيمات مئات اللاجئين السوريين معظمهم من النساء والأطفال من العالقين في منطقة فاصلة على الجانب السوري من الحدود، وهم أفراد عائلات مقاتلون في فصيل «أسود الشرقية» التابع للجيش السوري الحر، وقد هربوا من دير الزور بعد سيطرة تنظيم الدولة على أجزاء واسعة منها.
وقال مصدر أردني: «إن قوات الجيش الأردني على الحدود ساعدت في نقل الجرحى إلى مستشفيات داخل البلاد»، ولم يحدد المصدر عدد القتلى أو المصابين بينما ذكرت وكالة الأناضول أن 17 نازحاً قتلوا وجُرح أربعون آخرون في قصف بالقنابل العنقودية استهدف المخيم المتاخم للحدود الأردنية، وأنّ من بين القتلى والجرحى أطفالاً ونساء.
يذكر أن المنطقة الواقعة على المثلث الحدودي بين الأردن والعراق وسوريا يقطن فيها ما يقارب 70 ألف نازح سوري وزّعوا على مخيمين، وتمنع السلطات الأردنية دخولهم البلاد، وقد أعلن الأردن الحدود منطقة عسكرية مغلقة بعدما قاد مفجر انتحاري ينتمي لتنظيم «الدولة» سيارته الشهر الماضي من الجانب السوري من الحدود، قرب أحد المخيمين ليقتحم بها قاعدة عسكرية أردنية مما أسفر عن مقتل سبعة من أفراد حرس الحدود.

قافلة مساعدات لحي الوعر للمرة الأولى منذ شهر

أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن أول قافلة مساعدات منذ حزيران وصلت الخميس الفائت إلى حي الوعر المحاصر في مدينة حمص السورية، وقالت إنجي صدقي المتحدثة باسم اللجنة: «إن 19 شاحنةً تنقل طحين القمح، ومواد طبية، ومياهاً، ومواد صحية وصلت في إطار قافلة مشتركة مع الأمم المتحدة والهلال الأحمر السوري واللجنة الدولية للصليب الأحمر».
وتحوي القافلة إضافةً إلى المواد الطبية والهندسية المقدَّمة من الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر وبرفقة فرق من الهلال الأحمر، مساعدات طبية ومنظفات، و15 طناً من مادة الطحين، ومواد هندسية لمراكز الإيواء، إضافة إلى كمية قليلة من زبدة الفستق للأطفال ومواد صحية.
آخر قافلة مساعدات دخلت للوعر كانت في الـ 16 من حزيران الماضي لإدخال المساعدات لنحو 37500 مدنيٍ في الحي بعد دعواتٍ متكررة من قبل الأمم المتحدة للوفاء بالالتزامات التي تعهد بها النظام سابقاً.
يذكر أن الفصائل المسلحة المعارضة المسيطرة على حي الوعر، وقعت، نهاية العام الماضي، هدنة مع النظام، واقتضت هذه الهدنة إدخال مساعدات إنسانية مقابل أن يخرج نحو 300 مسلح مع عائلاتهم إلى إدلب، على أن تكون المرحلة الثانية إطلاق سراح نحو 7350 معتقلاً من حمص، إلا أن النظام لم ينفذ هذا إلى اليوم.

مجهولون يغتالون قائد لواء «الفتح المبين» في درعا

اغتال مجهولون راكان الطلحة قائد لواء الفتح المبين التابع لفرقة أحرار نوى بريف درعا، بعد أن أطلقوا النار عليه، ما أدى إلى وفاته بعد عدة ساعات من نقله إلى المشفى لتلقي العلاج.
وأصدر اللواء بيان نعى فيه قائده، متهماً جيش خالد بن الوليد المبايع لتنظيم «الدولة الاسلامية» باغتياله، بعد أن تمكن عناصر اللواء من إلقاء القبض على مطلقي النار.
وأضاف البيان «إن قائد اللواء كان له دور كبير في محاربة قوات النظام، وشارك في عشرات المعارك وأصيب عدة مرات فيها».
في حين أعلن جيش «المعتز بالله» عن قيام عناصره بملاحقة خلية تابعة «لتنظيم الدولة» في مدينة طفس بريف درعا، مؤكداً على أن عناصر الخلية قاموا بالفرار باتجاه المناطق التي تسيطر عليها قوات النظام في بلدة عتمان شمال مدينة درعا.
من جهة أخرى شنّ الطيران الحربي غارات جوية على مدينة الحارة وبلدة الطيحة بريف درعا دون سقوط إصابات بين المدنيين، كما استهدفت قوات النظام بالرشاشات الثقيلة منازل المدنيين في بلدات كفرشمس واليادودة وزمرين مما أدى لإصابة عدد من المدنيين.

الائتلاف يصادق على تشكيلة الحكومة المؤقتة برئاسة جواد أبو حطب

منحت الهيئة العامة للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة الثقة للتشكيلة الحكومية التي تقدم بها رئيس الحكومة السورية المؤقتة جواد أبو حطب، وحازت الحكومة على الأغلبية المطلقة بعد حصولها على 68 صوتاً من أصل 98.

وتضم التشكيلة الحكومية كلاً من « المهندس أكرم طعمة نائباً لرئيس الحكومة، الدكتور عبد المنعم الحلبي وزيراً للمالية، الدكتور محمد فراس الجندي وزيراً للصحة، الدكتور عماد برق وزيراً للتربية، الدكتور عبد العزيز الدغيم وزيراً للتعليم العالي، الأستاذ يعقوب العمار وزيراً للإدارة المحلية، المهندس جمال كلش وزيراً للزراعة، المهندس عبدالله رزوق وزيراً للخدمات، وكما أوكلت وزارة الداخلية للدكتور جواد أبو حطب.

وأتت المصادقة على تشكيلة الحكومة المؤقتة بعد ساعات من تأدية حكومة النظام السوري الجديدة اليمين الدستورية، أمام رأس النظام بشار الأسد، وضمت الحكومة الجديدة في دمشق 31 وزيراً برئاسة وزير الكهرباء السابق «عماد خميس».

يذكر أن جواد «أبو حطب» رئيس الحكومة السورية المؤقتة الحالي من مواليد 1962، من ريف دمشق أشرفية الوادي مقيم في الشمال السوري، وهو خريج كلية الطب البشري جامعة دمشق 1988 اختص في الجراحة العامة وجراحة القلب، وتخصص في جراحة قلب الأطفال والتشوهات الخلقية في بريطانيا وإيطاليا، وهو عضو في جمعية أطباء القلب الأوروبية.

عمل جواد أبو حطب طبيباً ميدانيا متنقلاً ما بين الغوطتين وجنوب دمشق في سنوات الثورة الأولى، لينتقل بعدها إلى الأردن ليؤسس أول مشفى للسوريين، حيث حصل على أول تصريح لإنشاء مشفى لعلاج السوريين رسمياً.

في الـ 16 من أيار الماضي تم تكليفه انتخاباً من قبل الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، بتشكيل الحكومة السورية الجديدة، وذلك بعد استقالة الدكتور أحمد طعمة.

وفي حديثٍ سابق له مع صحيفة «القدس العربي» عن أولويات الحكومة الجديدة قال: «الأولوية ستكون للتعليم، فلدينا مليون طفل سوري في الداخل السوري المحرر، وفي حال لم يتعلموا فنحن مقبلون على كارثة؛ فالبناء يمكن إعادة بنائه وإصلاحه، ولكن الطفل إذا لم يتم تعليمه في طفولته فكيف يتم تداركه ذلك؟ وزاد أن الأولوية لتعليم الأطفال ثم التعليم التقني، لكي نخرج جيلاً قادرًا على بناء البلد».

أحرار الشام ترد على اتهامات منظمة العفو الدولية

أصدرت حركة أحرار الشام الإسلامية بياناً ردت فيه على تقرير سابق لمنظمة العفو الدولية اتهمت فيه الفصائل الثورية في الشمال السوري بارتكاب جرائم حرب.

البيان اتهم المنظمة بالاستنسابية والتركيز على حالات استثنائية مازالت قيد التحقيق لدى المنظومات القضائية في المناطق المحرَّرة شمال سوريا، إضافةً إلى تجاهلها السلوكَ الإيجابي والمنضبط للفصائل، رغم الظروف القاسية والإمكانات القليلة، فيما لم يتم إصدار تقارير مشابهة عن جرائم نظام النظام السوري في المناطق ذاتها.

وقال البيان: «إن اتهامات منظمة العفو مرسلة ولم تستند إلى أدلة»، مضيفًا «إن غرفة عمليات جيش الفتح ليست تنظيمًا أو فصيلا، إنما هي غرفة عمليات عسكرية تضم عدة فصائل ثورية مختلفة في مشاريعها وسياساتها بما في ذلك مراكز الاعتقال».

كما رفض البيان ربط منظمة العفو للحركة بجبهة النصرة «وكأنهما شيء واحد، وهذا أمر منافٍ للواقع والحقيقة»، كما بيّنت الحركة أنها لا تشرف على أية محاكم تمارس ولاية عامة، وتستند إلى قضاء داخلي مخصص للفصل في المخالفات التي يرتكبها أفرادها.

نفى البيان أيضا اتهام منظمة العفو للحركة باضطهاد الأقلية المسيحية في إدلب، وتخيير أتباعها بين اعتناق الإسلام أو ترك المحافظة، مؤكدةً أنها تعمل على حماية الأقليات في المناطق المحررة وفق أخلاق ومبادئ الإسلام.

وكانت منظمة العفو، قد أصدرت تقريرا، اتهمت فيه خمس جماعات مسلحة معارضة، من بينها أحرار الشام، بارتكاب جرائم حرب، وممارسة انتهاكات بحقّ المدنيين في حلب وإدلب، من بينها الاختطاف والتعذيب واستهداف الأقليات، وقالت المنظمة الأممية: «إن أحرار الشام وجبهة النصرة في إدلب تنفذان عقوبات ترقى إلى مصافّ التعذيب بحق مخالفي التشريعات الإسلامية، ويعرِّضان النشطاء بسبب معتقداتهم الدينية وآرائهم السياسية للاعتقال والملاحقة».

الاتهامات بارتكاب جرائم حرب بحسب منظمة العفو طالت أيضاً «جيش الإسلام»، و«الجبهة الشامية»، و«فرقة السلطان مراد»، و«ألوية السلطان الفاتح»، و«ألوية كتائب فاستقم كما أمرت»، و«حركة نور الدين زنكي»، و«اللواء 13»، و«اللواء 16»، و«الفوج الأول»، و«كتائب أبو عمارة».

الإعلامي إبراهيم العمر «شهيداً» في ريف إدلب

إثر تجدُّد القصف الجوي على بلدة ترمانين في ريف إدلب، وخلال تغطيته المجزرة التي نفذها الطيران الحربي يوم الاثنين الماضي قتل الناشط الإعلامي إبراهيم العمر المتعاون مع قناة الجزيرة مباشر.

الشهيد إبراهيم عمر من أبناء بلدة كفرحمرة بحلب، كان من أوائل الناشطين الذين وثقوا جرائم نظام الأسد في مدينة حلب وريفها منذ بداية الحراك الثوري، قبل أن يبدأ العمل مع قناة الجزيرة قام خلالها بتغطية مئات المجازر وجرائم نظام الأسد بحقّ المدنيين.

وقد نعى المكتب الإعلامي للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة الشهيد العمر، مؤكداً على أن الإعلاميين كانوا - منذ بدء الثورة السورية وإلى اليوم- عينَ الحقيقة التي تنقل جرائم نظام الأسد وحلفائه ضد الشعب السوري، وأن الكثيرين منهم قد ضحُّوا بأرواحهم على درب الحقيقة في سبيل فضح الطغاة وجرائمهم بحق الشعوب.

العمر من مدينة كفر حمرة بريف حلب، وهو من مواليد عام 1978، ومتزوج ولديه طفلة، وكان ينشط في شمال سورية لتغطية الأحداث الميدانية.

يذكر أن الشبكة السورية لحقوق الإنسان وثقت مقتل 45 إعلاميا، واعتقال وخطف 27 وإصابة 38 آخرين في النصف الأول من 2016، فيما وثقت الشبكة مقتل 12 إعلاميا، واعتقال وخطف 4، وإصابة 15 في شهر حزيران الماضي.

أنس العبدة رئيس الائتلاف الوطني المعارض

على العالم ألا يمتحن صبر السوريين أكثر من ذلك، والسوريين يرغبون بالحل السياسي العادل والمتفق مع مبادئ الثورة، وإن الشعب السوري لا يتعجب من نظام الأسد الذي اعتاد القتل، ولكنه مصدوم من صمت أصدقاء الشعب السوري، فما نشهده هو انقلاب بالمفاهيم لدى المجتمع الدولي اتجاه المجازر بحق الشعب السوري.

إننا نطالب جامعة الدول العربية بإدانة الاحتلال الإيراني لسوريا، كما نطالب باجتماع طارئ لمجلس الأمن لبحث تطبيق قراراته بشأن سوريا، فالعالم يعلم أن نظام الأسد راع للإرهاب وحام له، وأن الشعب السوري هو ضحية هذا الإرهاب.

باولو جينتيلوني وزير الخارجية الإيطالي

إن مستقبل سوريا لا يمكن أن يقوده بشار الأسد، هذا هو التحدي الماثل أمام المجتمع الدولي الآن. إننا نقر لموسكو بالدور الذي لعبته حتى الآن، ونأمل أن ينمو، فهي قادرة على التأثير في نظام الأسد، وبوسعها منع تدهور حالات حرجة على الأرض، مثلما يحصل حاليا في حلب، وتستطيع الإسهام في المرحلة الانتقالية، والضغط لاستئناف المفاوضات بين أطراف الصراع السوري، والذي يجب أن يتم دون شروط مسبقة، وعلى أساس الثقة بأنه لن يكون لبشار الأسد دور في المستقبل؛ فلقد حان الوقت للتوصل إلى تسوية سياسية في سوريا، وحكومتنا تجدد دعمها الكامل للمبعوث الخاص للأمم المتحدة في جهوده للتوصل إلى حل للصراع المستمر منذ أكثر من 5 أعوام.

سيرغي لافروف وزير الخارجي الروسي

من شأن تطبيع العلاقات بين موسكو وأنقرة التأثير بشكل إيجابي على الوضع العام في منطقة الشرق الأوسط، إنني آمل في أن ذلك سيساعدنا في البحث عن مقاربات مشتركة لتجاوز الأزمة السورية بفعالية أكبر، على الرغم من أن مواقف روسيا وتركيا غير متطابقة على الإطلاق فيما يخصُّ هذه الأزمة الا أننا سنحاول العمل بصورة أكثر صراحة للتوصل إلى اتفاقات بشأن تطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي والمجموعة الدولية لدعم سوريا، إلا أنه ينبغي التركيز أولا على الحوار السوري، كما أن الحوار والتعاون الثنائي بين روسيا وأمريكا لا يمكن أن يعوّضا المفاوضات السورية - السورية.

رياض حجاب منسق هيئة المفاوضات

إن السماح لنظام الأسد في الاستمرار بانتهاك الحقوق الأساسية للشعب السوري من شأنه تغذية الإرهاب وتعزيز قوى التطرف والدفع بالمزيد من الهجرات غير الشرعية إلى أوروبا وغيرها من الدول، ونحن في الهيئة ملتزمون بالحل السياسي، مع التأكيد على أن الوسيلة الأنجع تكمن في التطبيق الفوري وغير المشروط لقرارات الأممية ذات الصلة، وخاصة المواد 12 و13 و14 من قرار مجلس الأمن 2254، فيما يتعلق بفك الحصار عن المدن والمناطق المحاصرة، وتمكين الوكالات الإنسانية من توصيل المساعدات لجميع من هم في حاجة إليها، والإفراج عن جميع المعتقلين، ووقف عمليات القصف الجوي والمدفعي والهجمات ضد المدنيين والأهداف المدنية.

النظام يحاصر حلب بالكامل.. ومخاوف من كارثة إنسانية

سوريتنا برس

بعد أن تمكنت قوات النظام من قطع طريق الكاستيلو نارياً بريف حلب في الثامن من الشهر الحالي، واصلت محاولاتها التقدم للسيطرة على الطريق بشكل فعلي، وبعد هجمة شرسة شنتها قوات النظام مدعومة بالميليشيات الموالية، تمكنت الأخيرة الأحد الماضي من الوصول إلى طريق الكاستيلو وقطعه، مستفيدةً من الغطاء الجوي الروسي الذي شن مئات الغارات الجوية.
و بذلك تكون أحياء حلب الشرقية التي تسيطر عليها فصائل المعارضة قد أصبحت محاصرة بشكل كامل بعد قطع النظام لطريق الكاستيلو، الذي يعد آخر ممر للمعارضة بين مدينة حلب وريفها.

بعد غارة لطيران النظام على حي بستان القصر بحلب | سوريتنا

المعارضة تحذر المدنيين من الاقتراب من الكاستيلو

ومن جهة أخرى حذرت فصائل المعارضة، المدنيين من الاقتراب من طريق الكاستيلو، الذي أصبح خطراً للغاية بعيد وصول عناصر النظام إليه.
ومن المتوقع أن تشهد مدينة حلب في الأيام القادمة واقعاً مأساوياً، يتمثل في نقص حاد في المواد الغذائية والأدوية، إضافة إلى قيام بعض ضعاف النفوس باستغلال الواقع ورفع أسعار المواد الغذائية والأساسية، وسط إطلاق بعض المنظمات الحقوقية تحذيرات من وقوع كارثة انسانية شبيهة بما حدث في مضايا بريف دمشق.

القصف يعيق تقدم المعارضة

وكانت فصائل المعارضة التي عُرفت بـ فصائل فتح حلب أطلقت معركة لاستعادة جميع النقاط التي سيطر عليها النظام وميليشياته في محيط طريق الكاستيلو، ولاسيما بعد أن كشفت تلك الميليشيات الطريق نارياً، ومنعت حركة المدنيين والمواد الغذائية عن المدينة، والكن كثافة الغارات الجوية أجبرت فصائل المعارضة على التراجع.
وفي سياق متصل لم تتوقف العمليات العسكرية في حلب رغم الهدن التي أعلنها النظام لوقف المعارك التي سرعان ما كان يخرقها قبل سريانها.

غارات مكثفة ومجازر في حلب وريفها

وفي المقابل جُنّ جنون الطيران الروسي ومروحيات النظام بعد فشل الانقلاب في تركيا، حيث بدأت أسراب الطائرات بشنّ عشرات الغارات الجوية على أحياء مدينة حلب بكل أنواع الأسلحة، وأدّت الغارات التي استهدفت أحياء حلب السبت الماضي إلى سقوط أكثر من 50 قتيلاً وعشرات الجرحى في صفوف المدنيين، حيث شنت غاراتها على أحياء باب الحديد، وباب النصر، وباب النيرب، وباب قنسرين، والمعادي، والمغاير، والأنصاري، والميسر، والجزماتي، والقاطرجي، والسكري، والمواصلات، والصاخور، والفردوس، والصالحين، وبني زيد، والخالدية، وجسر الحج، ومنطقتي الشقيف والسكن الشبابي، وسط قصف مدفعي وصاروخي استهدف المنازل بشكل مباشر.
كتائب المعارضة ردت على القصف والمجازر باستهداف معاقل قوات النظام في مدارس التجارة وحديقة الزنكي في حلب براجمات الصواريخ، في حين تتواصل الاشتباكات العنيفة على جبهات حيي بني زيد والخالدية شمال حلب، حيث تقدمت قوات النظام في الخالدية وسيطرت على عدة نقاط لبضع ساعات، لتتمكن بعدها المعارضة من استعادتها وقتل أكثر من 25 عنصراً للنظام، إضافة إلى إصابة عشرات آخرين.
كما ارتكب طيران النظام مجزرة في مدينة الأتارب بريف حلب، أدّت إلى مقتل عشرة مدنيين وإصابة أكثر من أربعين آخرين.

المحكمة الشرعية تعلق عملها

وفي ظل هذا القصف العنيف، أعلنت المحكمة الشرعية بحلب وريفها عن تعليق العمل فيها لمدة أسبوع كامل اعتباراً من اليوم.
ولفتت المحكمة عبر بيان صادر عنها إلى أنها اتخذت هذه الخطوة نظراً للهجمة الشرسة التي تشنها الطائرات الروسية على مدينة حلب، ونظراً لما تعرضت له المحاكم التابعة لها من ضرر مباشر جراء ذلك.
وطالبت المحكمة المدنيين في مدينة حلب بالتزام منازلهم وعدم الخروج إلا للضرورة، مشدّدة على ضرورة تجنب التجمعات، لاسيما أثناء قيام عناصر الدفاع المدني بتأدية واجباتهم.

انفجارات مدوية تهز معامل الدفاع

وفي سياق آخر قال ناشطون: إن انفجارات مدوية هزت معامل الدفاع بريف حلب الشرقي، وسط تصاعد ألسنة اللهب التي شوهدت من مسافات تقدّر بعشرات الكيلو مترات، دون معرفة الأسباب التي تسببت بهذه الانفجارات حتى الساعة.
وتعتبر معامل الدفاع المصدر الوحيد لإمداد قوات النظام في حلب وريفها بكل ما تحتاجه من ذخيرة خفيفة وثقيلة، إضافة إلى جعل المعمل موضعاً لإقلاع وهبوط الطيران المروحي بعد تزويدها بالبراميل المتفجرة التي باتت تصنع داخل المعامل بغية قصف أحياء مدينة حلب بشكل يومي.

داريا تباد وتشهد أكبر حملة عسكرية من قوات النظام

طارق أمين

تعيش مدينة داريا في ريف دمشق الغربي مرحلة حساسة وخطيرة من عمر الثورة السورية على ضوء المعارك الأخيرة التي شهدتها المدينة، وما زاد الأمر صعوبة تقدُّم النظام وميليشياته إلى المزارع وبعض الكتل السكنية في المدينة بهدف تضيق الحصار أكثر على المدنيين، بالتزامن مع قصف عشوائي على المناطق السكنية بالبراميل المتفجرة وصواريخ الأرض ـ أرض، وسط نداءات من الناشطين لفصائل المعارضة في المنطقة الجنوبية لفتح معارك جديدة مع النظام وتخفيف الضغط عن مدينتهم.

أثناء قصف داريا بالبراميل المتفجرة | المجلس المحلي

معارك كر وفر في داريا

قالت مصادر إعلامية في المدينة لـ سوريتنا: «إن النظام شن هجوماً عنيفاً خلال الأيام القليلة الماضية على المدينة وتوغلت أعداد من عناصره من الجهة الجنوبية الغربية بنسبة 80 ٪ إلى المناطق الزراعية وبعض المباني السكنية على تلك الجهة»، وأكد الناشط عبد الشامي أن كتائب المعارضة «استطاعت تدمير بعض الآليات العسكرية للنظام وقتل عدد من عناصره المقتحمة، إضافة إلى استعادة بعض الكتل السكنية التي خسروها مؤخراً، وبالتالي باتت المعارك بين المعارضة والنظام معارك كر وفر».

تحذيرات من حصار خانق

وعلى خلفية تلك المعارك حذر ناشطو المدينة من أن داريا مقبلة على حصار قد يحدق بالأهالي، أشد من الحصار الذي كانوا يعيشونه، وخاصة بعد وصول النظام وميليشياته إلى مشارف الكتل السكنية في المدينة التي يبلغ عدد سكانها 8400 نسمة في رقعة صغيرة، ما يعرّض حياة الآلاف إلى الخطر بأي وقت.

النظام يتبع سياسة التجويع

أما الناشط عبد الحميد الديراني فتحدث عن واقع أهل داريا لـ سوريتنا قائلاً: «إن وضع الأهالي في داريا أصبح أشبه بالمأساة الحقيقة، ولاسيما بعد أن استهدف النظام المحاصيل الزراعية التي كان يعتمد عليها الأهالي في تأمين مأكلهم وقوت يومهم، وبالتالي أصبحوا اليوم دون مأكل أو مشرب»، مشيراً إلى «استخدام النظام لسياسة التضيق أكثر على المدنيين بغية الضغط على فصائل المعارضة وإفقادهم الحاضنة الشعبية التي يتمتعون بها، معتبراً تلك السياسة بأنها باتت معروفة لدى الجميع ولن يكون لها وقع بين أهالي داريا ومقاتليها».

نداءات لإنقاذ داريا

وأردف الديراني «إن مدينة داريا كانت السبّاقة لنصرة أخواتها من المحافظات والمدن الثائرة، واليوم تُترك وحيدة تستنزف قدرات أهلها المحاصرين تحت الموت والدمار»، مناشداً بذلك كافة المناطق السورية الثائرة لتحريك جبهات القتال ضد النظام للتخفيف عن داريا، قائلاً: «إن لم تفعلوا ذلك سينفرد النظام بالمدن والمحافظات للوصول إلى هدفه والقضاء على الثورة السورية مدينة تلو الأخرى».
يذكر بأن مدينة داريا تعيش حصاراً خانقاً منذ أربعة أعوام مضت، وضيّق النظام حصاره على أهلها بعد فصل داريا عن المعضمية، ومع ذلك لم ينجح النظام بأي عملية اقتحام استهدفت المدينة التي رأى مراقبون أن النظام يسعى من حملته الأخيرة المكثفة على داريا، إلى تطبيق سيناريو الوعر والزبداني في المدينة.

الحكومة التركية تحبط محاولة انقلاب على النظام

سوريتنا برس

شـهدت تركيا حالة من الفوضى العارمة مساء الجمعة الماضي، تمثلت بقيام مجموعة من عناصر الجيش التركي بالتمرُّد والانقلاب على الحكم، ومعظمهـم كان من رتبة عقيد، وشـنوا هجوماً على مؤسسـات الدولة العسـكرية والمدنيـة، ولكن بعد سـاعات من المواجهات مع الشـرطة، تمكنـت الحكومـة التركية من الإمسـاك بزمام الأمور وإفشـال محاولة الانقلاب.

العتاد العسكري الذي تركه الانقلابيون عند استسلامهم | Gettay

كيف بدأ الانقلاب؟

محاولة الانقلاب بدأت في ساعات المساء الأولى من يـوم الجمعـة الماضـي، بعد أن انتشـرت دبابات من الجيش التركي في شوارع العاصمة أنقرة ومدينة إسطنبول، وبدؤوا بالهجوم على مقرات ومؤسسات الدولة العسكرية والمدنية، وتمكنـوا مـن السـيطرة على مقـر التلفزيون التركـي وعـدد مـن المؤسسـات العسـكرية، وأعلنوا فرض الأحـكام العرفية وحظر التجول وطالبوا بتعديل الدسـتور، إضافة إلى قيامهم باعتقال رئيـس هيئة الأركان التركية الجنرال خلوصي آكار، في حين سمع دوي انفجارات في عدد من المناطق بأنقرة وإسطنبول، بالتزامن مـع إعـلان تعليق حركـة الطائرات فـي جميع مطارات تركيا.

أردوغان يوجه كلمة للجميع

فـي المقابـل ظهـر الرئيـس التركـي رجب طيـب أردوغان مرتيـن عبر مكالمةٍ سـكايب علـى القنـوات التركيـة، مطالبـاً الشـعب التركـي بالنزول إلـى الشـوارع والتعبير عن الديمقراطيـة، ومتوعـداً كل مدبري الانقلاب بأشد العقوبات.

الشـعب التركـي اسـتجاب لطلـب أردوغـان وخرجـت مظاهـرات عارمـة فـي مختلـف المناطـق التركيـة، معلنة وقوفهـا إلى جانب أردوغـان ومنددين بالانقلابيين، كمـا قام بعـض المتظاهريـن بالهجوم علـى عدد من عناصـر الجيش التركي الذي حـاول الانقلاب وأجبروهم على الاستسلام.

إفشال الانقلاب

وبعد عدة ساعات من الاشـتباكات المتواصلة طـوال الليل، تمكنت الحكومـة التركية صباح السـبت من إفشـال الانقلاب الذي أسـفر عن مقتـل 90 شـخصاً وجـرح 1154، إضافة إلى اعتقال 1563 عنصراً من الانقلابيين، بينهم رئيـس أركان الجيـش الثالـث أكـرم جاغلر، وقائد لواء الكوماندوز الـ49 في ولاية بينغول، وقائـد لـواء الكوماندوز الثاني في ولاية بولو، وقائـدٍ خفر السـواحل، إضافة إلـى إعفاء 29 عقيداً و5 جنرالات من مناصبهم في الجيش.

من الفاعل؟

فـي حيـن أوضـح وزيـر العـدل التركـي، أن جماعـة فتـح اللّه غولـن المناوئـة لأردوغان تقف وراء محاولة الانقـلاب، موضحاً أن أغلب قادة الجيش وقفوا ضد الانقلاب وكذلك فعل الشعب التركي.

تركيا تطالب واشنطن بتسليمها فتح اللّه غولن

أما رئيس الـوزراء التركي بـن علي يلدريم، فأوضـح إن هنـاك محاولـة تمـرد ضـد الديمقراطية والإرادة الشـعبية، ولن نسـمح بذلـك ولـن نتنـازل عـن الديمقراطيـة أبداً، متوعـداً المجموعـة التي وصفهـا بالصغيرة بدفـع الثمـن، مضيفـاً: «سـنعلم فـي أقرب وقت هوية الجهة التـي قامت بمحاولة التمرد والهدف الذي تتحرك لأجله وندعو شـعبنا إلى السـكون»، كمـا طالب واشـنطن بتسـليمها المعـارض فتـح اللّه غولن الـذي ترجح تركيا أنه يقف وراء الانقلاب.

إجراءات ما بعد إفشال الانقلاب

وبعد إفشـال الانقلاب، قالت الرئاسة التركية في حسـابها على موقع تويتر صباح السـبت: «إنّه قد تقع محاولة تمرد أخرى في تركيا في أي وقـت»، مضيفة أنه من الضروري مواصلة السيطرة على الموقف في الشارع.

وقال مسـؤول تركـي إن العمليات التي تهدف لاسـتعادة السـيطرة علـى مقـرات القـوات المسـلحة في أنقرة ماتزال مستمرة، مضيفاً «إن القوات الخاصة في الشـرطة، إضافة إلى قوات الجيش تؤمن محيط المقرات».

بينمـا أعلـن التلفزيـون التركي الرسـمي أن السـلطات تمكنـت مـن تحريـر قائـد أركان الجيش خلوصي آكار من أيدي المتمردين في عملية أمنية بأنقرة، وأنه عاد لاسـتلام مهامه فـي مقـر إدارة الأزمة مع مجموعـة من كبار الضباط كانوا محتجزين معه.

كمـا أعلنـت الخطـوط الجويـة التركيـة اسـتئناف رحلاتهـا صبـاح السـبت بشـكل جزئـي، وذلك بعد فترة مـن التوقف نتيجة محاولة الانقلاب الفاشلة.

وأوضحـت الخطـوط الجوية التركيـة في بيان لها، أنها ستسـتأنف رحلاتها من مطار أتاتورك الدولي اليوم، داعية جميع المسافرين على متن خطوطها إلى الوقوف علـى آخر التطورات فيما يتعلق بالمواعيد من خلال موقعها الرسمي.

في حيـن عـادت الحياة بشـكل طبيعـي إلى مدينـة إسـطنبول وغيرهـا مـن المناطـق التركيـة، مع اسـتئناف وسـائل النقـل العام وخطـوط الميتـرو عملهـا المعتـاد بعـد أن توقفت لعدة ساعات، كما فتح الأتراك محالهم التجارية، وسط حركة مرور طبيعية.

تركيا.. تاريخ حافل بالانقلابات العسكرية

أعـاد الانقلاب الذي أعلنـه الجيش التركي على الرئيس رجب طيـب أردوغان الجمعة الماضيـة إلـى الأذهان، تاريخـاً طويلاً من الانقلابـات العسـكرية بدأ بشـكل واضح عـام 1960، ويحفـل التاريـخ التركي منذ منتصـف القرن الماضـي بالانقلابات التي كانت نتيجة للصدام بين السلطة الحاكمة والمؤسسة العسكرية.

وفيما يلي بعض التفاصيل عن الانقلابات العسـكرية في آخر 50 عاماً، والتي أطاحت بأربع حكومات منتخبة في تركيا.

انقلاب 1960

هـو أول انقـلاب عسـكري فـي تركيـا، نفـذه ضبـاط وطلبـة عسـكريون مـن كليـات حربية فـي إسـطنبول وأنقرة في السـابع والعشـرين من أيار فـي وقت من الاضطرابـات الاجتماعيـة والسياسـية والمصاعب الاقتصادية.

وشكل القادة مجلساً للوحدة الوطنية من 38 عضواً برئاسـة جورسيل، وحوكم 601 شخص أُدين منهم 464.

وعلـى إثـر الانقـلاب أعـدم ثلاثـة وزراء سـابقون بينهـم رئيـس الـوزراء عدنـان مندريـس، بينما خفضت أحكام 12 آخرين أحدهم الرئيس جلال بايار من الإعدام إلى السجن مدى الحياة.

انقلاب 1971

ويعـد ثانـي انقلاب عسـكري فـي تركيا، وكان في الثاني عشـر من آذار، وعُرف بـ «انقلاب المذكرة»، وهي مذكرة عسـكرية أرسلها الجيش بدلاً من الدبابات، كما فعل في الانقلاب السابق.

وكان الانقلاب عندمـا وجه الجيش تحذيراً للحكومـة بضـرورة اسـتعادة الأمـن بعد أشـهر مـن الإضرابـات والاشـتباكات فـي الشوارع بين اليساريين والقوميين.

وبعد أشـهر تنحى رئيس الوزراء سـليمان ديميريـل عـن السـلطة وتأسـس تحالـف من سياسـيين محافظين وغير سياسـيين لاستعادة الأمن تحت إشراف الجيش.

وأعلنـت الأحـكام العرفية فـي العديد من الأقاليـم، ولم ترفع بشـكل كامـل إلا في أيلول 1973.

انقلاب 1980

نفـذت قيـادة الجيـش انقلابـاً بقيـادة الجنـرال كنعان إفرين فـي 12 من أيلول، واندلعـت معـارك فـي الشـوارع بيـن يسـاريين وقوميين. واعتقل كبار الزعماء السياسـيين، وتم حل البرلمـان والأحزاب السياسية والنقابات المهنية.

واسـتولى مجلس الأمـن الوطني المكوَّن من خمسة أشـخاص على السلطة، وعلق العمـل بالدسـتور، وطبق دسـتورٌ مؤقتٌ منح قادة الجيش سلطات مفتوحة.

ونشـأ الانقلاب علـى فكرة حمايـة المبادئ الأساسـية للجمهورية التركيـة كما وضعها أتاتـورك، وكان المبدأ الرئيسـي فيها الفكر الكمالـي، واعتقادهـم بـأن سـبب تدهـور الإمبراطورية العثمانية واندحارها عسكرياً كان لارتباطها بالأقطار العربية والإسلامية، وكان تخوفهم من الصعـود الملحوظ للتيار الإسلامي في الانتخابات التركية.

انقلاب 1997

كان الانقـلاب في الثامن من حزيران عام وهو آخر الانقلابات في تركيا 1997، وكان الانقلاب موجهـاً ضد رئيس الوزراء نجـم الدين أربكان ورئيـس حـزب الرفـاه ذي التوجه الإسـلامي، حيـث اعتبر معارضـو أربـكان أن الرجل أصبح خطـراً على الحكـم العلماني في البـلاد، وتم إجباره على الاستقالة تحت ضغوط من الجيش وقطاعات الأعمال والقضاء وسياسيين آخرين.

ووجـد الجنـرالات أنفسـهم مجبرين على التحـرك للدفاع عن الدولـة العلمانية التي أسسـها مصطفـى كمـال أتاتـورك، حيث أكملت المحكمة الدستورية المهمة بإصدار قـرار يمنع أربـكان من العمل بالسياسـة، كمـا قرّرت حل حـزب الرفاه الـذى اتهمته بمحاولة أسلمة المجتمع التركي.

من هو فتح اللّه كولن؟

فتح اللّه كولن، باحث ومفكر وكاتب وشـاعر وداعية للإسـلام، ولد عـام 1941 في إحدى القـرى التابعة لمحافظة آرضـروم التركية، وعُيِّـن وهو في العشـرين مـن عمره إمام جامع في مدينة أدرنة التركية، ثم بدأ عمله الدعـوي في مدينـة إزمير، وانطلق بعدها ليعمل واعظًا في جوامع غرب الأناضول.

يعتبـر كولـن المنشـئ والملهـم لحركـة المجتمع المدني المنتشـرة في جميع أنحاء العالـم، والمعروفة باسـم حركـة الخدمة أو حركـة كولن، والتي تهـدف إلى التعليم والحـوار والسـلام والعدالـة الاجتماعيـة والتناغم الاجتماعي.

ألـف أكثر من سـبعين كتابـاً أغلبهم حول التصـوُّف فـي الإسـلام ومعنـى التدين، والتحديات التي تواجه الإسـلام، وتُرجمت إلى 39 لغة.

أبـرز ما قاله كولن كان قبـل 17 عامًا من الآن، عندما وجه رسالة من أمريكا مفادها «سـأتحرك ببطء مـن أجل تغييـر طبيعة النظام التركي».

كما صرح سابقًا بأن ارتداء الحجاب ليس من أصول الإسلام، بل قضية فرعية، وطلب من الطالبات خلع الحجاب لمواصلة دراستهن.

أصـدرت محكمة الصلح الجزائيـة الأولى في إسـطنبول، قـراراً بإلقاء القبـض عليه، بعد اتهامه بإنشاء جماعات داخل الإعلام والقضاء والجيش التركي، كما عرف بانتقاداته الكثيرة لمواقف حزب العدالة والتنمية التركي.

اشـتد الصـراع بيـن حركـة كولـن وحزب العدالة والتنمية منـذ العام 2010، وتطور الخلاف إلى لجوء كولن سياسيًا إلى أمريكا.

ضمن معركة اليرموك:
المعارضة تواصل التقدم في ريف اللاذقية

اللاذقية - ميس الحاج

سيطرت فصائل المعارضة على نقاط جديدة في ريف اللاذقية، وذلك ضمن المعركة التي أطلقتها قبل أسبوعين تحت مسمى معركة «اليرموك»، وتمكنوا من التقدُّم في محيط قرية كبانة، وسيطروا على جبل الزويقات الاستراتيجي وعدد من التلال المحيطة به، كما أحكموا السيطرة على بلدة كنسبا والقرى المحيطة بها خلال فترة الهدوء التي شهدها الريف، في حين تصدَّوا للعديد من محاولات النظام للتقدُّم وإعادة السيطرة على هذه المناطق.

أحد مقاتلي المعارضة في ريف اللاذقية | سوريتنا

المعارضة تسيطر على نقاط استراتيجية في جبل الأكراد

وقال القائد العسكري في الفرقة الساحلية الأولى أبو أحمد اللاذقاني لـ سوريتنا «إن كتائب المعارضة تمكنت من السيطرة على نقاط عسكرية هامة في محيط قرية كبانة أبرزها جبل الزويقات والتلال المحيطة به، إضافة إلى مقتل وجرح أعداد كبيرة من قوات النظام وميليشياتها»، مضيفاً «إن الجبل والتلال التي تمت السيطرة عليها تتمتع بأهمية استراتيجية كبيرة؛ نظراً لارتفاعه، وبإحكام السيطرة عليها تصبح العديد من القرى في جبل الأكراد تحت سيطرة المعارضة نارياً، وأهمها قرى عكو، ومشرفة، وبوز الخربة، وبيت أبو ريشة، وباتت مرصودة لقوات المعارضة وتم قطع الطرق الواصلة إليها».

كسرت معنويات النظام

ويتابع اللاذقاني، «إن المعركة مستمرة والإمكانيات لدى قوات المعارضة متوفرة، ولديهم قدرة كبيرة على الوصول إلى بلدة سلمى واستعادة السيطرة عليها من قوات النظام»، مشيراً إلى أن المعارك التي تدور «لها تأثير معنوي كبير على قوات النظام التي خسرت بلدة كنسبا ذات الأهمية الاستراتيجية والمعنوية الكبيرة بالنسبة لهم، ولاسيما أنها تطل على كل قرى جبل الأكراد وصولاً إلى بلدة سلمى وقرية دورين».

المعارضة تحضّر لمعركة كبرى

كما أشار القيادي «إلى نجاح قوات المعارضة في استغلال السيطرة على كنسبا بشكل جيد، من خلال اتخاذها كنقطة رصد ومتابعة لتحركات عناصر النظام في باقي قرى ومناطق جبل الأكراد، إضافة إلى متابعة سير المعارك»، منوهاً إلى أن فترات الهدوء التي تمر على جبهات القتال «تقوم خلالها قوات المعارضة بتثبيت وتحصين النقاط التي تسيطر عليها، كما كشف عن الاستعداد للمعركة الكبرى التي ستتم من خلالها إعادة السيطرة على جميع قرى جبلي الأكراد والتركمان».

محاولات فاشلة لقوات النظام

من جهته أكد الناشط الإعلامي محمد الحسن لـ سوريتنا أن قوات النظام «تحاول جاهدة استرجاع المناطق التي سيطرت عليها المعارضة في جبل الأكراد خلال «معركة اليرموك»، حيث قامت بأكثر من ست محاولات للتقدم من عدة محاور، أهمها كان قلعة شلف وشير قبوع في جبل الأكراد، إلا أن جميع محاولاتها باءت بالفشل بسبب تحصين مقاتلي المعارضة للمناطق التي سيطروا عليها، والتي أصبحت على حد وصفهم قلاعاً لا يمكن عبورها».

كما أوضح الحسن أن «معركة اليرموك» «مقسمة إلى عدة مراحل، وقد تم استكمال المرحلة الثالثة مؤخراً»، مؤكداً أن المعركة «ما زالت مستمرة للوصول إلى مصيف سلمى».

يذكر أن قوات النظام تمكنت من السيطرة على مناطق جبلي الأكراد والتركمان بريف اللاذقية الشمالي مع بدء الحملة الروسية على سوريا منذ حوالي عشرة أشهر.

مع وصول أول طائرة مساعدات للحسكة..
الأهالي يتخوفون من ضياع حقوقهم

القامشلي - جوان تتر

«لن يمنحونا شيئاً، سوف يأخذها النظام السوري وسيعطيها لمؤيديه، ولم يتمّ الإعلان أساساً عن تسجيل الأسماء لاستلام المعونات» هكذا يقول أحد المواطنين النازحين من مدينة دير الزور، والذي يقطن في مدينة القامشلي منذ عام كامل، وفي ظلّ ارتفاع الأسعار الخياليَّة التي آذت الناس كثيراً باتَ الحصول على البضاعة أو المواد الغذائية أمراً في غاية الصعوبة، وخاصّة بعد إغلاق المعابر الحدوديَّة إلى سوريا.

أوّل شحنة مساعدات

هبطت الأسبوع الفائت طائرة لبرنامج الأغذية العالمي في مطار القامشلي، وكانت محملة بمساعدات غذائية لأسر انقطعت عنها الإمدادات الإنسانية في محافظة الحسكة. وأفاد بيان صادر عن برنامج الأغذية بأن الطائرة ستقوم بنحو 25 رحلة على الأقل بين دمشق والقامشلي خلال شهر واحد لإيصال أكثر من ألف طن متري من المساعدات الإنسانية التي تشمل الإمدادات الغذائية والطبية ومواد الإغاثة الأخرى، وذلك نيابة عن المنظمات الإنسانية الأخرى العاملة في سوريا، بما في ذلك منظمة الصحة العالمية والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، والمنظمة غير الحكومية بطركيّة أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس. وستعطى الأولوية لأكثر من 75 ألف شخص ليتلقوا المساعدات الغذائية، معظمهم من أسر نازحة تعيش في مآوٍ وأبنية غير مكتملة البناء، وأسر تعولها نساء بالإضافة إلى بعض الأسر العراقية اللاجئة في مخيم الهول. ولم تتلق أغلب تلك الأسر أية مساعدات غذائية منذ ستة أشهر.

وقال مدير الشؤون الاجتماعية والعمل في محافظة الحسكة عصام حسن، «الشحنة القادمة تشمل سلّات غذائية مقدّمة في إطار الجسر الجوي المقرّر لخدمة محافظة الحسكة وإمدادها ببعض المواد الغذائية الضروريَّة، وتشمل كل رحلة جويَّة ما يقارب الـ 1370 سلة غذائيَّة سوف يتمّ توزيعها بشكل متناسب مع الأعداد والاحصائيات الموجودة لدينا».

ومن جهة أخرى قال مصطفى حسن الذي يتولّى مهمة إدارة مفوضيَّة اللاجئين في مدينة القامشلي لـ سوريتنا: «المساعدات القادمة بالنسبة لنا كمفوضيّة للاجئين ستشمل احتياجات ما يقارب العشرة آلاف عائلة متضرّرة ومهجّرة من المناطق الداخليّة في سوريا، وستكون آليّة العمل في التوزيع متوفرة حسب قاعدة بيانات التسجيل لكافة الوافدين ومن تضرّروا وهُجّروا ضمن المحافظة، مشيراً إلى أنّ قاعدة البيانات التي تمّ تأسيسها هي تشاركيَّة بين مكتب محافظة الحسكة ومديرية الشؤون الاجتماعيَّة والعمل في الحسكة ومكتب صندوق المعونة إضافة إلى الهلال الأحمر في مدينة القامشلي».

ويقول أحد المواطنين الذين قاموا بالتسجيل لاستلام المعونات لـ سوريتنا: «قمت بتسجيل اسمي في مفوضيَّة اللاجئين لاستلام حصّتي التي لا أعلم عنها حتّى الآن أيّ شيء بعد مرور أسبوع من وصول أوّل شحنة إغاثيَّة، وأنا لازلت انتظر كالكثيرين ما يمكن أن تقوم به المفوضية لإتمام عمليَّة التوزيع».

خدمات سيّئة وبضائع مفقودة

وفي ظلّ ارتفاع أسعار صرف العملات الأجنبيَّة وتوتر المواطنين بعد فقدان معظم المواد الغذائيَّة الضروريَّة، باتَ الاعتماد ملحّاً على المعونات المقدَمة من قبل المنظمات الإغاثيَّة الغير نشيطة في المنطقة بتاتاً، بسبب سوء أحوال الحدود والمعابر إلى داخل المحافظة، وبالتالي صعوبة إدخال تلك المعونات، وعن مثل هذه المعونات يقول الناشط حميد درباس: «لا شكّ إنّ هذه المعونات ضروريَّة في ظلّ ما نعيشه من ظروف قاسية وانعدام الطرق التي تمدّ منطقتنا بالمواد الأساسيَّة، ففي الأيَّام القليلة الماضية عانت مدينة القامشلي من شحّ مخيف ونقص في المواد الغذائيَّة أدّت إلى ارتفاع نسبة الاحتكار من قبل التجّار واستغلالهم للأسعار بشكل واضح».

وعن دور المنظّمات الإغاثيَّة في هذا المجال يتابع درباس، «المنظمات الإغاثيَّة لا تقوم بواجبها، ونشاطها محدود بسبب ضغوطات الجغرافيا الخاصَّة بالمنطقة وصعوبة الالتفاف حول القرارات السياسيَّة التي تمنع فتح المعابر واستمرار تدفّق البضائع، وعلى الرغم من إعادة فتح معبر سيمالكا الذي يربط المنطقة الكرديَّة بإقليم كردستان العراق تجاريَّاً، إلّا أنّ الأسعار لا تزال مرهونة بأسعار صرف العملات الأجنبيَّة اليورو والدولار، وبالتالي تحكّم تجّار الأزمة بإدخال المواد الضروريَّة للحياة اليوميَّة بالنسبة للمواطنين».

مشفى تلبيسة.. حصار ونقص في الكوادر والمعدات الطبية

أماني العلي

ليس القصف وحده قد يكون دائماً سبباً لإغلاق أو توقف مشفى تلبيسة في ريف حمص الشمالي بشكل كلي أو جزئي، وإنما الأعطال في الأجهزة الطبية أو حتى نقص الكوادر البشرية، وصعوبة جلب الدواء من المناطق المجاورة، كلها أسباب تزيد من فرص توقف المشفى أو تقلل من فعاليته.

أثناء العمليات الجراحية في مشفى تلبيسة | سوريتنا

خلال أربع سنوات من الحصار الذي شهدته المدينة، استطاع مشفى تلبيسة، إضافة لخمس مشافٍ رئيسة، الصمود حتى اليوم، وتجاوز الصعوبات والاستمرار في تقديم خدماتهم المجانية ضمن إمكاناتهم المتاحة، حيث تخدم هذه المشافي الستة أكثر من 250 ألف شخص ما بين سكّان محليين ونازحين من الأرياف المجاورة.

أقسام تحتاج إلى كوادر

يعمل في مشفى تلبيسة، عشرون شخصاً ما بين أطباء إخصائيين وأطباء مقيمين، وعاملين موزعين على عدة أقسام، أهمها قسم الجراحة العامة والعظمية، وقسم الأشعة، إضافة إلى قسم التوليد والحواضن وعيادات، منها: العيادة النسائية والداخلية والقلبية والتغذية والعصبية.

وحول طبيعة الكادر الذي يضمه مشفى تلبيسة يوضح أحد أطباء المشفى أحمد جمعة لـ سوريتنا: «يوجد لدينا جرّاح عام وجرّاح عظمية واحد فقط، والأطباء لا تستطيع تغطية جميع الأقسام مقارنة بحجم المرضى، ففي كل عام يفقد المشفى عدداً من الكوادر بسبب الهجرة أو لأسباب أخرى، علماً أنه بحاجة إلى أطباء في قسم الجلدية وقسم العينية وقسم البولية، والأهم من ذلك هو حاجتنا إلى طبيب جراحة أوعية، فمنطقة ريف حمص بالكامل لا يوجد فيها أي طبيب من هذا الاختصاص»، مضيفاً أنه مع قدوم إصابات كثيرة إلى المشفى نتيجة القصف المكثف «يتم تحويل بعض الإصابات الخفيفة إلى النقاط الطبية المجاورة، ويتم تفريغ المشفى لاستقبال الحالات الحرجة».

وحول الصعوبات التي تواجه المشفى يقول الطبيب جمعة: «إن المشفى بحاجة لأدوية من كل الأنواع، وخاصة المضادات الحيوية والسيرومات والمستلزمات الإسعافية، كما هي بحاجة إلى أكياس دم وأدوية تخدير».

أما المسؤول عن مستودع الأدوية في المشفى أبو سالم، فأوضح لـ سوريتنا أنه «يوجد مخزون استراتيجي للأدوية، ولكن لا يمكن استخدامه بشكل كبير خوفاً من فقدانه وعدم القدرة على جلب الدواء في الأيام القادمة»، مشيراً إلى أن المنطقة «محاصرة ويتم إدخال الدواء إلى المشفى بصعوبة، لذلك يصرف الدواء بحرص كبير».

أعطال الأجهزة

ولعل أكبر المعضلات التي تواجه المشفى وتسبّب توقّفَ أقسام منه بشكل كامل العطل الحاصل في إحدى الأجهزة الموجودة فيها، فالمشفى يحوي خمس مولدات أوكسجين، ثلاث منها معطل وثلاث منتورات، وجهاز تخدير، و5 سكشن، إضافة إلى معدات لغرفة العناية المشددة.

يقول أحد عمال الصيانة في المشفى رفض ذكر اسمه لـ سوريتنا: «أغلب تجهيزات المشفى إذا تعرضت لعطل فني فإننا نواجه صعوبة بإصلاحه لعدم توفر القطع البديلة، وعدم توافر الكفاءات من فني صيانة ومهندسي أجهزة طبية، مضيفاً أن الريف الشمالي يعاني من صعوبة كبيرة في تأمين الأوكسجين، وذلك بسبب عدم توفر مولدة التشغيل، ويتم تأمين الأوكسجين للمشافي، عبر الأسطوانات ومولدة الاوكسجين المحمولة، وهذه المولدة غالباً ما تتعرض لأعطال كثيرة».

ويختم عامل الصيانة حديثه بالقول «الأجهزة بشكل كامل تحتاج إلى صيانة كاملة، والأجهزة المعطلة تحتاج إلى قطع تبديل من تركيا حصراً، لأنها غير متوفرة حتى في مناطق النظام».

مناشدات

وأمام هذا الواقع يناشد الباحث والإعلامي أحمد حاميش عبر سوريتنا الدول العربية والأجنبية «للمساعدة في إدخال المعدات الطبية والأدوية إلى المناطق المحاصرة، واستقدام خبراء ومهندسين لصيانة الأجهزة الموجودة أو استبدالها بأجهزة جديدة»، كما يوكد أن أهم الأجهزة الواجب توفرها بشكل سريع «هي حاضنات الأطفال ومعدات أجهزة العناية المشددة»، مشيراً إلى أن عدة مشافي ونقاط طبية في المنطقة «خرجت نتيجة القصف عن الخدمة مما شكل أزمة طبية وإنسانية في المنطقة».

رغم الظروف: مدارس ريف اللاذقية النموذجية تتابع مسيرتها

سوريتنا برس

في ظل ظروف عصيبة يعيشها سكان المخيمات على الشريط الحدودي مع تركيا وصولاً إلى أقصى ريف جسر الشغور الغربي من منطقة خرماش إلى منطقة الزوف، طال التصعيد طالت بعض الغارات المدارس والمنشآت التربوية، ما أدّى إلى حرمان مئات الأطفال من إكمال حياتهم الدراسية، وبحسب إحصائية لـ سوريتنا فإن نحو 3840 طالباً حرموا من التعليم، ليسكنوا مع عائلاتهم في 12مخيماً لا يحوي معظمها على مدارس مجهزة بالقدر الكافي.

أحد دروس تدريب المعلمين في مدرسة مزين | سوريتنا

من هذه المدارس مدرسة مزين في منطقة المسامك بريف جسر الشغور الغربي، والتي كانت مقامة في إحدى مناطق جبل الأكراد، وهي بناء صغير يتسع لـ 250 طالباً ضمن مخيم عطاء الخير، ومن هنا بدأت مديرية تربية اللاذقية في المخيمات بالتنسيق مع الجمعيات الإغاثية بإنشاء مدارس جديدة تتوفر فيها المواصفات النموذجية، وتستوعب المزيد من الطلاب، وتضم العديد من الفروع الجديدة مثل صالة للرياضة ومكتبة للمطالعة، ومن هنا جاءت تسميتها بالمدارس النموذجية.

استمرار دعم مدارس المخيمات

مدير التربية الحرة في اللاذقية أحمد اليمني قال في حديثه لـ سوريتنا: «استمرت جمعية «الأمل لأهل سوريا» التي كانت تدعم الكادر التعليمي أثناء وجود المدرسة في المنطقة الجبلية، بتقديم الدعم حتى بعد نقل المدرسة إلى منطقة اخرى، وقررت الجمعية بالتعاون مع مديرية التربية على إنشاء مدارس تتوفر فيها المواصفات النموذجية لمساعدة الأطفال في العودة إلى المدرسة».

مساع وخطط

وأضاف اليمني «نسعى إلى تأمين البيئة المناسبة للأطفال وما يساعدهم على التأثير الإيجابي على سلوكهم وتصرفاتهم، وقد قمنا بتوزيع غرف مسبقة الصنع على مخيم مزين مقدمة من منظمة «ihh» كما تم تأمين سبع خيم لمدرسة أرض الوطن، لإكمال العام الدراسي بنفس الكادر، ولكن بنسب أطفال متفاوتة، والآن نحن بصدد تطبيق خطة من أجل وضع بنية تحتية في مخيم مسامك، ومخيم عطاء الخير، وبلدة عين البيضاء التي شهدت حركة نزوح كبيرة».

جهود إدارة المخيمات

مصطفى إسماعيل من إدارة المخيم يقول لـ سوريتنا: «بلغت النسبة الاستيعابية للطلاب بعد نقل مدرستي مزين وأرض الوطى من جبل الأكراد نحو 360 طالباً، فيما بلغ عدد المدارس في كامل المخيم أربع مدارس، حيث تتسع لـ 600 طالب، ونسبة المتسربين قد تصل إلى الضعفين، وبعد العمل على تطوير مدرسة مزين وبناء الحمامات فيها وإنشاء صالة رياضية فيها، تستمر مديرية التربية الحرة بالتعاون مع المنظمات لتطوير باقي المدارس من خلال استكمال وتجهيز بناء مؤلف من خمسة غرف واستقدام ثمانية كرفانات ليصبح عدد الغرف 13 غرفة».

وأكد إسماعيل أن العمل في تلك المدارس «سيتوزع على وقتين منفصلي، الأول: صباحي، والثاني: مسائي، لاستيعاب المزيد من الطلاب المنقطعين عن الدراسة، كما تم إنشاء بناء من 12 غرفة من قبل منظمة «شام الإنسانية» مجهزة بغرف حديثة ونموذجية سنستلمها في بداية العام الدراسي الجديد، ونحن الآن نحضر لإجراء الامتحانات النهائية لكافة الطلاب، وكما يعلم الجميع أن حركة النزوح أثرت في المرحلة التعليمية من خلال توقف الدراسة في مدارس المخيمات، لذلك وبعد استقرارنا في مكان جديد عدنا لمتابعة التعليم وإجراء الامتحانات من حيث توقفنا، ولدينا خطة من أجل فتح إعداديّة للذكور والإناث، لكن الأمر يحتاج دعما مادياً لإنشاء المدرسة، وتترتب عليه تغطية مالية لنفقات المدرسة».

الدفاع المدني السوري.. بطولة تتحدَّى كل العقبات

عمليات إنقاذ المدنيين بعد قصف حي السكري بحلب | عدسة عمر عرب

سالم الحجي

مع ازدياد حجم معاناة السوريين وتفاقم أزمتهم، تأتي الحملة العسكرية الروسية التي أعلنت تأييدها للنظام السوري في أواخر أيلول الماضي لتزيد الوضع سوءاً، وتؤدّي إلى ازدياد مستوى العنف، وبالتالي ارتفاع أعداد القتلى، كلّ ذلك دفع بالسوريين إلى النزوح نحو مناطق أكثر أمناً، ومنهم من فضّل الهجرة نحو بلاد أخرى هرباً من الموت.
خلف تلك المشاهد والصور، سوريون قرروا البقاء وتحدّي الموت، والمضيّ قدماً في مدِّ يد العون ومساعدة كلّ من تعرض للقصف الروسي والسوري، ليشكلوا معاً جهازاً يعرف بـ (الدفاع المدني) يحاكي الأنظمة العالمية، آملين بعملهم هذا ببناء سوريا الجديدة في المستقبل، كيف لا وفيه متطوِّعون يخاطرون بحياتهم لإنقاذ سوريين آخرين.

كيف نشأ الدفاع المدني؟

بعد قضاء النظام السوري على سلمية الثورة وبعد أن اضطرها إلى حمل السلاح دفاعاً عن نفسها، بدأت ردة فعله المعتادة بقصف المدن والبلدات الثائرة بالصواريخ والبراميل المتفجرة لتزيد الرقعة الجغرافية المستهدفة مخلفةً عشرات الضحايا بين الأنقاض وركام المنازل، إضافة إلى المصابين الذين هم بحاجة إلى مساعدة عاجلة.
في بداية الأمر لم يكن الدفاع المدني موجوداً بعد، وكانت عمليات الإنقاذ تتم بمحاولات فردية من سكان الحي وبسيارات مدنية، ولكن فيما بعد ومع ازدياد عمر الثورة، أصبح العمل أكثر تطوراً، حيث بدأت تتشكل فرق الدفاع المدني لإنقاذ الجرحى وانتشال من هم تحت الأنقاض، وتحوّلت تلك الفرق إلى جهاز موحد يعرف بالدفاع المدني السوري، وأصبح وجوده في معظم المحافظات السورية، وله هيكل داخلي وإداري، وشروط انتساب.

رائد الصالح أول رئيس للدفاع المدني بعد توحده

يوضح الرئيس الأول للدفاع المدني في سوريا رائد الصالح، والذي انتخب بعد الاجتماع التأسيسي الأول الذي عُقد في 25 تشرين الأول 2014، في حديث خاص لـ سوريتنا قائلاً: «تم الاتفاق على توحيد كل الأجسام التي تعمل في مجال البحث والإنقاذ في ثماني محافظات هي «حلب - إدلب - حماة - اللاذقية - دمشق - ريف دمشق - حمص – درعا»، وتم التوقيع على البيان التأسيسي من قبل 68 قائد فريق».
واعتبر الصالح أن الاجتماع الثاني المنعقد في مطلع العام 2015 «هو الأهم منذ تأسيس الدفاع المدني، حيث أقرّ النظام الداخلي العام لجميع المحافظات بعد أن كان لكل محافظة نظام داخلي خاص بها»، مضيفاً «إن الفريق يعمل وفق مبادئ الدفاع المدني السوري والبروتوكول الأول من اتفاقية جنيف 1949، والذي ينظم مهام البحث والإنقاذ في العالم ويتضمن تقديم العديد من الخدمات، ومنها حماية المدنيين من الأعمال العدوانية والكوارث، وتوفير الظروف الضرورية لبقاء السكان المدنيين، والحد من الإصابات».

مهام الدفاع المدني

ولا تقتصر أعمال الدفاع المدني على إنقاذ المدنيين من القصف، بل تمتدُّ لتصل إلى الأعمال الخدمية من خلال التنسيق مع المجالس المحلية، وهذا ما أكده رئيس الدفاع المدني بقوله: «علاقة الدفاع المدني مع وزارة الإدارة المحلية في الحكومة المؤقتة ومجلس المحافظة والمجالس المحلية هي علاقة تعاون مشترك دون تبعية، كما يعمل الدفاع المدني بالتنسيق مع كل الجهات المحلية بشكلٍ فعّال جداً، مثل الاستجابة في الحالات الطارئة لإصلاح شبكات المياه والصرف الصحي والكهرباء، أو تصليح الطرقات وتنظيفها، إضافة إلى التعاون مع مديريات الصحة والتنسيق معها في حال حدوث قصف أو مجازر، وذلك لضمان وصول سريع للحالات الحرجة إلى المشافي الميدانية».
وبحسب الصالح «فقد توسع عمل فرق الدفاع المدني في الخطة الاستراتيجية حتى عام 2020 لتشمل مناطق أكثر خرجت عن سيطرة النظام، ولتتمثل مهامه في تقديم الخدمات الطارئة في تلك المناطق، كإخلاء المدنيين أثناء سيطرة المعارضة على المناطق وتأمينهم في مناطق آمنة، إضافة إلى فتح الطرقات وإزالة الأنقاض ومخلفات الحروب، ووضع خطة مفصّلة من أجل عودة اللاجئين في حال تمت السيطرة على المزيد من المناطق، أو وضع تسوية سياسية، والمساعدة في بناء ما تهدَّم من المنازل».

دورات تدريبية ودعم متعدد الأطراف

كانت الحكومة المؤقتة هي المسؤولَ الأساسيَّ عن الدعم، وذلك منذ المرحلة التأسيسية الأولى للدفاع المدني، وقد استمر دعمها منذ منتصف عام 2014 وحتى نهاية العام نفسه، وحول ذلك أكد الصالح أن الدعم «كان عبارة عن مشاريع قُدِّمت، وكان لها الدور في استقرار عمل الدفاع المدني، ولكنها لم تساهم في بناء القدرات الإداريّة للدفاع المدني، حيث بدأ بناء القدرات الإدارية منذ مطلع عام 2015»، مضيفاً «إن منظمة أراك بدأت تتبنى فريق الدفاع المدني، وقد تولت التدريبات وتقديم بعض المعدات، ثم قدمت منظمة وحدة تنسيق الدعم (ACU) معدّات متوسطة منها كومبريسات ومقصات وسيارات نقل من الحكومة البريطانية».
ويتابع الصالح «فيما يخص التدريبات لم يكن معظم عناصر الفريق من أصحاب الخبرات السابقة، لذلك تم الاعتماد على التدريبات ضمن المناطق المحاصرة، وتم إنشاء مركز تدريب في ريف الغوطة الشرقية، والآن لدينا مركز تدريب في حمص قيد الإنجاز، وتم الاعتماد على مدرِّبين سابقين منشقين عن جهاز الدفاع المدني والإطفاء في النظام يشرفون على التدريبات بشكل مستمر، وسيخضع جميع أفراد الدفاع المدني هذا العام لتدريبات وفق الخطة المرسومة، فيما تولّت منظمة «Mayday» تدريب أعضاء الفريق ليصلوا إلى مستوى عال من الحرفية في معهد "أكوت" في تركيا، إضافة إلى وجود مركز تدريب في الأردن».
وتطرّقت سوريتنا للحديث عن واقع الدفاع المدني في معظم المحافظات، للبحث في نشأته والصعوبات التي يعاني منها.

متطوعو الدفاع المدني في حلب يخاطرون لإنقاذ الضحايا

ليست مهنتهم في الأصل، لكنهم اضطروا إليها اضطراراً، هم متطوِّعون من شباب محافظة حلب دفعتهم الحرب إلى تشكيل فريق للدفاع المدني بات دوره مطلوباً بشدة هذه الأيام، ولا سيما مع استهداف المدينة طوال الوقت بالبراميل المتفجرة، ومع سقوط الضحايا وتهدم البيوت على رؤوس ساكنيها، يهبُّ هؤلاء المتطوِّعون لإجلاء الأشخاص والبحث عمَّن هم تحت الأنقاض.
عُيّن إبراهيم أبو الليث مديراً للمكتب الإعلامي للدفاع المدني في حلب منذ تشكيله من قبل مجلس المحافظة، ويروي أبو الليث لـ سوريتنا عن بداية العمل وحجم المعاناة قائلاً: «مع كلّ غارة على المناطق السكانية، كنت أرى حجم المعاناة لدى السكان في رفع الأنقاض لانتشال الجثث من تحتها، لقد كانت أدواتهم بدائية، وغالباً ما يموت العديد من الجرحى نتيجة التأخر في إنقاذهم بسبب الاختناق أو الركام، لذلك قمنا بتأسيس أول مركز للدفاع المدني في سورية بمحافظة حلب مركز هنانو في الأول من شهر آذار 2013».
بعد ثلاثة أشهر أنشأت مديرية الدفاع المدني السوري، وتم افتتاح عددٍ من المراكز في عندان والباب، كما تم إعادة تأهيل مركز للدفاع بمدينة حلب وُجدت فيه بعض الآليات، وتم إحداث مركزين جديدين لرفع الأنقاض؛ الأول في منطقة هنانو، والثاني في منطقة الأنصاري.

قصة مؤثرة

يروي أبو الليث إحدى القصص التي ما زالت تطرق أبواب ذاكرته عند كل قصفٍ للمدينة «ما حدث قبل عامين عند استهداف الطيران المروحي ببرميل متفجر حيّ الأنصاري عند

الساعة 7,30 صباحاً، توجهنا إلى المنطقة وقد تهدم بناء بشكل كامل فوق ساكنيه، وبعد العمل لساعات لإخراج العالقين، تمكنا في النهاية من إخراج طفل عمره عشرة أيام وكان بحالة جيدة، كانت لحظات أبكت الجميع وزرعت في نفوسنا الأمل وعدم الاستسلام، ومنذ عدة أيام تمكنا من إنقاذ الطفل أحمد رجب من حي السكري بعد دفنه تحت الأنقاض لـ 24 ساعة».

في حين يؤكد مدير الدفاع المدني في حلب عمار السلمو لـ سوريتنا أن قلة الدعم «هي العائق الوحيد أمام الدفاع المدني؛ فمنذ انطلاق الدفاع المدني في حلب بقي جميع المتطوعين بدون مقابل مادي، ومع بداية العام 2014 بدأت بعض المنظمات بالدعم المادي واللوجستي، ومنها أربع سيارات إطفاء من منظمة (كيمونكس)، ومع بداية عام 2015 توقف الدعم لمدة 7 أشهر».

وأشار السلمو إلى أن عدد أفراد الدفاع المدني في حلب «بلغ 550 عضواً مقسمين إلى عشرين مركزاً، منهم 127 متطوعاً في مدينة حلب يتوزعون على ثلاثة مراكز رئيسة في المدينة، وهي مركز الأنصاري المسؤول عن القطاع الغربي للمدينة، مركز حي الصالحين والشعار المسؤول عن قطاع باب النيرب، ومركز هنانو المسؤول عن حيّ الشعار وطريق الكاستيلو، ويخضع العناصر لدورات تدريبية في مركز التدريب والتأهيل في منطقة الأتارب»، مضيفاً «إن عدة مراكز جديدة تم افتتاحها منها أربعة مراكز في ريف حلب الجنوبي، وهي الحاضر - بردة - السميرية - الهضبة الخضراء».

وبحسب إحصائية لـ سوريتنا، قتل 46 شخصاً من الدفاع المدني، معظمهم في حزيران الماضي، حيث فقد الدفاع المدني ثمانية من متطوعيه في قصف للطيران الروسي على بلدتي ياقد العدس ومعارة الأرتيق في ريف حلب الغربي.

ومع كثافة العمليات العسكرية وحصار حلب بعد سيطرة قوات النظام على طريق الكاستيلو، بدأت علامات الضعف تظهر على الدفاع المدني بسبب نقص الوقود والافتقار إلى قطع الغيار.

الدفاع المدني في درعا.. استنفار لأداء المهام في كل الأوقات

بدأت فكرة تشكيل الدفاع المدني في محافظة درعا، مع غياب الخدمات التي يقدّمها النظام في معظم مناطق المحافظة، وبعد سيطرة المعارضة على مناطق «المخيم - السد – البلد»، كان لابد من إيجاد هيئة خدمية فيها، وبدأت أولى اجتماعاتها مع الناشطين في الأول من كانون الثاني 2012.

تم خلال هذا الاجتماع طرح فكرة إنشاء دفاع مدني في المحافظة وفق ما أوضح مدير الدفاع المدني في درعا عبد الله سرحان، والذي أكد لـ سوريتنا بأن نسبة 70٪ من فريق الدفاع المدني «مخصصة للأعمال الخدمية، كإزالة النفايات وتصليح شبكات الكهرباء والمياه، و30٪ للإنقاذ والإسعاف».

وأضاف السرحان «تم تشكيل أول سرية إخلاء تتبع للدفاع المدني سُميت سرية الشهيد ياسر محاميد، ليتطور بعدها الدفاع المدني من اسم الهيئة العامة للدفاع المدني، إلى الهيئة العامة للخدمات المدنية في محافظة درعا، وفي نهاية عام 2014 وبعد تلقي الدفاع المدني دعوة لحضور اجتماع الدفاع المدني السوري في تركيا، بدأ أول مشروع للدفاع المدني في درعا، والذي تضمن تدريبات المتطوعين واستلام المعدات والآليات لتطوير العمل».

يوجد في درعا 15 مركزاً موزّعة على المساحة الجغرافية، ففي مدينة درعا مركزان، مركز رقم 1 و14، ويعمل في كل مركز 25 متطوعاً، ويوجد في كل مركز ثلاثة زمر مناوبة على مدار الـ 24ساعة، وتتألف الزمرة من ثمانية متطوعين وفي حال الاستنفار يتم استدعاؤهم جميعاً، ويخضع عناصر الدفاع المدني لدورات تدريبية في الإسعاف والإنقاذ، وقد فقد الدفاع المدني ثمانية من عناصره منذ تأسيسه وحتى اللحظة.

وأكد السرحان أن المحافظة «قُسمت لثلاثة قطاعات، قطاع المدينة وقطاع الريف الشرقي، وقطاع الريف الغربي، ولكل قطاع قائد يعتبر قائد العمليات في قاطعه، وفي حال المجازر يوجد غرفة عمليات لكل مراكز الدفاع، ويتم توجيه المراكز إلى مناطق الإصابة، ويمكن أن يتوجه إلى مكان المجزرة نحو 40 متطوعاً».

دمشق وريفها.. حصارٌ يكبّل عمل الدفاع المدني

أجهض حصار معظم مناطق ريف دمشق من قبل النظام، فرحة السكان بتشكل أولى فرق الدفاع المدني فيها، فكانت حواجز للنظام وقناصته كفيلة بعرقلة عمل فرق الدفاع المدني.

يروي الناطق الرسمي باسم الدفاع المدني في ريف دمشق محمود آدم لـ سوريتنا قائلاً: «بعد تأسيس الدفاع المدني في سوريا بقيت بعض المحافظات المحاصرة مثل دمشق وريفها ومحافظة حمص دون معدات، فالحصار منع دخول الآليات، إضافة إلى غياب الدعم اللوجستي والمعدات المساعدة لفرق الدفاع في عملهم، مثل: الآليات الثقيلة والوسادات الهوائية، ومادة الفوم المساعدة على الإطفاء، وسيارات الإسعاف المجهزة طبياً لنقل الجرحى، لذا اعتمدنا الأساليب البدائية في عملية الإطفاء ورفع الأنقاض».

تأسس الدفاع المدني بدمشق في تشرين الأول 2014، واندمج مع الدفاع المدني السوري في منتصف عام 2015، ويبلغ عدد العناصر في ريف دمشق نحو 550 متطوع يتوزعون في المناطق بين الغوطتين الشرقية والغربية ومنطقة القلمون ووادي بردى والزبداني، مثل «دوما - داريا - معضمية الشام»، أما في الغوطة الشرقية على وجه الخصوص فيبلغ عدد المتطوعين 350 متطوعاً موزعين على عدة مراكز، في حين يبلغ عدد المراكز في دمشق سبعة مراكز تتسع لـ 170 متطوعاً.

وأكد مدير الدفاع المدني في دمشق محمد قاسم المصاروة لـ سوريتنا أن تقسيم المراكز في الغوطة الشرقية «تم على درجة عالية من التنسيق من خلال ترابط جميع المراكز بإدارة واحدة يتم إعطاء المعلومات والأوامر من خلالها».

وأشار المصاروة إلى أن معظم أفراد الكادر يتلقون دوراتٍ تدريبيةٍ داخل مناطقهم، وقد أقمنا مركزاً تدريبياً في الغوطة الشرقية لتدريب العناصر الجدد يقوده منشقون، كما يوجد أربعة قطاعات موزّعة في ريف دمشق، فعلى سبيل المثال يوجد قطاع في الغوطة الشرقية، وآخر في الغوطة الغربية «معضمية وداريا»، إضافة إلى قطاع في وادي بردى، وآخر وفي القلمون «الرحيبة وجيرود»، كما يتم التجهيز لمركز جديد في مدينة الضمير».

وبحسب إحصائية قامت بها «سوريتنا» فقد قتل 38 شخصاً من كادر الدفاع المدني في ريف دمشق وقرابة الـ200 جريح جراء استهداف الطيران لمنطقة واحدة عدة مرات.

عناصر الدفاع المدني في مدينة إدلب | سوريتنا

حصار حمص أنهك الدفاع المدني

لم تتمكن فرق الدفاع المدني في محافظة حمص بحسب ما رواه الإعلامي في الدفاع المدني ضياء المحمد لـ سوريتنا، الأمر الذي أثر على عمل الدفاع المدني داخل حمص المحاصرة حيث قال: «بدأ الدفاع المدني عمله في حمص منذ منتصف 2014 عبر جهود من مجلس المحافظة وبالتنسيق ودعم من وحدة الدعم، ولم نتمكن من إدخال آليةٍ واحدة إلى داخل حمص بسبب الحصار المفروض عليه، ومع ارتفاع وتيرة الأعمال العسكرية دعت الحاجة إلى صيانة الآلات القديمة بالرغم من عدم إمكانية استخدامها في معظم الأوقات، فمعظم سيارات الإطفاء تخلو من سلالم النجاة التي تستخدم لإجلاء المدنيين».

وأشار المحمد إلى أنه «تم تقسيم المحافظة إلى ثلاثة قطاعات، هي: قطاع المدينة، وقطاع الريف الشمالي، وقطاع الحولة، إضافة إلى تسعة مراكز موزعة على القطاعات الثلاثة تضم بداخلها 180 متطوعاً يعملون بالتناوب».

حماة.. ضعف في الإمكانيات وخطط لزيادة مراكز الدفاع المدني

تشكل الدفاع المدني في حماة في تموز2014، ولم يكن يطلق عليها الدفاع المدني، وإنما كان عبارة عن فرق إسعاف موزعة في ريف حماة الغربي والشمالي والشرقي، ومع الوقت تبلورت هذه الفكرة وأصبح اسمه الدفاع المدني وانضم للدفاع المدني السوري بتاريخ 1 / 7 / 2014، ولكن سبعة عناصر من الدفاع المدني في حماة قتلوا أثناء قيامهم بعملهم الإنساني منذ تأسيسه وحتى الآن، خمسة منهم في القطاع الغربي، واثنان في القطاع الشمالي.

وعن تلك المرحلة يقول مدير المكتب الإعلامي للدفاع المدني في حماة محمد حمادة لـ سوريتنا: «يبلغ عدد مراكز الدفاع في محافظة حماة 12 مركزاً موزعة على الشكل التالي: ستة مراكز في القطاع الغربي، وأربعة في القطاع الشمالي، ومركزان في القطاع الشرقي، إضافة إلى مركزين للإناث؛ مركز في القطاع الغربي وآخر في القطاع الشمالي. فيما يبلغ عدد العناصر في المركز الرئيسي 35متطوعاً، وفي الفرعي 18 متطوعاً، أما بالنسبة لمركز الإناث فيعمل به ست متطوعات بينهن ممرضات».

وأضاف حمادة «مع بداية التأسيس لم يكن لدينا إلا المعدّات البسيطة والمتوفرة، ولا نملك الآليات والمعدات المناسبة التي تمكننا من القيام بعملنا كفرق دفاع مدني، مثل الصحيّات، أو التركس والبيك أب وغيرها من الآليات، سواء أكان ساخناً كالإنقاذ والإسعاف أم خدمياً كأعمال الصيانة وإزالة الأنقاض».

ويعتبر عدد مراكز الدفاع المدني بحماة قليلاً نسبياً مقارنة بمساحة الأراضي التي تسيطر عليها المعارضة، وهو الأمر الذي أكده مدير الدفاع المدني في حماة رامي السلّوم لـ سوريتنا قائلاً: «لا يتناسب عدد المراكز في حماة مع المساحة الجغرافية، لذلك نحتاج إلى عدد أكبر لتغطية شاملة للريف الحموي، أما بالنسبة لعدد العناصر في كلّ مركز سواءً كان رئيسياً أو فرعياً، فنحتاج إلى زيادة ملاك كل مركز، وتوسيع المراكز مع زيادة المساحة الجغرافية».

صندوق لكفالة أسر شهداء الدفاع المدني

أكثر من 3000 آلاف متطوع نذروا أرواحهم في سبيل إنقاذ المدنيين، وبحسب إحصائية للدفاع المدني السوري فقد بلغ عدد قتلى الدفاع المدني نحو 120 متطوعاً، الأمر الذي طرح عدة استفسارات حول مصير عائلاتهم وأبنائهم، وحول هذا الموضوع قال مدير الدفاع المدني السوري رائد الصالح لـ سوريتنا: «بعد ارتفاع عدد قتلى الدفاع المدني والمصابين نتيجة الاستراتيجية المتبعة من قبل النظام بالضربات المزدوجة، قمنا بإنشاء صندوق «بطل» الذي يُعنى بجرحى الدفاع المدني وعائلات الشهداء، ويتم من خلاله تأمين مبلغ مالي دوري يُصرف كل ثلاثة أشهر لعائلات الشهداء».

وأضاف «نحن على العهد الذي أخذناه على أنفسنا باقون، وسنستمر في تقديم الخدمات لكافة الشعب السوري طالما أن هناك حاجة للعمل حتى يعود السلام لسوريا ونساهم في بناء سوريا الجديدة».

أحد عناصر الدفاع المدني في مدينة حلب | سوريتنا

يرحم جدك سليمان الخبير بالسياسة الدولية

قتيبة ياسين

أثناء مشاهدتي لمقابلة بشار الأسد على قناة «إن بي سي» سمعت مطالبته الحكومة الأمريكية بجلب رئيس يكون رجل دولة لديه خبرة بالسياسة لسنوات.
لا أعرف وقتها لماذا تذكرت أحد المواقف الحرجة التي جرت معي.
كان ذلك في صيف 2011 حيث كنت مستقلاً أحد السرافيس المتجهة إلى مدينة عفرين شمالي حلب، وكنت أجلس إلى جانب السائق وعن يميني يجلس راكب آخر؛ أي: إني كنت في الوسط بينهما.
فمررنا بطريق بمحاذاة مطار منّغ العسكري، وهو طريق جديد معبّد وجميل وكان هذا نادراً في سوريا الأسد أن ترى مثل هذه الطرقات، وكنت من هواة فتح الأحاديث مع السائقين، وخصوصاً كبار السن منهم، هؤلاء أصحاب التجاعيد الأخدودية التي خطها الزمن على جبينهم.
فسألت السائق: جميل هذا الطريق. هل هو جديد؟
فأجاب: نعم طريق جديد أنشأه لنا الرئيس منذ أسبوعين أطال الله في عمره ونصره.
فغاظني جوابه ورددت بضحكة ممازح: ومنذ متى كان الرئيس يعمل سائقاً لجرّافة أو مدحلة؟.
فغظته في ردّي، وبدأ حديثه الرطب المشبّع باللعاب المتطاير مع عدم انتباهه للطريق الذي كان يودي بنا، وسط نكزات على خاصرتي من الرجل الذي يركب على يميني، نكزات لم أفهمها حتى يومنا هذا! هل كان يقصد بها أن اسكت قبل أن نذهب جميعنا بحادث أم أسكت قبل أن نذهب جميعاً بجريرة حديثك؟
لكني وفي الحالتين سكتت وكان آخر ما سمعته من السائق بعد أن توجه صوبي ونسي المقود قائلاً:
يا بني أنت لا تفهم بالسياسة، ولا أنا أفهم بها، ولا أحد يفهم بها أكثر منه (يقصد بشار)؛ فهذا أبوه رئيس، وهو رئيس، وأمه رئيسة، فإذا أخطأ بشيء فستنبهه أمه عليه وتصحح له خطأه.
مثلت عليه دور المقتنع لخوفي أن تكون تلك نكزات تحذيرية من أنه شخص مخبر مع أنه يملك تجاعيد لا توحي بذلك.
تنتهي القصة هنا: ونعود عند مذيع شبكة «إن بي سي» فعندما سأل بشار: إن المرشح ترامب لا يمتلك خبرة في السياسة الخارجية فهل يقلقكم ذلك؟
فأجاب الرئيس ابن الرئيس: على أمريكا أن تبحث عن رجل دولة خبير بالسياسة الدولية، والمشكلة الحقيقية في أمريكا أنها لا تمتلك خبرات سياسية.
وأتبع _الرئيس الذي سوريا قليلة عليه ويجب أن يحكم العالم _ شارحاً ومفصّلاً فكرته:
أن يكون شخصٌ ما عضواً في الكونجرس لسنوات ثم يترفع ليصبح وزير خارجية لسنوات لا يعني امتلاكه خبرة في السياسة الخارجية (مع العلم أن الوصول إلى الكونجرس يحتاج إلى سنوات أيضاً)
إذاً متى يكتسب الشخص خبرة في السياسة الدولية؟
1 - الخبرة تكون عندما يكون ابن أقلية كريمة، ويحصل على البكلوريا الصناعية، وبعدها يتطوع بالجيش ويصبح طياراً ثم يغدر بأصدقائه في الحزب المنقلب ويبيع الجولان للعدو. هكذا يكتسب مزيداً من الأكسبيريانس!
2 - الخبرة تكون عندما تكون ابن رئيس أفنى مراهقته في بارات بريطانيا بحجة دراسة الطب، وعندما توفي أخوه الوريث المفترض جلبته أمه غصباً ليصبح رئيس بعد أن ساءت حالة والده وبدأ يضيع ويفقد الذاكرة.
3 - الخبرة تكون عندما لا تكون لديك خبرة بفك البندقية، لكنك في الجيش لا تحتاج سوى إلى ترفيعتين اثنتين لا ثالث لهما، الترفيعة الأولى لرتبة عقيد، والترفيعة الثانية من عقيد إلى فريق قائد للجيش والقوات المسلّحة.
4 - الخبرة تكون عندما يكون لديك خبرة بآخر إصدارات ألعاب الفيفا والكاونتر، وأن تحمّل لعبة البوكيمون وتراسل عشيقاتك دون أن ترفع مستوى الحماية لبريدك الإلكتروني فيخترقه أي صبي لا يمتلك الخبرة.

5 - لكن إذا كنت لا تمتلك أياً من هذه الخبرات فعليك على الأقل أن تكون عنصر مخابرات سابق، وحينها تكون رجل دولة يدير سياسه تقوم على القيم والأخلاق (مثل بوتين) لا سياسة تقوم على المصالح كالسياسة في كل العالم.
لكن على الرغم من أني لم أسمع ولم أقرأ عن سياسة تقوم على القيم، ولا حتى في مؤلفات والدك خريج البكلوريا الصناعية، والذي لا يتقن أية لغة أجنبية إلا أنني أترحم على جدك سليمان الذي ما كان يعطي محاضراته في العلوم السياسية إلا في قاعات كامبردج والسوربون وهارفرد.

من ذاكرة العتمة

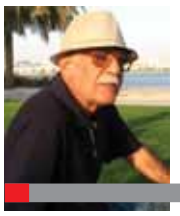

مذكرات أحمد سويدان

14 / 10 / 1992

قال المحامي نبيه جلاحج (وهو شيوعي التحق بتنظيم القاعدة وشايع مراد يوسف وهو الآخر جركسي من ريف القنيطرة، والآن هو شيوعي فقط، والبعض يقول: إنه بكداشي): «إن أعضاء جبهة النظام ذهبوا إلى عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية، وشكوا له أمر المحاكمات وضرورة إلقائها، فأبدى دهشته منها، وأنه لم يسمع بها، وأن مثل هذا الأمر خارج دائرة اختصاصه، وأشار عليهم أن يمضوا إلى عبد الرؤوف الكسم رئيس مكتب الأمن القومي»، وأضاف «إن أعضاء الجبهة سيذهبون خلال الأسبوعين القادمين إلى عبد الرؤوف الكسم».
كما أن نفس المحامي أخبر فاتح جاموس أن رياض الترك قدم للمحكمة، وحضر جلسة واحدة ومن الملاحظ عدم وجود أي محام من المحامين الذين يدورون في فلك البعث الديمقراطي، كالمحامي أحمد الشيخ قاسم عضو قيادة قطرية سابق، وفلسطيني الأصل، وقد كان يسكن الرقة، ويزاول المحاماة بها عندما صعد كأمين فرع بعد حركة الـ 23 من شباط 1966. أو كالمحامي محمد محسن الذي سجن بين عامي 72 والـ 76 لضلوعه بتنظيم تابع لـ 23 شباط، وكان رئيس قسم في صحيفة البعث في الـ 67، وهو من ريف جبلة. أو كالمحامي عبد الله الفالح صهر المحامي المشهور نجاة قصاب حسن، وكان محافظاً للاذقية بعد 23 شباط، ثم وزيراً للشؤون البلدية، والقروية، وهو من ريف القنيطرة.
بحسب أخبار المحامين وأصحاب الخبرة منهم، كمنير العبد الله، فإن المحامين عامة متخوفون، وهناك تهيب من القدوم إلى محكمة أمن الدولة، والتورط في أمر ما يحاسبون عليه مستقبلاً، كما أنه لا يوجد هامش، والهامش لا يأتي بدون ضغط.

15 / 10 / 1992

أخبرني بسام عبود المعتقل لحساب المكتب السياسي، وهو من عرطوز أن مسؤول مطابع الدولة أو ما يسمى المطبعة الرسمية المدعو إبراهيم كاسوحة - وهو نقابي وشيوعي، وكان في المكتب السياسي، ثم انضم إلى مراد يوسف، ثم أخيراً التحق بالبكداشيين- قد اعتقل منذ 28 آب الماضي، ولا أحد يعرف الأسباب التي أدّت إلى هذا الاعتقال، وأنه مايزال في مركز التحقيق.
البعض يقول: إنه لدى أمن الدولة، والبعض الآخر يقول: إنه في أقبية المخابرات العسكرية فرع المنطقة، والمعتقل المذكور يبلغ من العمر قرابة الخميس عاماً، وهو من قصير حمص.
أفاد تقرير نشر في الصاندي تايمز، وبثته إذاعة لندن في أقوال الصحف العربية والأجنبية عن رفعت أكدت أولاً أنه أصبح في القطر. وقد استقر على منصبه القديم كنائب رئيس جمهورية. وأن مهمته الأولى قمع أي تحرك بالجيش، أو حتى بالشارع يعارض الحل السلمي، ومن المؤكد أنه بحكم الوارث لأخيه، وقد وردت معلومات في الزيارات مؤخراً مفادها أنه في مطلع العام الجديد سيتم تغيير كافة قادة الفرق، وكذلك طاقم الأركان العامة. إذاً الحل السلمي قادم بالعنف، ولا بد من تجهيز الجهاز الأمني بكل ما يلزم من مال ومن تقنية، ومن مكافآت، ومن عملية تنظيف لقياداته، ولذا يحكى أن علي دوبا في حكم المنتهي، وسيحل محله آخر اسمه محمد ناصيف.
أما بالنسبة إلى يومياتنا فإن الأمور تمضي بشكل عادي، ويصاحبها الملل، وكذلك الترقب، وقد تأكدنا مع الجولة الأولى في المحكمة أن أحداً من هذه المحكمة بما في ذلك رئيسها لا يعلمون شيئاً لا عن الجلسة القادمة، ولا عن استمرار المحاكمة، ولا عن الأحكام.
أحد القضاة يضع كل الاحتمالات أمام مستقبلها، والأهل من كل أنحاء القطر، ومن شتى الاتجاهات، يترددون على المحكمة، يسألون، يحاولون معرفة الآتي، إلا أن أحداً لا يعرف شيئاً، وهنا تكمن الغرابة في هذه المحكمة.
إن المحاكمات السياسية تتم بعد وضع كافة الأضابير والملفات أمام المحكمة، وأمام المحامين، وتبدأ الجلسات سجالاً بين الدفاع والاتهام، وبحضور الجمهور والأهل وناقلي الأنباء من المراسلين وغيرهم.
هكذا تمت محاكمة الحزب القومي السوري الاجتماعي مع قادته في أواخر عامي 55 و 56. وهكذا تمت محاكمة الذين حاولوا القيام بانقلاب حلب ضد حكم الانفصال، ومن أبرزهم الضابط النقيب محمد إبراهيم العلي.

أبو ربيع.. يبيع مذاق الوطن في الزعتري

عبير آغا

منحنياً على موقد يضعه جانب باب ملجئه في مخيم الزعتري الأردني، يحرك أبو ربيع ذو الـ (45 عاماً) شراباص سكرياً في وعاء كبير، بمجداف خشبي، وتأخذ هذه العملية المرهقة منه أكثر من ساعة، لكنه يواظب عليها ليحصل على النتيجة التي ترضيه، راحة بمذاق لذيذ.

نزح أبو ربيع من مدينة درعا إلى مخيم الزعتري الصحراوي بعد أن خسر كل شيء في مدينته، ومنها مصنعه الذي كان ينتج فيه نحو 5 آلاف عبوة من الراحة يومياً، وعلامتها التجارية التي بناها على مدى عدة سنوات.

أصرّ أبو ربيع على متابعة مهنته في المخيم، ويرى أن ساعات العمل الطوال تعيده إلى ذكرياته في الوطن، فيشعر أن كل شيء مايزال بخير، يقول: «لقد ورثت هذه المهنة مع الحليب الذي رضعته في طفولتي، مارستها عائلتي على مدى ثلاثة أجيال متعاقبة، ولن أتخلى عنها مهما حصل. حين أعمل أشعر أني في عالم آخر بعيد عن المخيم. أشعر كأني عدت إلى منزلي».

يضيف «أول مرة صنعت فيها الراحة كانت بعد وصولي إلى هنا بفترة وجيزة، لم يكن لدي أية آلية للمساعدة، استعنت بالطريقة التي علمني عليها والدي في طفولتي، رغم صعوبتها لكنني أتقنها جيداً».

حظيت حلوى «أبو ربيع» بقبول واسع داخل المخيم، يقول: «بعض الرجال الذين تذوّقوا الراحة أول مرة ذرفوا دموعاً، لأنهم تذوّقوا معها طعم الوطن»، وبالرغم من مذاقها اللذيذ إلا أن العديد من العائلات لا تشتري الراحة إلا في المناسبات، وآخرون لا يستطيعون شراءها أبداً، فيقدمها لهم أبو ربيع بالدين رغم أنه يعرف أن ربما قد لا يستوفي ديونه أبداً. يقول «إنها ليست عملاً تجارياً بالنسبة لي، بل أفعل ذلك لأشغل نفسي، وأعود إلى طبيعتي، إنها حياتي ومهنتي، وأنا فخور جدا بذلك».

في أحد الأيام في منتصف عام 2012 كان أبو ربيع لايزال يعمل في مصنعه، حين تلقى نبأ قصف منزله في غارة جوية أدّت إلى مقتل زوجته، فقرر بعدها أن يغادر سورية مع أطفاله الأربعة الصغار، باستثناء ولده الأكبر الذي بقي للحفاظ على المعمل.

عبر أبو ربيع وأطفاله الحدود مع الأردن، وبعد فترة وجيزة قصف مصنعه، في غارة جوية، وتمكن ولده من إنقاذ بعض الآلات فقط، وبقي هناك يعتاش على صناعة الراحة استعانة بها.

يقول أبو ربيع: «يعمل ولدي في ظروف غير آمنة، لكنه لا يعرف عملاً آخر، وإن مرّ يوم ولم يعمل فلن يتمكن من وضع الطعام على الطاولة».

حلم العودة يراود أبو ربيع كل يوم، لبناء منزله ومصنعه حتى لو اضطر أن يبدأ من الصفر: «لن نستطيع أن نحقق شيئاً حتى تتوقف الضربات الجوية، ويرمي جميع أطراف الصراع بأسلحتهم».

ووفقاً لمفوضية شؤون اللاجئين التي نشرت قصة «أبو ربيع» فقد دخلت عائلته سنتها الخامسة في مخيم الزعتري، وتزوج خلالها مرة أخرى وأنجبت زوجته أخاً لصغاره الأربعة.

يوم ذهب طبيب العيون ولم يعد!

غياث أبو الذهب

وصل عبد الرحمن، ووقف قرب باب الدار، ونادى أحمد بأعلى صوته، كان يتلمس أحمد جدران المنزل حتى يصل إلى باب المنزل، يضع يده على كتف عبد الرحمن ويمشيان معاً إلى المدرسة، لم يكن أحمد قد اعتاد على الأمر بعدُ، لكن إصرارهِ على الذهاب للمدرسة واللعب هناك كان كبيراً جداً.

تلك القذيفة الغادرة التي أطلقها النظام على مدرسة أحمد 11 عاماً سلبته بصره، ولم تسلبه حُبَّه الطفولي للحياة. هنا في الغوطة الشرقية تتعرّض الأحياء السكنية والمدارس لقصف جوّي شبهِ روتيني، حيناً من قبل طائرات روسية وحيناً من قبل طائرات النظام، عدا عن القصف الصاروخي والمدفعي.

كل هذا حصد أراوح آلاف المدنيين بينهم أطفال ونساء، ودمّر مئات المدارس والمنازل وأوصل مئات الأطفال إلى مصير مشابه لحال أحمد أو أسوأ منه.

متعثراً بخطواته، يلتمس طريقه وسط ظلام كبير، يبحث عن رفاقه في لعبة الطميمة، لم يجد أحداً منهم، يقف ويقول لنفسه بصوت منخفض: «إن لم استطع رؤيتكم سأسمعكم وأجدكم» ثم ركض.

فقد أحمد يومها عينه اليمنى وأصيبت اليسرى بشظية، وفي البداية كان يرى بها بغشاوة، ولكن الظلام بدأ يسيطر على عالمه تدريجياً حتى بات كامل السواد.

بنظرة أسف قال الطبيب لوالد أحمد: «سيفقد بصره إن لم تُجْرَ له عملية إسعافية، يحتاج إلى نزع الشظية، وهذا يحتاج إلى قطع زجاجي خلفي للعين، وهي عملية معقدة. كل شيء موجود، المشفى موجود، والجهاز قديم لكن يفي بالغرض، لكن الجزء الأهمّ مفقود، إنه الطبيب المختص!».

«لكن أين الطبيب؟» سأل أبو أحمد. «الطبيب موجود، لكنه ذهب في إجازة إلى تركيا، وربما يتأخر دوركم بالعمل الجراحي، وترتيب أحمد هو 22 بين المرضى المضطرين لإجراء جراحة عيون».

منذ ذلك الحين بدأت رحلة الانتظار، كان والد أحمد يطمئن باقي العائلة ونفسه كل يوم بالقول: «إجازة الطبيب لن تطول، عشرة أيام وسيعود».

«ماذا لو لم يعد؟» سألت أم أحمد زوجها بعد عدّة أيام، صمت الرجل ولم يخطر بباله هذا الاحتمال ولو لبرهة، أرعبته الفكرة فنظر إلى أحمد الذي كان يجلس ساكناً بخلاف إخوته، وفكر «لن يكون وحشاً، هو طبيب العيون الوحيد القادر على إجراء هذه العمليات في الغوطة الشرقية المحاصرة»، نظر إلى زوجته وصرخ «لا لن يفعلها سيعود، رغم الحصار والجوع، رغم القتل والدمار»، صمت قليلاً وأدرك الحقيقة، قام للصلاة وقال بهدوء: «لن يعود. من يذهبْ إلى تركيا لا يعُدْ».

كان خيار إرسال أحمد إلى الشام مستبعداً، لن يخاطر أبو أحمد بولده، ومهما حدث يظل أرحم من أن يسلمه بيديه إلى عناصر النظام، والخيار الوحيد الذي كان متاحاً حينها هو أن يرسله إلى تركيا لإجراء العملية هناك، سأل عن الطريقة فاتضح له أن أجرة الطريق تصل إلى خمسة آلاف دولار عدا مصاريف الإقامة، فكر وقال في نفسه: «إن كنت لا أملك ثمن طعام اليوم فكيف أؤمّن هذا المبلغ، ربما أبيع البيت وأستدين من رفاقي، وأعمل ليل نهار، الجمعيات والمؤسسات الخيرية لن تتركنا!».

حالة من اليأس وفقدان الأمل سيطرت على الوالد بعد الحادثة، لكن أحمد مايزال محباً للحياة كما كان وأكثر، كل يوم يذهب إلى المدرسة بسبب عدم وجود مدرسة للمكفوفين في الغوطة المحاصرة، ووفقاً لأستاذه فقد حفظ 14 جزءاً من القرآن الكريم سماعياً بزمن قياسي، وهو ينافس أصدقاءَه في الدراسة؛ فـ «لديه إصراره عجيب على التعلم» يقول الأستاذ ثم يقترب من أحمد ويسأله: «ماذا تريد أن تصبح في المستقبل؟»، يجيبه ببراءة «طبيب عيون، ولن أهرب إلى تركيا».

فلسفة البسطاء

راهيم حساوي

حين يتحدث البسطاء عن حل فإنهم يسهلون القضايا التي قد تراها قضايا كبيرة، ويكتفون بعبارةٍ واحدة لإبداء رأيهم بأمر قد تجده أمراً يعكر صفوك، وقد تستهلك الكثير من اللغة لشرح مسألة تراها معقدة، ويأتيك الردُّ بعبارة أو عبارتين وبنبرة تكاد تكون ساخرة من كل ما جاء في شرحك وحديثك.

بعد شرح طويل لمسألة المعاناة من التوتر والقلق المستمرة، وشرح الاضطرابات النفسية، يضحك أبو رضا من هذه المسألة وسط مجموعة من الشباب تجلس على العشب في الحديقة، ويلقي بعبارة واحدة مع شرح للوضعية التي تحدَّث عنها (أستلقي على ظهري، وأفتح ساقيَّ وذراعي على شكل إشارة إكس، وأشخر وباي باي اضطرابات نفسية).

هكذا ينهي أبو رضا عاصفة من الحديث بجملة واحدة، ويطالب بالتطرق لأمر آخر؛ فهذه الأشياء حسب رأيه محض وهم، والاستسلام لمثل هذه الأوهام يقود صاحبه إلى أبعد من هذا، وقد تطرق بحديثه عن بعض الذين كانوا معه بالمعتقل، وكيف كان الواحد منهم يأبى الاستسلام لليأس والقنوط كي يبقى على قيد الحياة رغم كل الآلام التي كانوا يمرون بها في المعتقل.

بينما أبو رضا - وهو عامل يومي لم يتجاوز الخامسة والثلاثين- عبّر عن رأيه بمنتهى البساطة عن حديث طويل حول اللاجدوى من الحياة والعدم الذي يحيط بنا، وكان ردُّه بعيداً كل البعد عن جوهر مفهوم العدمية، لكن رده وكما قالت الفنانة السورية ريم علي بحديث عبر السكايب يصبُّ في المعنى الحقيقي للعدمية، حدث هذا حين وجدته على مدخل البناء وطلبت منه مرافقتي للسوبرماركت القريب لشراء بعض الأشياء، وفي الطريق القصير حدّثته عن الشعور في بعض الأوقات في عدم القدرة على المشي، وذلك بسبب تفاقم العدمية، وعدم القدرة على تحريك خطوة واحدة، والتوقف في بعض الأحيان بشكل مفاجئ بطريقة تشبه الشلل الناتج عن الفكرة، وليس نتيجة لخلل في الأرجل، ووصفتُ له أنّ الطريق يبدو مثل السراب، حتى وإنْ كان أقل من مئة متر.

هز أبو رضا رأسه وتبسم، وقد فهم جوهر الموضوع كما قال، وعلق على القضية كلها بكلمة «الكسل»، عارضته ونفيت مسألة الشعور بالكسل من الموضوع، لكنه دعم حديثه بقصة «الطاقية التي لها مقدمة فوق العينين»، وقال: إنه يضعها وينظر أمامه فقط حين ينتابه الكسل من الطرقات البعيدة، شعرتُ أن أبا ضياء بعيد كل البعد عمّا أريد قوله، لكن قصة الطاقية أضحكتني ونصحني بها، وكاد أنْ يقدِّم لي طاقيته كهدية ليس من ورائها جزيّة، وحين تحدثنا أنا وريم علي عن هذه الحادثة قالت: إنّ أبا ضياء معه حق؛ فالعدمية أيضاً ناتجة عن الشعور بكسل ما، والعدم ربما هو الكسل بعينه.

و يبقى أبو محمد صاحب دكان من الطراز القديم ينهي مثل هكذا أمور بعبارة قصيرة مع كاسة شاي أمام الدكان، فلقد علّق على مسألة تغيّر مصائر السوريين بعبارة واحدة «الزلمة زلمة وين ما كان يكون»، ونسف كل التغيرات التي قد يعاني منها السوري في بلاد ليست بلاده، وكأنه بهذه العبارة يختصر رواية «ساق البامو» للكويتي سعد السنعوسي الحائزة على البوكر العربية.

«الاستثمار في المراهقات» أحد أشكال الاتجار بالبشر

فارس حسان

في عـام 1989، أوصى مجلـس إدارة برنامج الأمم المتحـدة الإنمائي، بموجـب قـراره 89 / 46، أن يحتفـل المجتمـع الدولي باليـوم العالمي للسـكان في الـ 11 من تموز من كل عام، وذلك بغرض تركيز الاهتمام على الطابع الملحّ للقضايا السـكانية وأهميتها في سياق خطط التنمية الشـاملة وبرامجها والحاجـة لإيجاد حلول لهذه القضايـا. وموضوع هذا العام هو «الاستثمار في المراهقات».

المصدر: CNN عربية

وتواجه المراهقـات تحديات هائلة في جميع أنحـاء العالـم أحدهـا أن بعـض المجتمعات والعائـلات تعتبـر المراهقـات فـي سـنٍّ مناسـب للـزواج والأمومـة، ويترتـب علـى ذلك إجبارهن على ترك دراسـتهن ملحقين أضراراً، بآمالهن المسـتقبلية. وإذا اسـتمرت المراهقـات الحوامـل فـي الدراسـة، فهـن يواجهـن تحديـات مـن نـوع أخر، مـن مثل صعوبة الحصول على المعلومات الأساسـية عـن صحتهن، وحقـوق الإنسـان، والحقوق الإنجابيـة ممـا يجعلهـن عرضـة للمـرض، أو الإصابـة، أو الاسـتغلال، وتتضاعـف هذه التحديـات للمراهقـات المهمشـة مـن أفراد الأقليات العرقية والمناطق النائية الفقيرة.

زواج الأطفـال الـذي كان شـائعًا علـى مـر التاريخ البشـري مايزال منتشـراً على نطاق واسع في بعض المناطق النامية من العالم، مثل أجزاء من أفريقيا، وجنوب آسيا، وجنوب شـرق وشـرق آسـيا، غـرب آسـيا، وأمريكا اللاتينيـة، وواحدة من أصـل ثلاث فتيات في المناطـق النامية مـن العالم تزوجـن قبل بلوغ سـن 18، ويقدر أن 1 مـن كل 9 فتيات في البلـدان النامية تزوّجن قبل سـنّ 15 عاماً، علماً أن أحد أكثر أسـباب الوفاة شيوعاً للفتيـات التي تتراوح أعمارهـن بين 15 إلى 19 في البلدان النامية هو الحمل والولادة.

وهنـاك العديد من الأسـباب التي تؤدّي إلى انتشـار هذه الحالات من الزواج، بينها الفقر وضعـف الأوضاع الاقتصاديـة، وكلها عوامل تدفـع الأهل إلـى تزويج بناتهـن القاصرات للحد من النفقات، كما الحاجة إلى الاستقرار الأمني أيضاً بيـن الحوافز الأخرى التي تدفع الأهالـي إلى تزويـج بناتهـن، خصوصاً في المناطـق التي تنتشـر بهـا حـالات الاعتداء والعنف الجسدي، ومن الأسباب الأخرى تناقل العـادات والتقاليد والتي يصعب التخلي عنها أو معارضتها.

ومـن بيـن أبـرز الأسـباب الأخـرى الطبيعة الاجتماعية الناتجة عن مكانة الذكور الأعلى فـي المجتمـع مقارنة بالإنـاث، والتي تجعل من الإنـاث الحلقـة الأضعف فلا يتـرك لهن خيار إلا القبول بالزواج.

كمـا تشـير الإحصائيـات إلـى أن 14 مليون طفلة يمُتن سنوياً بسبب الاغتصاب والزواج المبكـر، بحسـب نتائـج المؤتمـر الدولـي للاتّجار بالبشر «فيينا / شباط 2014». هذه النسـبة تجعـل الحديث عـن أهميـة حماية القاصرات من الزواج المبكر تتخطى مسـألة حرمـان الفتاة التعليم وتحقيق الذات وغيره، ذلـك أن زواج القاصر يمثل واحداً من أبشـع أشكال العنف وأخطرها.

ومـن الممكـن تصنيـف الكثيـر مـن حالات الزواج المبكـر كحالات الاتجار بالبشـر الذي مـن الممكـن أن يجري عبر اجتذاب شـخص أو نقلـه أو اسـتقباله أو احتجـازه أو إيجـاد مـأوى له، إمـا بواسـطة التهديد بالقـوّة أو اسـتعمالها، وإما بهدف اسـتغلاله أو تسهيل اسـتغلاله مـن الآخريـن، كما قد يتـم أيضا حتى لو لم يترافق ذلك مع اسـتعمال أي من الوسائل المذكورة أعلاه.

إضافـة لاعتبـار زواج القاصـرات شـكلاً من أشـكال الاتجـار بالبشـر تسـعى المؤتمرات الدوليـة إلـى رفع سـن الـزواج عالميـاً لمنع التعـارض بيـن القانـون الوطنـي والقانون الدولـي، ومن ذلك ما جاء فـي تقرير مؤتمر بيجيـن الفصـل الرابع – جيـم – الفقرة 93: «إن الأوضاع التي تضطر الفتيات إلى الزواج والحمـل، والـولادة فـي وقت مبكر، تشـكل مخاطـر صحيـة جسـيمة، ومايـزال الحمـل المبكـر يعيق إحداث تحسـينات فـي الوضع التعليمي والاقتصادي والاجتماعي للمرأة في جميع أنحاء العالم، وبصورة عامة فإن الزواج المبكر والأمومة المبكرة للشـابات يمكن أن يحدّا قدرة كبيرة من فرص التعليم والعمل، ومن المرجح أن يتركا أثراً ضاراً طويل الأجل على حياتهن وأطفالهن».

كمـا أوصت لجنة «القضاء علـى التمييز ضد المـرأة» في التوصية العامة رقم 21 بوجوب أن يكون الحد الأدنى لسـن الزواج هو ثماني عشرة سـنة لكل من الرجل والمرأة، ذلك أن زواج الرجل والمرأة يترتب عليهما مسؤوليات هامة، وبالتالي ينبغي ألا يسمح بالزواج قبل بلوغهما سن النضج الكامل والأهلية الكاملة للتصـرف. وتفيد منظمـة الصحـة العالمية بأنه عندما يتزوج القُصَّر، ولاسـيما الفتيات وينجبـن أطفـالا، فـإن صحتهـن يمكـن أن تتضرّر ويمكن أن يتعطل تعليمهن، ونتيجة لذلك يصبح استقلالهن الاقتصادي مقيداً.

الأردن يسمح بدخول مساعدات للاجئين المحاصرين على حدوده

وافقـت المملكـة الأردنيـة علـى إدخـال المسـاعدات الإنسانية والغذائية إلى اللاجئين السـوريين العالقيـن فـي منطقـة الركبـان الحدودية مـرة واحدة فقط ولمـدة تصل إلى أسبوعين.

وكان الأردن قـد أعلـن المنطقة الحدودية مع سـوريا منطقة عسـكرية مغلقة، بعدما نفذ انتحاري ينتمي إلى تنظيم الدولة الإسـلامية هجومـاً بسـيارة مفخخـة الشـهر الماضـي، استهدف ثكنة عسـكرية أردنية، وقتل سبعة مـن رجال الأمن، لكن برنامـج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة يقـول: إن الأردن أعطاه الآن الإذن بالمضي قدماً في توزيع مساعدات إنسانية على هؤلاء اللاجئين.

وأكد مصدر رسـمي حكومي لقناة «العربية» أن فتـح الحدود جاء بنـاءً على طلب من الأمم المتحدة، مشـيراً إلـى أنه سـيتم التعامل مع الحـالات الإنسـانية الحرجـة التـي تحتاج إلى المسـاعدة فقـط، وبيّـن المصدر أن فتـح الحدود لمرة واحدة يُعدُّ حلاً مؤقتاً إلى أن تجد الأمم المتحدة منفذاً إنسـانياً آخر غير منطقة الركبان، مشدداً على أن المنطقتين الشمالية الشـرقية والشـمالية علـى الحـدود الأردنية مناطق عسكرية مغلقة.

وبحسـب المديـرة التنفيذية لبرنامـج الغذاء العالمـي التابـع للأمـم المتحدة فـي عمّـان، آرثرين كازين، فـإن الحكومة الأردنية «كانت واضحة جـداً فيمـا يتعلق بفتح الحـدود، وإن إدخـال المسـاعدات سـتكون لمـرة واحـدة»، وتابعت «إن عمّـان أكدت التزامها بالعمل معنا لإيجاد حل على المدى الطويل لكيفية ضمان توفير الدعم لمن هم أكثر حاجة».

لبنان تحدد شروطاً جديدة لدخول السوريين سريعاً إلى أراضيها

أصـدرت المديرية العامة للأمـن اللبناني بياناً، أوضحت فيه الشروط الجديدة لدخول السوريين إلى أراضيها والإقامة داخلها بشكل قانوني.

ومن الشـروط التي أوضحها بيـان المديريّة، أن يكون لدى السـوري المسـافر والراغب بالدخول بشكل سريع إلى لبنان سجل تجاري أو صناعي، أو حاملا لبطاقة نقابية، إضافة إلى صورة هويّة شـخصية أو جواز سـفر وصورتين شخصيتين، وفـي حال وجـود مرافقيـن كالزوجـة والأولاد، فيحتـاج إلى بيان عائلـي أو دفتر عائلة، ويقدّم طلب الدخـول عبر كوة خاصة للأمـن العام في بوابة المصنع الحدودية.

كما أشـار البيان إلـى أن المسـافر يمنح بعدها سـمة الدخول السريع عشـرين مرة خلال العام فقـط، مقابل تسـديد رسـم مالي قـدره 500 ألـف ليـرة لبناني، أما فـي حال رغبة المسـافر فـي الحصول على مرات دخول أكثر فيسـتطيع الحصول على 40 مرة مقابل مليون ليرة لبنانية أو 60 مـرة مقابـل مليون ونصف ليـرة لبنانية، وبعد الحصول على هذه السـمة يعفى المسافر من النـزول إلى الصالة، ويكتفـي بوضع الختم ومتابعة طريقه إلى بيروت.

وكانت لبنـان فرضت نهاية كانـون الأول 2014، معايير جديدة تنظم دخول السـوريين إلى لبنان والإقامة فيها، بحيث يحتاج السـوريون إلى سمة «فيزا» تحدّد فترة إقامتهم وغرضهم من الإقامة في لبنان، وفق شـروط محددة ووثائق مطلوبة، منها امتلاك مبلغ ألف دولار وحجز فندقي.

منح دراسية مجانية عن بعد في أمريكا للاجئين السوريين

أعلنـت جامعة الشـعب في ولايـة كاليفورنيا الأمريكية، طرح 500 فرصة مجانية للدراسة الأكاديميـة عـن بعد يسـتفيد منهـا لاجئون سـوريون بغية الحصول على درجات جامعية، في إطار مشـروع غير هادف للربح بالنسـبة لمـن تتوافر لديهم قـدرات التحصيل العلمي الأكاديمـي، ولا تتوافـر لديهم قـدرات مالية تمكنهم من الالتحاق بجامعة تقليدية.

وقـال رئيس الجامعة شـاي ريشـيف: «إنه لا يوجـد شـخص أجـدر بالتعليم مـن اللاجئين الذيـن فقدوا كلّ شـيء، وقد لا يعـودون إلى بلادهم، وأصبـح أطفالهم وأحفادهم لاجئين أيضاً»، مضيفـاً «إن السـبيل الوحيد للخروج من هذه الدائرة المفرغة هو التعليم».

وتتيـح الجامعـة أماكـن للنـاس ممن ليسـت لديهم وثائق، وهم في أمس الحاجة لمؤهلات لتحسـين وضعهم الوظيفي، لكن ليس لديهم مستندات كافية للالتحاق بكلية تقليدية.

وتتكـون منحـة الدراسـة والتي قوامهـا أربع سنوات من 40 وحدة مستقلة، تبلغ تكلفة كل منها 100 دولار لدخول امتحان معتمد، لتصل التكلفـة الإجماليـة للحصـول علـى الدرجـة العلميـة 4 آلاف دولار، ولكـن الرسـوم هـذه تسقط عن اللاجئين السوريين.

وتركـز الجامعـة علـى طائفـة صغيـرة من التخصصـات، مثـل الكمبيوتـر والصحـة والأعمـال، ومـع ذلك لا تبـدو هـذه الخيارات سهلة.

استثمار التعدد:
التنوع السوي والهوية الوطنية (2-2)

نعيم اليماني

إن شعوبًا مختلفة الأصول والأديان دخلت سورية، وتركت طابعها فيها، واستطاعت سورية أن تحافظ على الصفات المختلفة لهذا العدد الكبير من المجموعات الإثنية والدينية، وأن تجمعهم في وطن واحد، وعلى الرغم من وقوع بعض التوترات والاحتكاكات بين هذه المجموعات المختلفة في بعض فترات تاريخ سورية المديد، إلا أنهم، جميعًا، احترموا معتقدات بعضهم، وعاشوا سوية في سلام. لذلك غدا من الجدير دراسة الكيفية التي تمكنت بوساطتها هذه المجموعات المتغايرة الصفات من التعايش في هذه المنطقة، وكيف كوّنت سورية منهم كتلة متجانسة على الرغم من اختلاف العادات والتقاليد والثقافات واللغات والأديان.

الباحث الياباني ناوتو سايكو، في كتابه مبادئ التعايش في سورية، الصادر عام 1990 عن معهد الدراسات الشرق أوسطية في اليابان

انتهى بنا التحليل في العدد السابق إلى أن التعدُّدية الثقافية تعبر عن الكيفية التي يتعين بمقتضاها إرساء بنيان التضامن السياسي والاجتماعي في مجتمع متنوع ثقافياً، بما يكفل احترام مكوّنات هذا التنوع والتكيف معها، وسعيا لبلورة هوية سياسية جامعة - وإلى بلورة مِزاج عام يوحد الجماعات الثقافية التي تعيش على رقعة جغرافية معينة، بحيث يتحوّل إلى ثقافة مشتركة تتعايش بموجبها الجماعات الثقافية. فيتكون لدى أعضائها حِسٌّ الانتماء إلى وطن مشترك ومؤسسات سياسية مشتركة، ومع ازدياد نطاق هذه الهوية المشتركة ورسوخها- ستختفي بمرور الزمن وضعية الأكثرية _الأقلية، لنكون أمام واقع قائم على أساس الهوية المشتركة التي تعبر عن جميع مكوناتها دون فقدان الأخيرة لخصوصياتها الثقافية.

فالجماعات أو المكونات الثقافية في المجتمع السوري أخذت طريقها نحو الوحدة الوطنية الجامعة، كخيار فطري أو إيديولوجي تبعاً لمدرستين من المدارس التي عرفت الوحدة الوطنية لاحقاً بأنها:

مفهوم يتألف من عنصري الوحدة والوطنية، وأن مجموع هذين العنصرين يشكل هذا المفهوم، فالوحدة تعني تجميع الأشياء المتفرقة في كل واحد مطرد، أما مفهوم الوطنية فقد اختلف فيه الباحثون، وتنازعته عدة مدارس لعل أكثرها واقعيا كان المدرسة التي تعتبر الوحدة الوطنية، اتحاداً اختيارياً بين المجموعات التي تدرك أن وحدتها تكسبها نمواً زائداً، وميزات اقتصادية وسياسية، تعزز مكانتها العالمية، والتي قد تصح على الحالة السوريا إلا أن تفسيراً تاريخياً يبدو أقرب للواقع هو أن الوحدة الوطنية في سوريا لم تكن خياراً للجماعات المختلفة بل كانت إرثاً سابقاً للاختلاف يعود إلى ممالك المدن الآرامية التي طالما اختلفت ضمنياً فيما بينها وتوحدت في مواجهة أي خطر خارجي، ومنذ تشكل الدولة السورية الحديثة كان موضوع الوحدة الوطنية محسوماً، بينما كان الخلاف يظهر في بعض الأحيان حول مفهوم الوحدة العربية وشكلها وطبيعتها.

هذا النقاش الذي أخذ حيزاً من التاريخ السوري الحديث ونحى سوريا الدولة عن كثير من مشاريع الذوبان والاندماج مع العرش العراقي تارةً ومع جمهورية مصر تارةً أخرى هو ما يؤكد الاختلاف بين الوطنية والقومية، على اعتبار أن الوطنية هي العاطفة التي تميز ولاء الإنسان لبلده أو قبليته أو شعبه، سواء أكان ذلك في العصور القديمة أم الحديثة، وأن الولاء يأتي من خلال الاتصال بالعوامل الطبيعية والاجتماعية، وهي لا تقتصر على جماعة دون أخرى، وهي تنظر بشكل دائم للماضي، أما القومية فهي تعنى الخطة الدائمة نحو مستقبل الأمة، وأنها تقتصر على مجموعة من الناس لهم كيان الأمة، فقد تقوم في ظل القومية الواحدة أكثر من دولة لكل منها استقلاليتها، وفي هذه الحالة يصبح لكل منها وطنيتها الخاصة بها، بينما القومية تضم كل الدول المتفرقة وتدفعها جميعاً إلى الارتباط برباط عام، وشامل مستمد من مفهومها، وعلى ذلك تجمع القومية عدداً من الوطنيات، ولكن تظل الوطنيات قائمة ولا تنصهر بشكل كلي فيها، ومثال على ذلك الوطنية السورية.

استثمار الاختلاف

على الرغم من التنوع الإثني والديني والسياسي والثقافة الذي احتوته الجمهورية السورية منذ التأسيس أو منذ ملكية الملك فيصل نجح السوريون في انتزاع الاستقلال وفي إدارة واستثمار الاختلاف والتعدد، وذلك في ظل نظام برلماني حر ومنتخب يكاد يكون الأكثر ديمقراطية في حينه «برلمان عام 1954 مثلاً «، كما استطاع السوريون تخطي تجارب الانقلاب والحرص على الشرعية فكانت الوطنية معززة بعروبة الهوية المميزة للشعب السوري. ولم تكن الأعراق غير العربية «السريان، الأكراد، والتركمان..» تشعر بالغربة أو بأنها منبوذة أو مستبعدة عن السلطة، وقد رأس جمهورية سوريا عبر تاريخها الاستقلالي عرب وأكراد ومتحدِّرون من أصول تركية أو تركمانية، في تعبير واع عن انتصار الوحدة الوطنية والهوية السُّوريَّة الجامعة.

ولعل أهم درس يمكن استخلاصه من انتصار الدولة فَي سوريا، منذ التأسيس وحتى انقلاب البعث، هو الوحدة الوطنية والديمقراطية، حين شعر الجميع أن مصير كل فرد فيهم مرتبط بمصير الآخر، وأن مصير الجميع مرتبط بمصير الوطن، وقد كان الجميع يدركون انهم إما أن يعيشوا معاً في ظل الجمهورية أو يذوبوا مع في مشاريع إقليمية مختلفة، ومن هنا ساد الجميع روح الائتلاف والشعور بالمسؤولية ووحدة المصير، فسارت الأيام مفعمة بالتآخي وولاء الجميع للوطن الجمهوري الحر الديمقراطي.

عن الدكتاتورية والوحدة الوطنية

يبقى السؤال الأهم: كيف لوحدة وطنية ونماذج عن التعدد تقارب الميثيولوجيا في الفضاء العام والسياسي والإدارة أن تتفكك أو تتجمد لتغدو مادةً فلكلورية وإعلامية يستغلها نظام البعث الأسد لاحقاً وينسبها لمنجزاته؟!

والإجابة تتلخص في أن النظام الديمقراطي التمثيلي هو الوعاء الوحيد القادر على استيعاب التعدد والاستفادة منه لأبعد مدى ليكون العنصر الأبرز في تعزيز الوحدة الوطنية في أي مجتمع أو كيان سياسي.

بينما تخرق الدكتاتوريات، وبشكل سافر، الحريات العامة والشخصية تحت شعار الوحدة الوطنية. لتغدو الوحدة الوطنية المدعاة أداةً لنسف أهم مقومات الديمقراطية، وهي التعدُّدية السياسية والثقافية.

الوحدة الوطنية لا تقلُّ أهمية عن التعدُّدية، ولكل هذه التعابير معطياتها وضروراتها التاريخية، فعندما يتعرَّض الوطن إلى المخاطر الخارجية تكون الوحدة الوطنية ضرورة تاريخية، والخروج على هذا المبدأ يسمى في العرف السائد خيانة وطنية، إلا أن استثمار وجود عدو خارجي من قبل أي نظام لقمع الحريات تحت مسمى «الوطن» يطيح بالوحدة الوطنية إلى غير رجعة ويستبدلها بحال من التبعية والخوف، ويصبح الخروج على الإجماع الوطني في الرأي والاعتقاد مساساً بالوحدة الوطنية، ولتغدو حرية الاعتقاد وحرية التعبير عن الرأي إحدى أهم مقومات الديمقراطية، وحقاً من حقوق الإنسان جريمة يعاقب عليها القانون.

أعدت هذه المادة بالتعاون مع كلنا مواطنون

فارس الخوري، رئيس مجلس النواب السوري 1936، رئيس الوزراء السوري 1943

«ليس من شك في أن دفع خطر الاستعمار يتوقف على وعينا لكل ما يُدسُّ بيننا ويعمل على تفرقتنا، وإذا كانت فرنسا تتحجّج بأنها في بلادنا لحماية الأقليات، فأنا من هذا المنبر أعلن أننا في غنى عن هذه الحماية.. أما إذا أصرت فرنسا فأنا من هذا المنبر أشهد ألا إله إلا اللّه».

الشيخ عبد الحميد الطباع، نائب دمشق الإسلامي عام 1944

قليلون ربما يعرفون أن فارس الخوري تولى، خلال ترؤسه للحكومة السورية، وزارة الأوقاف، وعندما اعترض البعض خرج نائب الكتلة الإسلامية في المجلس آنذاك عبد الحميد طباع ليتصدى للمعترضين قائلا: «إننا نؤمن فارس بك الخوري على أوقافنا أكثر مما نؤمن أنفسنا».

الشيخ صالح العلي، خطاب يوم الاستقلال 1946

البلاد الآن بأمس الحاجة إلى أبنائها العاملين ورجالها المخلصين لإصلاح ما أفسده المستعمر، والقضاء على طائفية بغيضة ورجعية مقيتة، نحن لانزال في صميم الجهاد، ولقد انتهينا من جهاد أصغر إلى جهاد أكبر، ونحن أحوج ما نكون إلى التكاتف والتضامن وإلى الإخاء والتعاون، وإن أي انحلال في الصفوف من شأنه أن يؤثر على سفينة الإصلاح.

البطريرك إغناطيوس زكا الأول عيواص، بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس

«نحن السريان نفتخر بأننا أحفاد أولئك الذين وهبوا العالم الأبجدية وشقوا الطريق إلى الحضارات والعلوم؛ فنحن وسورية نسيج واحد: هي أخذت منا اسمها ونحن أخذنا منها اسمنا، وهذه علاقة دائمة أزلية وأبدية، فلا نحن نتخلى عن وطننا سورية ولا سورية تتخلى عنا، وإن السريان لم ينفصلوا عن سورية أبداً وأينما ذهبوا في العالم كانوا ولا يزالون يحملون في قلوبهم وطنهم سورية وحضارته، وكذلك لغتهم السريانية لغة سورية القديمة إلى جانب شقيقتها اللغة العربية إلى كل أطراف العالم.

نحن في سورية نفتخر بحياتنا الوطنية وتعايشنا الأخوي ونضالنا المشترك، وسنظل إلى جانب إخوتنا المسلمين في جبهة فعالة تدافع عن الوطن، وتحافظ على تراث سورية الوطني، وتقف صخرة في وجه تهديدات أعداء سورية والعرب وسداً منيعاً في وجه تهديدات وتحركات الأعداء.

الطبيب الفنان: روبير جبه جيان

سوريتنا - ياسر مرزوق

«إرث عبـد القـادر الجزائري السياسـي ليس لأحفاده من عائلة الحسـني الجزائـري، بـل هو ملك للشـعب الجزائـري، وحماية هذا الإرث ليسـت مسـألة عائلية من شـأن أحفاده فقط، بل على الجزائريين حكومة وشعبا أن يحموا هذا الارث بأنفسهم».

ولـد الطبيب والفنان التشـكيلي «روبير جبه جيان» في مدينة عنتاب السورية عام 1909، بينمـا ترجح بعض المراجع مولده في مدينة حلب لأسـرة أرمنية سـورية عريقـة توارثت مهنـة الطـب، والـده الدكتـور أواديـس أحد أشهر أطباء حلب مطلع القرن الماضي والذي أسـس مشـفى «جبه جيان» - «هوفنانيان» مع خاله الدكتور «فيليـب هوفنانيان» وذلك بين عامي 1934 – 1948.

تلقـى علومـه الأوليـة في مدرسـة الأرض المقدسة في المدينة القديمة والتي تخرجت منها نخبة حلـب السياسـية والثقافية أمثال ناظـم القدسـي، والبطريـرك مكسـيموس الصائـغ، والكردينـال أكاكيـوس كوسـا، انتقل بعدها إلى دراسـة الطب في الجامعة الأمريكية فـي بيروت، ليسـافر بعد تخرجه عـام 1933 إلـى فرنسـا للتخصـص فـي مشـافي غرانغ –بلانش الواقع بمدينة ليون وباريـس العينية، ليعود إلى حلب لممارسـة عمله كطبيـب عيون عام 1934م، في عيادة والـده الكائنـة في جـادة الخندق حتى سـنة 1948، بعدهـا انتقل إلى عيادته الكائنة في حي الجميلية.

كان لـــ «جبـه جيان» دور بارز في المشـهد الصحـي والطبـي فـي حلب خصوصـاً وفي سـوريا بشـكل عام، حيث نشـر عام 1935 دراسـاتٍ وبائيـةً حـول اللشـمانيا المـرض المنتشـر فـي الريـف الحلبـي، أتبعهـا عام 1938 بدراسـات وبائيـة هامـة حـول داء التراخوما وانتشـاره في المـدارس ومناطق ريف حلب، وفي مطلـع الأربعينات أجرى أول عمليـة انفصـال شـبكية في سـورية لأحد الجنـود السـوريين إثـر إصابته فـي معركة طبـرق بمصر، كمـا قام بـأول عملية ترقيع للقرنية في سورية باستعمال قرنية مأخوذة مـن عيون موتى، وتـم عرضها خلال مؤتمر للجامعة الأمريكية في بيروت وذلك في عام 1948.

سـاهم أيضاً في تأسيس الصحة المدرسية، كما اشـترك في تأسـيس الجمعية السورية للوقايـة مـن العمـى عـام 1948، وكان من منظمـي أول مؤتمر لطـب العيون في حلب، والذي يعد أول مؤتمر من نوعه في سـورية وبدعـم مـن منظمـة الصحـة العالمية عام 1950.

عـام 1952 أنشـأ مـع الدكتور ليون أسـمر أول مشـفى تخصصـي في أمـراض العين وجراحتها بحلب، وأجرياً في أول الخمسينيات أول عمليـة تطعيـم القرنيـة فـي سـورية، وربما في الشـرق الأوسط، وإثر التعاون بين الطبيبين حصلت الجمعية السورية لمكافحة العمـى على ترخيـص إجراء عمليـات ترقيع القرنية والاسـتفادة من عيـون الموتى بعد موافقـة ذويهـم بالقرار الصـادر في 10أيار سـنة 1952م رقـم (226) وبتوقيـع رئيس الجمهوريـة آنـذاك، كمـا سـاهما أيضـاً في

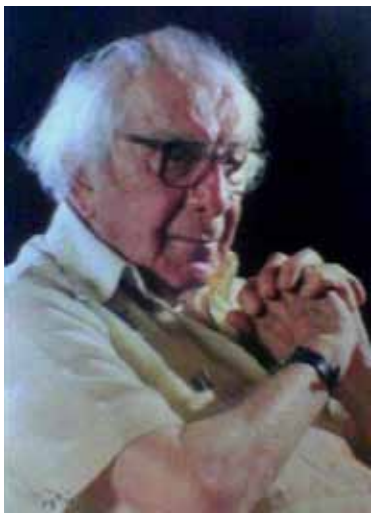

تأسـيس أول مدرسـة نموذجية للمكفوفين بحلب باسم أبي العلاء المعري.

عـام 1970 حصـل على دكتـوراه في علوم الفلسـفة الطبيـة مـن المعهـد الطبـي في يريفان «أرمينيا» بعد تقديمه أطروحة حول «الشفاء العفوي للتراخوما».

إضافة لإسهامه الطبي والاجتماعي كان جبه جيان أحد أعلام الفن التشـكيلي في سـوريا وأحـد أبـرز مؤسسـي الحركـة التشـكيلية الحلبيـة منذ أوائل العشـرينيات مـن القرن الماضي، وقد تتلمذ فـي بداية حياته الفنية علـى يد الفنـان الحلبي «أرميـس» أرميناك ميسـريان والـذي التقاه مجدداً فـي باريس حيـث ربطتهمـا علاقـة متميزة، كمـا التقى الفنان الحلبي العالمي «كارزو».

تجربته الفنية تدور حول الواقعية البسـيطة فـي تشـكيلاتها والتعبيريـة التلقائيـة في مضمونها على الرغم ممـا تحويه من أفكار فنيـة جديـدة، بينما كانـت ألوانـه التي كان يستخدمها دسـمة وسميكة وضربات ريشته عريضـة وكثيفـة لونيـاً وتحـوي الكثير من ألوانهـا الممزوجة بكل عفوية، وهي رمادية وحارة كاللون الأحمر ومشتقاته.

رسـم «جبه جيان» أكثر أعماله من الطبيعة الصامتـة والخلويـة والوجـوه الإنسـانية البسيطة، وأهم لوحاته هي تلك التي رسمها من زوايا بيته في منتجعه بمدينة «كسـب» فـي محافظـة اللاذقية، وأجمـل لوحاته في هـذه المرحلـة هـي التـي تحوي الكرسـي الخشبي الملفوف بالقش، ومن أهم لوحاته التعبيرية لوحة بعد عملية الساد التي رسمها في عام 1965 وهـي لمريضين أجريت لهما عملية استخراج الساد من عيونهما

ولعـل الإنجـاز الأهم علـى مسـتوى تاريخ الحركة التشـكيلية في سـورية هو تأسيسه لأكاديميـة «صاريان» للفنـون بحلب، وذلك فـي العام 1955، وهـي الأكاديمية التي قام بالتدريس فيها عدد من الفنانين الكبار مثل «صاروخـان - وأرميـس - وكارزو - وزاره - وطالب يازجي» وكذلك تخرج فيها عدد كبير من الفنانيـن الذين أصبح لهـم دورهم في تاريخ الحركة التشكيلية.

أقـام «جبه جيان» معرضيـه الفرديين الأول والثاني فـي صالة المتحـف الوطني بمدينة «حلب» فـي أعـوام 1972 و1984 أما الثالث فقـد أقامـه فـي صالـة «دار أميـة» للفنون بحلـب، وذلك فـي العـام 1987، وقد حملت أعمالـه في هـذا المعـرض نزعة إنسـانية في الموضوع الفكـري ولذلك كان لها صدى إيجابياً في الوسـط الفنـي والثقافي، وأقام معرضـه الرابع في «صالة بلاد الشـام» في العام 1998.

عـام 2001 توفـي الفنان والطبيـب الحلبي المعـروف في حلـب عن عمر ناهـز 92 عاماً قضاها مبدعاً في شتى الميادين.

غسان كنفاني.. وما زال البرتقال يقطر حزناً

«إذا كنا مدافعين فاشلين عن القضية، فالأجدر بنا أن نغير المدافعين لا أن نغير القضية».

قبـل أيام قليلة، مرت علينـا الذكرى الرابعة والأربعين على اغتيال الراحل الفلسـطيني غسـان كنفانـي، ففي صبـاح يـوم الثامن مـن تموز عام 1972، سـمع سـكان منطقة الحازمية فـي العاصمة اللبنانية بيروت دوي انفجـار كبيـر، وقد تبين فيما بعـد أن قنبلة انفجرت في سيارة الكاتب المبدع والسياسي الفلسـطيني غسـان كنفاني، ممـا أدى إلى وفاتـه علـى الفور عـن عمر سـتة وثلاثين عاماً.

غسـان كنفانـي عاشـق الحريـة التـي بلا مقابل، والقائل «لا تصدق أن الإنسان ينمو، لا، إنه يولد فجأة، كلمة ما في لحظة تشـقُّ صدره على نبض جديد، مشـهد واحد يطوح به من سـقف الطفولة إلى وعـر الطريق»، ولـد في عـكا عـام 1936، وعاش فـي يافا واضطـر إلـى النـزوح عنهـا كما نـزح آلاف الفلسـطينيين بعد نكبة 1948 تحت ضغط القمـع الصهيوني، حيث أقام مع ذويه لفترة قصيرة في جنوبي لبنان، ثم انتقلت العائلة إلى دمشق.

عمل كنفاني منذ شبابه المبكر في النضال الوطني، وبدأ حياته العمليـة معلماً للتربية الفنيـة فـي مـدارس وكالة غـوث اللاجئين الفلسـطينيين فـي دمشـق ثـم انتقل إلى الكويـت عـام 1965، حيـث عمـل مدرسـاً للرسـم والرياضة في مدارسـها الرسـمية، وكان فـي هـذه الأثناء يعمل فـي الصحافة

كما بدأ إنتاجه الأدبي في الفترة نفسها.

انتقـل إلى بيـروت عـام 1960 حيـث عمل محـرراً أدبياً لجريدة «الحرية» الأسـبوعية، ثـم أصبـح عـام 1963 رئيساً لتحريـر جريـدة «المحرر»، كما عمل فـي «الأنوار» و«الحـوادث» حتـى عام 1969 حين أسـس صحيفة «الهدف» الأسـبوعية وبقي رئيسـاً لتحريرها حتـى استشـهاده، والتي قال في تقديمـه للعدد الأول منهـا: «إن مبرر صدور الهدف هو رفضها لـكل الصيغ العاجزة التي تتخـذ حينـاً طابـع المسـاومة، وحينـاً طابع المهادنة، وحيناً ثالثاً طابع الوسـطية، وهي تعتنـق الرفـض الثـوري أساسـاً للمعركـة المصيريـة التـي يجـب أن تدفع إلـى مداها مع العـدو الصهيوني المتحالـف عضوياً مع الاسـتعمار الجديـد، وقـوى الرجعيـة، وكل أشـكال التخلـف، بمظاهرهـا السياسـية، الاقتصاديـة، الاجتماعيـة والأخلاقية، وهي إذ تدرك اتسـاع هذه الجبهة، فقد اختارت أن تخـوض معركتها على عرضهـا، إنما تدرك أن الغد الذي تسـتحقه الأمة العربية بجدارة لا يمكـن اجتراحه إلا من خـلال معركة بهذا الحجم».

ترك كنفاني إرثاً ثقافياً هو الأبرز في تاريخ الأدب الفلسـطيني، فقد أصدر: «موت سرير رقـم 12، مجموعـة قصصيـة صـدرت في بيروت عام 1961، وأرض البرتقال الحزين، مجموعـة قصصية صدرت فـي بيروت عام 1963، ورواية رجال في الشمس في بيروت عـام 1963، وقـد حوِّلت إلى فيلـم بعنوان 'المخدوعـون'، وروايـة أم سـعد 1969، وروايـة عائـد إلـى حيفـا 1970، ومجموعة قصصيـة بعنـوان الشـيء الآخـر، صـدرت بعـد استشـهاده 1980، وثـلاث روايات غير مكتملة هي: العاشـق، والأعمى والأطرش، وبرقوق نيسان، كما أصدر القنديل الصغير وهي قصة للأطفال، وثلاث مسرحيات هي: القبعـة والنبـي، وجسـر إلى الأبـد، والباب، وكذلك مجموعة قصصية بعنوان القميص المسروق، ورواية ما تبقى لكم، وأصدر عدة دراسـات هـي: أدب المقاومة في فلسـطين المحتلة، والأدب الفلسـطيني المقاوم تحت الاحتلال، وفـي الأدب الصهيوني، وثورة 36 - 39، خلفيات وتفاصيل».

النظام تعمد قتل ماري كولفين

قالت منظمة "مراسلون بلا حدود" أن تحقيقاً أثبـت أن نظـام الأسـد تعمد قتـل الصحفية الأميركيـة مـاري كولفين عـام 2012، وقال مدير المنظمة كريسـتوف ديلـوار أن الوثائق والشـهادات التي جمعت خلال التحقيق، الذي اسـتمر أربعـة أعـوام، تجعـل مـن الواضح أن النظـام تلقـى معلومـات بـأن كولفيـن وصحفييـن آخرين في مركز إعلامي بشـقة في حمص بعد اعتراضه لمكالمة هاتفية.

وكانـت عائلة كولفين قد رفعـت دعوى أمام محكمة أميركية تتهم فيها نظام الأسد بقتل الصحفية مع سبق الإصرار والترصد، وأكدت الأسرة في الدعوى أيضا أن الهجوم كان جزءاً مـن خطةٍ وضعت على أعلى المسـتويات في الحكومة السـورية لإسـكات الإعلام المحلي والدولـي، وذلك في إطار مسـاعيها لسـحق المعارضة السياسية.

يذكر أن كولفن صحفية أميركية عملت لحساب صحيفـة صنـداي تايمز البريطانيـة على مدى عقدين مـن الزمن، فقدت عينهـا اليمنى خلال تغطيتها لأحداث في سـيرلانكا عـام 2001م. قُتلـت في الـ 22 من شـباط عام 2012 خلال قصف الجيش السوري على حمص.

كان أبوهـا مقاتـلاً فـي الحـرب الكوريـة وأصبح ناشـطاً مـن أجـل الديمقراطية بعد الحرب، أما هي فشـاركت في مظاهرات ضد الحـرب فـي فيتنام فـي مدينتها، وسـاهمت فـي تنظيم تلـك المظاهـرات، وكانـت أوّل صحفيـة تجـري مقابلة مـع معمـر القذافي بعد قصف الطائرات الأمريكية لمقرٍ سـكنه في الثمانينات، وسـاهمت في تغطية الحرب علـى العراق ويوغسـلافيا وتيمور الشـرقية وسريلانكا والشيشان.

عبد الحليم خدام: التحالف السوري الإيراني والمنطقة

«الملـف النووي على أهميته هو غطاء للقضايا الكبـرى التي تثير قلق وخوف الغرب وفـي المقدمة الولايـات المتحدة، وأهم هذه القضايا هي طبيعة النظام الإسـلامي القائم في إيران الدولة النفطية الكبرى والواقعة على حدود الاحتياطي الأكبر للنفط في العالم».

عبد الحليم خدام ابن النظام السـوري وذراعه الضاربـة فـي مواجهـة ربيـع دمشـق وربيع بيروت أيضاً، وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية ثم وزير الخارجيـة، فنائب رئيس الجمهورية، ورئيـس الجمهورية بالوكالة ولو اسـميا لمدة 37 يومـاً بعد وفاة حافظ الأسـد بصفته نائبه الأول، يقـدم في هذا الكتـاب الجزء الأول من مذكراتـه السياسـية حـول نظام سـاهم في صناعته وانشق عنه عام 2005.

السياسـي السـوري «المثير للجدل»، يعرض بعضـاً مـن أحـداث شـاهدها أو شـارك فيها أو عـرف عنهـا، ويكشـف كيف فتحت دمشـق أراضيها أمام نشـاط طهران وسـاعدتها على عقـد تحالفاتها الإقليمية فـي مناطق ملتهبة من باكسـتان وأفغانستان حتى العراق ولبنان وفلسـطين، وقبـل أن يعـود إلـى تفاصيـل العلاقات السـورية الإيرانية، يشـير خدام إلى تصاعد الاهتمام الأميركـي بإيران منذ نهاية الحـرب العالميـة الثانيـة وبدء الحـرب الباردة مـع السـوفيات، وتقديـم أمريـكا مسـاعدات كثيـرة لشـاه إيـران، باعتبار أن بلاده تشـكل الخـط الأول في وجه التمدُّد السـوفياتي، ثم يعرض كيف تستخدم واشنطن الملف النووي الإيرانـي غطاء لقضايا كبرى تثير قلق وخوف الغرب، وأهمها طبيعة النظام الإسلامي.

يقـدم عبد الحليم خـدام للكتاب قائـلاً: «رأيت أن أعـد هذا الكتـاب عن التحالـف بين نظامين متناقضيـن فـي العقيـدة التي يقومـان عليها وفـي البنية السياسـية، ولكنهمـا متفقان في الأهـداف الكبـرى، لقد قيل الكثيـر من الصحة وبعضه فيه الكثير من الخطأ. هذا الكتاب مزيج من قراءاتي للوقائع واستخلاص لأهداف الثورة الإسلامية في إيران وطبيعة العلاقات السورية الإيرانيـة وتأثيرهـا في أوضـاع المنطقة وفي أحداثهـا، وحرصت على الموضوعية في سـرد الوقائع وفي قراءة أسـبابها ونتائجها بعيداً عن العواطـف، ذلـك لأن الأمانـة التاريخية تتطلب الدقـة فـي سـرد الوقائـع، والموضوعيـة في تحليلها وفي تحديد تأثيراتها وانعكاساتها».

يحتوي الكتاب على تدوين لمحاضر اجتماعات القيادتيـن السـورية والإيرانيـة، وتقـل فيه مسـاحة التحليـل والـرأي، وإن كانـت هـذه المحاضـر تحتوي على الكثير مـن المعلومات وتكشـف طريقة تفكير القيادتين في سوريا وإيران، وفيها رصد غير مباشر لمسار العلاقة بيـن الطرفيـن وطبيعـة وتفاصيـل التحالف السـوري الإيراني في لبنان وسوريا مرّ عليه خدام مروراً سـريعاً، وكأنه يخشـى أن يفضح تورطه في هذا الصدد بقضايا حساسة.

كمـا تناول الجزء الأكبر مـن الكتاب اجتماعات رسـم استراتيجية سـوريا وإيران تجاه العراق منذ حرب الخليج الأولى ووسـاطة سـوريا بين إيران والسعودية خصوصاً وبقية دول الخليج، مروراً بغزو الكويت ودخول سـوريا في الحلف الأمريكـي ومن ثم العمل على إسـقاط نظام صدام بشرط أن يسقط في الحضن الإيراني، وهو الأمر الذي تحقق عقب الاحتلال الأمريكي للعراق سنة 2003.

فـي الختام يبقى كتاب عبد الحليم خدام رغم التحفظ على مسـيرته ومواقفه وثيقة مهمة للباحثين عـن العلاقة المسـتمرّة لعقود بين نظاميـن متناقضيـن ظاهرياً، وهـو لا يقدم وصفاً تحليلياً أو تنظيراً سياسـياً، بقدر ما هو سـرد تاريخي لوقائع سياسـية كبرى شهدتها المنطقـة، وشـهدها المؤلف مـن موقع عمله الدبلوماسي والسياسي على مدى نصف قرن.

رحيل كريستيان بل «عيسى أبو الهدى»

منـذ أيام رحل عـن عالمنا المخـرج العالمي «كريستيان بل» والذي لقب بـــ «عيسى أبو الهدى» بعد أن أعلن إسـلامه واعتزل العمل في هوليود، فحاربته مافيا هوليود ثم اختار بعد ذلـك العيش في سـوريا، حيث تعرَّض لضغوطات عديدة واسـتغلال وابتزاز، والتي قال عن سبب اختياره لها كمكان للإقامة بأنه أتى وليد الصدفة «عندما اتخذت قرار السفر ذهبتُ إلى شارع شهير في باريس توجد فيه محال السياحة والسـفر، ولم أكن أعرف إلى أيـن أتجـه على وجـه التحديد، وكنت أسـير في الشـارع ووجدت نفسي أقف أمام شركة الطيـران السـورية فدخلـت إليهـا، وحصلت علـى بطاقـة السـفر، وسـاعدني الموظف هنـاك للحصول علـى فيزا، وكانت سـورية هـي الدولة العربية الأولـى التي أزورها في حياتي».

كريسـتيان بل الحاصل على دبلوم دراسات عليـا في السـينما مـن جامعـة باريس عام 1977، وإجـازة فـي الحقـوق مـن جامعـة السوربون، وصاحب شـركة الإنتاج العالمية «كريسـتون فيلم»، حاول عند اندلاع الثورة السـورية التوفيـق لحلـول سـلمية إلا أن الضغوطـات مورسـت عليه لمغـادرة البلاد، ومع تطـوُّر الأحداث تعرَّض للتهديد بالقتل وانتقـل بين عـدة بلدان عربيـة كان آخرها تونس، حيث فارق الحياة بعد اعتلال صحته.

الأجندة الثقافية

عنتر وعبلة على مسرح الأوبرا

احتضـن كازينـو لبنـان، يومـي الثامـن والتاسـع من يوليو / تموز، أول أوبرا مغناةٍ وفـق منهج ورؤيـة ونص أعـدوا خصيصاً فـي الكونسـرفتوار اللبنانـي لتتـواءم مع متطلبـات اللفـظ العربي ومسـتوحاة من إحـدى أشـهر قصص الغـرام فـي التراث البدوي.

أوبـرا (عنتر وعبلة) كتبهـا الأديب اللبناني أنطـوان معلـوف فـي تسـعينيات القـرن الماضي، ولم تنفذ بالشكل الأوبرالي حتى هذا العام، وقد وضع موسيقاها المايسترو مارون الراعي مؤسس برنامج إنتاج الأوبرا في الكونسرفتوار الوطني اللبناني.

وقـال الراعي لـ«رويتـرز»: «إن الأوبرا من مقومـات كل دولـة؛ فكما كل دولـة لديها الجيـوش وفرق كرة القـدم يجب أن يكون لديها أوبرا تمثل حضارتها حسب المقياس العالمي».

وأضـاف «فـي لبنان قدمنـا اليـوم أوبرا لا تمثـل فقط لبنان، لكن كل العالم العربي؛ لأنهـا أول أوبـرا بالعالـم العربـي تحتـرم الألفـاظ العربيـة، ووفـق نـص ومنهـج وتقنيـة أعدت خصيصاً لتطويـع هذا الفن للغة العربية».

وأوبـرا (عنتـر وعبلـة) من بطولـة الفنان غسـان صليبـا أحـد أبـرز وجوه المسـرح الغنائـي فـي لبنـان فـي دور عنتـر، فيما تقـف أمامـه السـوبرانو لارا جوخـدار في دور عبلة، وأسـند الإخراج إلى ميرانا نعيم بالتعاون مع جوزيف ساسين.

«الرجاء عدم القصف» لليمني لطف الصراري

صـدر عـن مؤسسـة أروقـة للدراسـات والترجمة والنشـر، المجموعـة القصصية «الرجـاء عـدم القصـف» للكاتـب اليمنـي لطف الصراري، وتتناول المجموعة تأثيرات الحـرب التي يشـهدها اليمن منـذ أكثر من سـنة، علـى جوانـب مـن الحيـاة الخاصـة والعامة في البلاد.

وتنقـل قصـص المجموعـة صـور الحرب كمـا تراهـا شـخصيات مختلفة مـن بيئات اجتماعية وثقافية متباينـة، فينقل الكاتب الحـرب بعينـي الفـلاح والجنـدي القديم، والمتحمسـين لحمل السـلاح اعتقاداً منهم بأن الحرب يمكن أن تجلب الاستقرار وتعيد تشـكيل الحلـم بدولةٍ ضاع مـا تبقى منها في مجاهل الصراع.

ومـن جهة أخـرى يصور الصـراري بمهارة الصـراع المحتـدم بيـن سـطوة القـوة وهشاشـة الهويـات الصاعـدة مـن رحـم المظلوميـات واختـلال موازيـن الضعـف والقوة، علـى المسـتوى الداخلي وتدخلات الخارج.

كما تتضمـن المجموعـة نصوصـاً قديمة للكاتب، تعود إلـى ما قبل العام 2011 لذي يعدُّ نقطة التحول اللافتة في تاريخ اليمن والمنطقة العربية.

وصرح الكاتب لطف الصراري أن المجموعة تشكل نداء لكل يمني متضرِّر من الحرب، وإلـى كل معنـيٍّ بإيقافهـا، لإنهـاء معاناة الملاييـن مـن النازحين والناجيـن، أو حتى أولئـك الذيـن وجدوا أنفسـهم أمام طريق بجهة واحـدة، فذهبـوا إلى جبهـات القتال بتأثير حمى الحرب والعصبيات.

ومـن جهتـه أشـار القـاص عبدالعظيـم الصلوي مدير مؤسسة أروقة إلى أن اختيار مجموعة القاص لطف الصراري للنشر من قبل المؤسسـة «أتى لأسـبابٍ فنية عديدة جعلـت مـن المجموعـة عمـلاً مميـزاً، بما تتصف به من لغة سردية رفيعة مع تناولها لموضوعات راهنة مختلفة، الأمر الذي حتم علينا الإسـراع في نشرها كما أوصت بذلك اللجنة المتخصصة في المؤسسة».

اعلان وظيفة شاغرة لمنصب محرر موقع إلكتروني

- مكان العمل: إسطنبول / تركيا
- آخر موعد للتقديم: 2016/7/28

تعلـن الشـبكة السـورية للإعلام المطبـوع، عـن حاجتها لتوظيـف محرر/ة لموقعهـا الإلكتروني، بدوام كامل، بوظيفـة "مدير محتوى إلكتروني" تتوفر فيه/ـا الشروط التالية:

- سوري الجنسية
- يمتلك لغة عربية سليمة
- متقن للغة الإنكليزية
- يتمتع بمهارات التواصل والتعامل مع الفريق
- خبرة صحفية لا تقل عن 5 سنوات (يفضل من عمل في مواقع إخبارية سابقًا)
- خبرة في التحرير الصحفي
- خبرة في إدارة المحتوى الإلكتروني
- خبرة في التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، يوتيوب)

علـى من يجد في نفسـه الكفاءة إرسـال رسـالة اهتمام، مصحوبة بالسـيرة الذاتية قبـل نهاية يوم الخميس 2016/7/28 إلـى البريد الإلكتروني التالي snp.syria@gmail.com مع وضع جملة: "وظيفة محرر الموقع" في خانة العنوان

الشعب التركي ينتصر.. على الدبابات وعلى التطرف أيضاً!

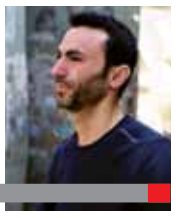

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

من الناحية السياسية، سيكون علينا انتظار المزيد من الوقت لمعرفة من هي الجهات التي وقفت وراء محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا يوم الجمعة الماضي.

أما من النواحي الأخرى، فإن الصفعة القوية التي وجهها الشعب التركي للانقلابيين، قدمت دروساً للعالم كله، وخاصة بلدان العالم الثالث والشعوب العربية منها على وجه التحديد، التي مازالت تحاول استلهام التجربة التركية لكنها تواجه العراقيل والمعيقات الداخلية والخارجية.

أول الدروس وأهمها على الإطلاق، هو أن الشعوب التي تمتلك زمام أمرها وتتمتع بحريتها لا يمكن أن تخطئ أو تُهزم، وبإرادتها الحرة تكون السياج الذي يحمي الأوطان والحكومات، قبل الجيوش والأسلحة العسكرية.

لم يكن ليزحف الشعب التركي بالآلاف كي يحمي قيادته استجابة لنداء الرئيس أردوغان، لولا أن هذه القيادة كانت قد استحقت بالنسبة للشعب الموتَ من أجلها، بعد أن مثلت خلال سنوات حكمها الأمانة والشفافية، وطبقت العدل وحققت المساواة وصانت حقوق الإنسان وكرامته، ووفرت الخدمات ونقلت الدولة والمجتمع التركي من مصاف الفقر والمديونية إلى عالم الدول المتقدمة، مع المحافظة على قيم المجتمع والافتخار بماضيه وتاريخه.

ليس كل ما يريده الأتراك حققت لهم الديمقراطية أو وفرته الحكومة بعد، فالتجربة مع كل نجاحاتها ما زالت فتيّة، وهناك أخطاء أو وجوه تقصير في عمل الحكومة، وكذلك خلافات بين الحزب الحاكم وبقية الأحزاب، بل حتى داخل حزب العدالة والتنمية الحاكم نفسه، لكن كل ذلك لم يمنع اتحاد الجميع من أجل الدفاع عن مكتسبات التجربة، بمواجهة من يريد أن يعيد البلاد والمجتمع إلى مرحلة حكم العسكر والديكتاتورية.

ما دفع هؤلاء المعارضين من قادة أحزاب وصحفيين وكتاب ومفكرين أتراك للقيام بذلك، أنهم أصحاب فكر حر ودعاة قيم بصدق، لا مجرد منظرين بلا أخلاق كما هو حال جزء واسع من نخب اليسار والليبرالية العرب، الذين لم يتوان العديد منهم عن الاحتفاء بمحاولة الانقلاب هذه، فقط لأن من أتت به صناديق الاقتراع والديمقراطية التي يطالبون بها هم من الإسلاميين الذين يكرهونهم، وشتان بين الكراهية والخلاف.

هولاء الذين يصطلح على تسميتهم بـ«المتطرفين الليبراليين» هم أقوى داعم للمتطرفين الإسلاميين الذين يكفرون من جانبهم الديمقراطية ويعادون الحرية ولا يقلون عن سابقيهم استعلاءً على الشعوب وتكبراً على الناس، فيرونهم أقل من أن يخاطبوهم بالحجة والإقناع، وأن الأمة أدنى من تفهم أفكارهم، وبالتالي لا بد من تطبيق هذه الأفكار عليها بالقوة والبطش والطائرات والدبابات والتفجيرات والمفخخات!

أكثر من فرح بسقوط حكومة الإخوان المسلمين في مصر هم هؤلاء المتطرفون من الصنفين رغم أنهم من ألد الأعداء، وكذلك حين بدأت محاولة الانقلاب في تركيا، اتفقا معاً على الاحتفاء بهذه المحاولة والدعاء لها بالنجاح!

هل هذه مفارقة؟ بالتأكيد لا؛ فالطرفان وبحكم إيمانهما بأنهما أصحاب الحق المطلق، وأن كل ما عداهما على باطل وفي النار، وبحكم عدم قدرتهما على إقناع الجماهير بأفكارهما وخطابهما، فإن أفضل اللحظات بالنسبة لهما هي عندما يسيل الدم وتنتشر الفوضى ليقدما نفسيهما على أنهما البديل الوحيد.

فريق متطرف ثالث معادٍ للفريقين السابقين لكنه شريك لهما في الموقف والفرح بمحاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا، وهو فريق المتطرفين الأكراد، الذي يصر على خطف قرار وإرادة الشعب الكردي في كل مكان بالترهيب والشعارات الرنانة.

هؤلاء أيضاً كان يسعدهم أن تنهار الدولة في تركيا وأن تجري دماء أكثر من ثمانين مليون نسمة فيها من أجل تحقيق مشروعهم الخاص، ولذلك فقد شاركوا متطرفي الفريقين الآخرين احتفاءهم بالحدث، على الرغم من أن الحكومة الحالية هي أول حكومة تركية تعطي المواطنين الأكراد كامل حقوقهم الثقافية والسياسية والاجتماعية.

يعرف هؤلاء أن أي حكومة أخرى كان سيأتي بها الانقلاب ستسحب من الأكراد كل المكتسبات التي حققتها لهم حكومة حزب العدالة والتنمية، لكن ذلك لا يزعجهم، بل إن ما يزعجهم في الحقيقة هو أن يحصل الكردي على حقه كاملاً بالفعل، فتسقط من أيديهم ورقة يتاجرون بها ويختطفون الشباب الكردي من أسرهم وعائلاتهم بناء عليها، من أجل تحقيق مشروعهم في الوصول إلى السلطة مهما كلف الأمر من دماء الأكراد قبل غيرهم، ومهما أضر ذلك بالمواطنين الكرد أنفسهم!

لكن الكردي مع التركي، والإسلامي مع القومي، والفقير مع الغني، والمثقف مع العامل.. إلخ، كلهم اتحدوا ليلة السبت الماضية لمواجهة الانقلابيين، رسل القمع وجنود التطرف وسبب الدمار والتخلف والفساد، وبأجسادهم وأرواحهم اتحدوا جميعاً من أجل الدفاع عن الحكومة التي قدمت لهم ما أرادوا، فقدموا لها ما أرادت وأكثر.

درس كبير على قادة الفصائل والمعارضة السورية التقاطه هذه المرة قبل فوات الأوان، ولأنا كنا قد نبهنا إليه بالكلام كناشطين وكمواطنين باستمرار دون استجابة كبيرة، وخاصة من قبل الجماعات الإسلامية التي أغوتها القوة أو سلمت قيادها لمرجعيات متسلطة متعالية على الناس، فإن الشعب التركي يقدمه لها اليوم درساً عملياً ملموساً، بموقفه المدافع عن حكومته، والذي جعل قادة سادس أقوى جيش في العالم ومن أكثر الجيوش نهماً للانقلابات، يقفون جميعهم حيث وقف الشعب، بينما دفع من اختار عداء الجماهير منهم ثمناً باهظاً سيردع كل من يأتي بعدهم لأجيال.

الديمقراطية التركية انتصار للثورة السورية

فؤاد عزام
صحفي سوري مقيم في تركيا

بعيد الإعلان عن الانقلاب في تركيا تعالت أصوات الرصاص والقذائف في مختلف المناطق التي يسيطر عليها النظام في سوريا، وخاصة العاصمة دمشق ابتهاجاً بإعلان القناة الرسمية التركية نبأ الانقلاب فيما رفع الموالون صور «رئيس النظام»، وأفردت القنوات التلفزيونية التابعة الموالية مساحات واسعة من التعليقات، وبثت الأخبار العاجلة عن التطورات في تركيا ناعية حكم أردوغان وشامتة فيه.

تسليط الضوء من قبل إعلام النظام على شخص الرئيس أردوغان كان ضمن معادلته التي يضخها في «إعلامه» بأن القضية هي شخصية، وأن الثورة السورية التي يسميها «العصابات الإرهابية المسلحة» تلقى الدعم لاستمراريتها من الرئيس أردوغان، وإن سقوطه على يد العسكر سيعني نهاية الثورة ونجاح رئيس النظام بشار الأسد ذي العقلية العسكرية الانقلابية التي تلتقي من حيث المفهوم السياسي مع الذين قاموا بانقلابهم على الديمقراطية في تركيا.

النظام الذي طالما اتهم تركيا بأنها وراء ما يحدث في سوريا وصور الرئيس «رجب طيب أردوغان» على أنه ديكتاتور وجّه الأنظار في إعلامه وحواجزه والشوارع التي يسيطر عليها وغيرها على تركيا بشكل غبي ومفبرك وكاذب، مضخماً حدث الانقلاب، وبانياً عليه آمالاً كبرى، وشامتاً بالرئيس أردوغان، محملاً إياه ليس مسؤولية اندلاع الثورة فحسب، بل أعداد الضحايا والشهداء الذين قتلهم النظام، لكنّ فشل الانقلاب سرعان ما انعكس سلباً على مواليه بشكل لم يكن يتوقعه، الأمر الذي من شأنه أن يخلق إحباطاً وصدمة عليهم.

النظام - الذي سطا على الحكم بانقلاب عسكري أطاح مع من سبقه من انقلابيين آخرين بالديمقراطية في البلاد وبالحياة السياسية والبرلمانية- يلقى تأييداً من مواليه بالترهيب والعنف خصوصاً قطعان الشبيحة التي يحكمها مفهوم السطو المسلح المتجذر في ثقافته، بحيث أصبح هؤلاء لا يستطيعون العيش إلا في مجتمع تحكمه تراتبية كما قطعان الجيش فهؤلاء من غير المتوقع أن تحدث صدمة نجاح الديمقراطية في تركيا تأثيرات تذكر عليهم؛ فهم يهللون للدبابات التي تقتحم المناطق السكنية وتقتل المواطنين السوريين وربما يندهشون لمشهد بضعة دبابات تركية أوقفها المتظاهرون دون أن يحصل أي اشتباك بين الجانبين.

السوريون، وهم الذين لا يستطيعون التعبير عن رأيهم والمترددون في مواقفهم نتيجة إخضاع مناطقهم لحكم الشبيحة، سيكتشفون كذب النظام وادعاءاته التي بلغت ذروتها ليلة أمس ضد شخص الرئيس أردوغان الذي لم يذكر اسمه إلا واستتبع بأوصاف هي في الحقيقة أوصاف لرئيس النظام؛ فالرئيس أردوغان ليس ديكتاتوراً أو إرهابياً أو مكروهاً من شعبه.

الشعب التركي خرج دفاعاً عن النظام الديمقراطي الذي عزّز دعائمه في البلاد الرئيس أردوغان، ومن شأن نجاحه أن يفتح عيون وآذان الأوساط السورية في المناطق الموالية على معادلة الديمقراطية والعسكر بعد أن كانت سلمت بأن «إرهاب التشدد الإسلامي» هو الذي يضرب البلاد، حيث سيكون مشهد دفاع القوميين والعلمانيين والإسلاميين وغيرهم من الأحزاب التركية، إضافة إلى حزب العدالة والتنمية عن الديمقراطية درساً بالغاً ليس للسوريين فحسب، بل لشعوب المنطقة التي تخضع للأنظمة الديكتاتورية والانقلابية.

إذا كانت الثورة السورية اندلعت نتيجة عوامل داخلية، ورفضاً لحكم العسكر والديكتاتورية والاستبداد، ويلصق بها النظام تهمة قيامها بفعل تأثيرات خارجية، فإن سقوط انقلاب العسكر في تركيا سيعطي الثورة السورية زخماً جديداً يعزز الروح المعنوية، ويؤكد عدالة القضية السورية التي لم تكن في يوم من الأيام «دينية»، كما يدعي النظام، بل خرجت من أجل الحرية والكرامة والديمقراطية، كما سيكون له تأثيرات وتداعيات على المدى القريب والمتوسط على شعوب دول المنطقة التي تخضع لأنظمة غير ديمقراطية.

الاحتفاظ بحق الردح

«فوالج» الغربة

فادي جومر

أخبرني جدّي – الذي سافر وعمل في ليبيا والعراق والكويت والسعودية – أن الغربة تُعلم الكثير، وأنها تُري الإنسان عجائبَ ما كانت تخطر له ببال، وكنت – وأنا المراهق النزق بطبيعة الحال – أعتبر أن دهشة جدي وانبهاره واستهجانه، ولاسيما من عادات الشعوب الغريبة التي عاشر عمالاً مثله من أبنائها في غربته، ناجمة بالدرجة الأولى عن قلة اطلاعه، فهو ابن القرية الصغيرة نصف الصحراوية التي ما كانت يوماً طريقاً تجارياً، ولا عرفت مهاجرين ولا زواراً إلا ما ندر، بل كانت على العكس مكاناً يهرب منه أولاده طلباً للرزق.

وكنتُ أظنّ أنّ القراءة والاطلاع، بكل الوسائل المعروفة كفيلة بكسر حاجز الدهشة، وإذّي لن أبهر أو أستهجن عادة أو طقساً أو تقليداً لدى شعب أو جماعة ما، لا لأني أعرفها كلها، فهذا مستحيل بطبيعة الحال، بل لأني درّبت نفسي على أني لا أعرف الحقيقة المطلقة ولا أملك مفاتيح خزنتها الوحيدة في جيبي.

ثم خضتُ الغربة!

رأيتُ في بيروت الاقتسام الطائفي الحاد المعلن، والذي كنتُ أعرفه في بلادي حاداً مغلفاً، فلم أجفل ولم أستغرب، إذا لا فارق يذكر في الأثر بين أن تعلن ما في داخلك أو تخفيه.

رأيتُ في تركيا نمطاً لم أعهده من الإسلام، في صحن المسجد تجد فتاة بلا حجاب، تجلس مع رجل كهل ويتحدثان، ويمرُ العشرات بقربهما دون نظرة استهجان، واعتبرت أن هذا المشهد ما هو إلا تعبير بسيط عن قدرة الإنسان على ضبط فضوله وكبح جماح ذاته الأمّارة بالتدخل في شؤون الآخرين.

في فرنسا، وفي ألمانيا رأيت عجائزَ في العقد السابع من العمر يسعون إلى تعلم العربية، وأناساً منحوا جل وقتهم لمساعدة الآخرين، واعترافاً بالمواهب والقدرات الوافدة من جهات ثقافية هامة، ولا أنكر سعادتي وأنا أشاهد كل هذا، لكنه عجز عن إبهاري، فهو متوقع أو متأمّل ربما، لكنه لم يبهرني على أية حال.

ولكن..

ما استحضر روح جدي – رحمه ورحم أمواتكم الله – في دروس الغربة، وقدرتها على إبهارك وإدهاشك، بل وفلجك و«بلكمتك» و» تربيط « لسانك، كان الذي فعل هذا السوريون.

أجل..

ما أثار استغرابي ودهشتي وعجبي، لم يكن تصرفات اللبنانيين أو الأتراك أو الفرنسيين أو الألمان، بل تصرفات السوريين ولا أحد سواهم.

تستطيع مثلاً أن تشتري علم أي دولة مشارك في بطولة أوروبا من شوارع باريس، وتلوّح به، وتهتف لفريقه، دون أن يستدعيك موظفو دائرة الهجرة ليطالبوك بما أخذته كـ «مساعدات» لأنك «قليل الأصل». لكن جريمتك هذه وإن غفل عنها أهل البلاد التي تقيم فيها، لن تمرَّ دون حساب؛ فأخوك السوري «رقيب عتيد» يقف لك بالمرصاد، وهو مستعد لتذكيرك حتى بكؤوس الماء التي شربتها في بلد إقامتك الذي لم تشجع فريقه بكل صفاقة، ويطالبك بالمغادرة الفورية إلى البلاد التي تشجع فريقها، فاختيار بلد اللجوء – هذا إن كان الاختيار وارداً – يجب أن يبنى على مزاجك الكروي.

ستجد مثلاً كائناً سورياً قابعاً في إسطنبول، فاتحاً فمه ومرخياً.. أشياءه، ويملك وقاحة ذبابة ليطالبك بحمل السلاح، أو الصمت، وإن صمتَّ فسيعيّرك بصمتك، وهو يقدم سماجته هذه في قالب كوميدي تبدو معه مسرحيات هوام حوت، ذروة الكوميديا.

قد تغامر يوماً وتكتب وجعك عمّا مرّ بك في بلد اللجوء، وعن تعبك واعتراضك وسخطك لأنك لا تعامل كإنسان كامل الحقوق في بلد يدعي أنه من أعمدة الإنسانية، وسيتفهم أهل البلد شكواك وغضبك، وقد يساعدوك، ولكن: سيقفز لك ابن بلدك السوري ليقرعك، ويقول لك: لا تعمم تجربتك، وأنت لا تعرف ما نعرف، وإنك جاهل معذور إن لم تتكلم، وقحٌ ناكر الجميل إن نطقت.

أجل يا جدي..

أعترف أن كَمّ القراءة والاطلاع لم تحمني من «الانفلاج»؛ الغربة مدرسة يا جدي، والغربة مدرسة، وأساتذتها رفاق بعثيون.

عندما يُجن الإعلام بانقلاب أسقطه اتصال سكايب

أبو النجم حيّلا

من يستمع لبعض القنوات العربية المملوكة من أشخاص مقربين من الحكام العرب يرَ أن تركيا انتهت إلى غير رجعة، وأنها ظهرت أوهن من بيت العنكبوت فترى على إحدى القنوات عاجل يقول: «الجيش سيطر على تركيا»، وقد استضافت محللين مأجورين للحديث عن تركيا ما بعد الانقلاب ومستقبل العلاقات الخارجية التركية الجديدة في ظل حكم المجلس العسكري.

قد يتخيل البعض أن هذه مزحة لكنها جرت بالفعل، وكنت مراقباً لتفاصيل التزوير والتدليس على الهواء مباشر، فعلى سبيل المثال لا الحصر:

قناة سكاي نيوز عربية التي يبث مراسلها من إحدى الساحات التركية وسط تجمع للأتراك يهتف ضد هذه المحاولة الانقلابية فيقول مراسل القناة: هؤلاء تجمهروا ليهتفوا للمؤسسة العسكرية ويباركوا تحركها، نعم بهذه الفظاظة!

ذاتها هذه القناة التي تتبع أجندة مموّليها حرّفت خبراً عن وزير العدل التركي يقول فيه: إن الحكومة استعادت السيطرة على 95٪ من البلاد، وهذا التصريح نشرته كل وسائل الأعلام بهذا الشكل عدا قناة سكاي نيوز التي نشرته لكن بنسبة 90٪ .

وهنا السؤال: لماذا سرقتِ الخمسة بالمئة يا سكاي نيوز عربية؟!

قناة العربية أيضاً حرّفت الرسالة النصية التي وجهها الرئيس أردوغان للشعب التركي، والتي طالبه فيها بحماية الديمقراطية والسلام، لتصبح هذه الرسالة على قناة العربية «للدفاع عن الديمقراطية والإسلام»، وما أظنه خطأ برأيي.

ذات القناة أيضاً نقلت في ظهر اليوم التالي خبراً مفاده أن متمردين يستولون على فرقاطة. هنا تبدو قناة العربية وكأنها غريق يتعلق بقشة نجاح الانقلاب.

وعلى ذات المنوال نسجت جميع القنوات الإخبارية المهنية مدعية الحيادية كقناة «بي بي سي عربي» و «فرانس 24 العربية» و «قناة الحرة الأمريكية» وغيرها من القنوات (المحترمة) فما بالك بالقنوات المصنفة (غير المحترمة) كالقنوات التابعة لنظام الأسد ونظام السيسي ونظام الولي الفقيه؟

فترى على سبيل المثال تخبّطاً في الإعلام الرسمي التابع للأسد وصل حد الجنون فنشرت الإخبارية السورية عاجلاً يقول: «هيئة الاركان العامة التركية تعلن إلقاء القبض على القبض على القيادة التركية»، ولا أحد يدري حتى الآن كيف يلقى القبض على القبض؟ ومن تقصد بالقيادة التركية التي قبض عليها القبض؟!

ونشرت ذات القناة خبراً يقول: (عصابات من الجيش الحر تقمع المتظاهرين الأتراك)، وتقصد هنا أن المتظاهرين خرجوا ضد أردوغان وليس معه، وأن السوريين اللاجئين في تركيا يقمعون الأتراك تشبيحاً له، وهذا جنون إعلامي لا يمكن تصديقه لولا أننا نراه رؤيا العين.

أما الإعلام الإيراني بأدواته قنوات العالم، والميادين، والمنار، والجديد فقد وصل تخبطهم بنشر أحداث لا يمكن تخيلها في غير أنظمة أعتى الدكتاتوريات التي يدعمونها، وقد نشرت قناة الجديد خبراً ظل طويلاً، يقول الخبر: «أردوغان يطلب الحماية الأمريكية للخروج الآمن من البلاد، واللجوء السياسي في ألمانيا»، ولم نعرف لماذا يطلب اللجوء عن الجسور التي بناها أم عن البلاد التي جعلها في مصاف أكبر اقتصاديات العالم!

أما إعلام السيسي فكان أشبه بالتهريج منه للإعلام فقد نشرت الصحف المصرية بعد يوم من فشل الانقلاب في صفحاتها الأولى أخباراً بالبونط العريض تقول: «الجيش التركي يحكم تركيا ويطيح بأردوغان.. وأردوغان يطلب اللجوء لألمانيا».

بل إن بعض المواقع التابعة للمؤسسة الإعلامية المصرية ذهبت أبعد من ذلك فنشرت خبراً مفاده أن طائرة الرئيس التركي أردوغان «تطلب الهبوط في هولندا بعد رفض ألمانيا طلبه بالهبوط على أراضيها».

وتجد أحمد موسى أكبر وجه إعلامي سيساوي يشرح أن ما يجري في تركيا هو ثورة وليس انقلاباً عسكرياً وسط تهريج وصريخ وعويل، والمضحك في ذلك أن كل بثهم لساعات طوال نشرت سموماً وأرّقوا شعوباً ما نامت الليل كل هذه الساعات، والبث المباشر والفضائيات سقطت بمكالمة سكايب لمدة دقيقة واحدة من رئيس شرعي لشعب واعٍ.

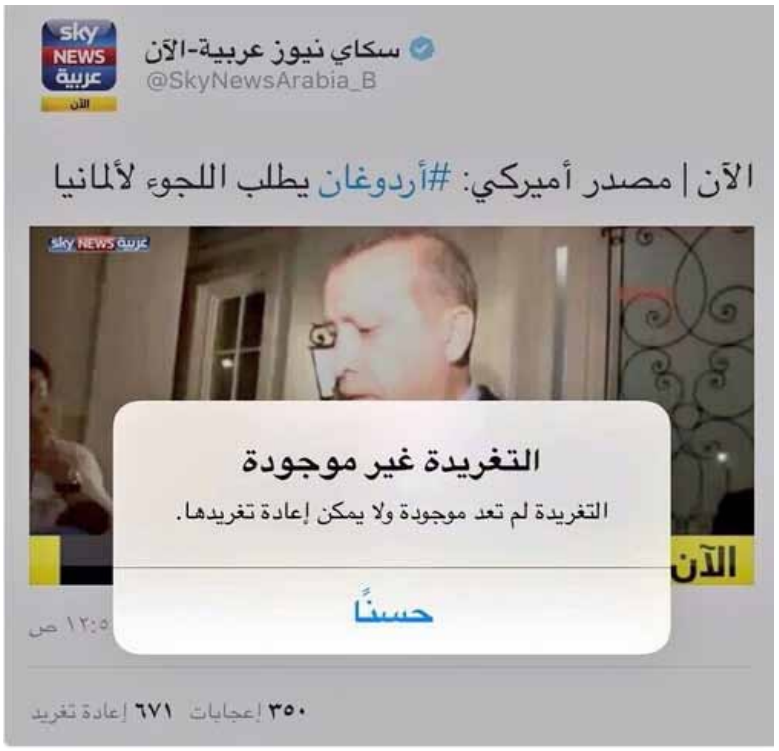

واتس أب.. وسيلة للذم وتراشق المعاتبات

أماني العلي

باتت الحالات الشخصية المستخدمة في تطبيق التواصل الاجتماعي «واتس أب» تُعبر عن الحالة المزاجية للشخص المستخدم، سواءً من فرح أو حزن لتصل إلى هجوم على أحدهم أو التعبير عن اشتياق لأشخاص أو الحنين إلى الوطن، فالشعب السوري غزا مواقع التواصل الاجتماعي خلال الست سنوات الماضية، لتكون المتنفس الوحيد لهم في ظل ظروف الحرب.

ويمكن لك بجولة بسيطة في هاتفك المحمول، مراجعة حالات أصدقائك عبر الدخول إلى بروفايلاتهم الشخصية «ملف التعريف»، لمعرفة مشاعرهم بشكل عام، وتفاعلهم الدائم مع التطبيق، فكثير من الأشخاص لديهم حب إيصال رسائل معبرة وقصيرة عبر حالات الواتس أب التي لا تتجاوز 140 حرفاً.

سوسن الحكيم من محبي مراقبة الحالات تقول لـ سوريتنا: «الحالة التي أضعها على الواتس أب، تعكس مزاجي والمواقف التي تمرُّ بي غالباً، كما أني كل صباح أقوم بجولة على حالات أصدقائي والعائلة المقربة مني، لأكتشف في كثير من الأحيان خلافات وقصصاً تحصل عن طريق المتابعة الدقيقة لحالات البعض».

أما عبد السلام فيقول: «موضوع الحالات على الواتس سبّب لي مشكلة مع زوجتي، وكثيراً ما أدخل في خلاف معها بسبب حالة شاهدتها زوجتي تخصُّ أحداً من أفراد عائلتي؛ فهي مقتنعة تماماً أن ما تضعه أختي ووالدتي يعنيها، وخاصة في وقت الخلافات معهم، لترد عليهم بحالة مماثلة تعبر عن غضبها منهم».

ويتابع عبد السلام، «ومن الأمثلة على تبادل التراشق بالحالات بين زوجتي وعائلتي، كتبت أختي مثلاً «عاتب الأصيل ولومه واتركِ الواطي ليومه» لترد عليها زوجتي «فعلاً المربي غالي ويلي استحوا ماتوا»، وحالة «أنا لا أدري كم مرة أخطأت بحق شخص، وكم مرة أبكيته؟! بس يلي متأكدة منو إنو مستاهل»، لتكون حرباً طويلة لا نهاية لها على حد تعبير عبد السلام.

«قال الخنفسة شافت أختها ع الخيط قالتلها متل الأميرة ع الحيط»: حالة من حالات زوجة عبد اللطيف الذي أكد أن الغاية من البرنامج «هي التقارب والتواصل في ظل الظروف الراهنة، وليست للتجريح والتهجّم على بعض كما يحدث في كثير من الأحيان».

وفي المقابل هناك جانب عاطفي للحالات، من اعترافات بحب أحدهم أو اشتياق له أو خلافه، كما أن الحالات لم تقتصر على التعبير، بل تجاوزت كونها حالة إعلانية للأشخاص، فمثلاً في حال قام أحدهم بتغيير رقم هاتفه المحمول، يكفي أن يغيّر حالة رقمه القديم برقمه الجديد مخبراً أصدقاءه أن رقمه قد تغير، كما يتم من خلال حالات الواتس أيضاً، الإعلان عن وفاة شخص برثائه أو مباركة لزواج أو ولادة أو أي مناسبة اجتماعية أخرى.

COLOR BARS

طلسم الأخلاق الصحفية

علي سفر

وفي الليلة التي جرت فيها وقائع الانقلاب الفاشل في تركيا، كانت هناك اختبارات كبرى للوسائل الإعلامية العربية، ولم يكن هذا الحدث متفرداً، بل كان أمراً مسبوقاً من جهة كونه واقعة إعلامية تستعد القنوات للقيام بتغطية لها، وتدرب صحفيّيها كي يقوموا بما يلزم من أجل النجاح في إنجازها.

ورغم أن أغلب القنوات العربية الإخبارية، بدت وكأنها مستعدة من ناحية كادرها البشري، إلا أنه ومنذ الساعة الأولى، ظهر وكأن هناك خللاً ما في عملية التوثق من الخبر، فقد نشرت قناة سكاي نيوز عربية خبراً نقلته عن مصدر أمريكي يقول: إن الرئيس التركي يطلب اللجوء إلى ألمانيا، كما نشر خبر يقول بمقتل رئيس أركان الجيش التركي في مكان آخر، ثم جرى سحبه بسبب عدم صحته، كما وجه البعض اتهاماً إلى قناة العربية بأن تغطيتها منحازة ضد الحكومة التركية، ما استدعى قيام مديرها تركي الدخيل بالتغريد على شبكة تويتر مدافعاً عن قناته قائلاً: «إن العربية نقلت الأخبار كما وردت على القنوات التركية مثل كل القنوات». وتابع الدخيل في نفس التغريدة: «لم نفرح بالانقلاب ولا فرحنا بفشله. نحن قناة أخبار، الفرح والحزن ليس وظيفتنا!»، ولكن هذا الدفاع استدعى رداً أخرى من المتابعين برز منها رد مدير قناة الجزيرة ياسر «أبو هلاله» الذي غرّد على حسابة الرسمي على تويتر قائلاً: «ليس صحيحاً أن الإعلام لا يفرح ولا يحزن». مضيفاً إلى ما سبق سؤالاً يقول: «هل تغطية جنازة الأميرة ديانا كتغطية عرسها؟ استشهاد محمد الدرة مثل هروب بن علي؟».

الأخلاق المهنية في الصحافة تؤكد ما ذهب له تركي الدخيل، إذ لا مكان للعواطف في نقل الأخبار، وفي الوقت نفسه لا يمكن أن يتعاطى الصحفي مع مادته دائماً وكأنه (روبوت) يعيش بلا عواطف، وهذه المعضلة هي واحدة من أهم القضايا الإشكالية التي يعيشها العاملون في المهنة دائماً إن كان على صعيدهم الشخصي أو على صعيد الوسائل الإعلامية التي يعملون فيها، ولكن هل انتبه هؤلاء الذين قاموا بالتغطية الصحفية للحدث الأبرز في تاريخ تركيا راهناً إلى أن الإعلام التركي ذاته كان جزءاً من الخبر؟

فرض الانقلابيون بقوة السلاح- وكما يجري عادة في كل الانقلابات التقليدية- على قناة TRT الرسمية بيان انقلابهم، وحاولوا إغلاق القنوات التي تواصلت مع رئيس الجمهورية التركية، من أجل إظهار كل التفاصيل أمام الجمهور، ورأينا في غير مقطع مصور كيف هاجم الصحفيون الانقلابيين بأيديهم بعد أن ألقي القبض على هؤلاء من قبل الوحدات الخاصة بالأمن التركي.

من ناحية ثانية جرت المقارنة بين المذيعة التي أجبرت على قراءة البيان الانقلابي وبين زميلة لها تمكنت من التواصل مع أردوغان فظهر معها داعياً الأتراك إلى النزول إلى الشوارع..!

التوقف عند هذه التفاصيل مهم جداً في سياق قراءة ما فعله الإعلام إزاء هذا الحدث، فبينما كانت بعض القنوات العربية تحاول تفكيك طلسم الأخلاق المهنية في ضرورة عدم الانحياز، كانت مثيلتها التركية تغرق في التفاصيل، وتذهب إلى مجابهة الانقلابيين الذي أرادوا منعها من القيام بما يلزم لإنجاز التغطية، فاعْتُبِرَت- ومن خلال محاولتها الحفاظ على مهنيتها- جزءاً من معركة الانتصار للديمقراطية.

تزويج القاصرات.. أضرار نفسية واجتماعية

الزواج في سن المراهقة أو الزواج المبكر اتحاد بين شخصين، أحدهما أو كليهما من المراهقين من الفئة العمرية من 13 - 19 سنة. وتساهم العديد من العوامل على الزواج في سن المراهقة مثل الحب، والحمل في سن المراهقة، والدين، والأمن، والأسرة وضغط الأقران وأسباب اقتصادية وسياسية، والتقدم الاجتماعي، وأسباب ثقافية. وقد أظهرت الدراسات أن المتزوجين في سن المراهقة غالباً ما تكون أقل فائدة، حيث تأتي غالباً من أسر مفككة، قد يكون لديها قدرٌ ضئيل من التعليم والعمل بالمقارنة مع تلك التي سيتزوجها بعد المراهقة.

ومن المتفق عليه عالمياً أن الارتباط والزواج قبل إتمام سن الثامنة عشرة من السنوات الشمسية هو الزواج المبكر بمعناه القصدي من حيث المخاطر الطبية والصحية وذات النتائج المدمرة على المستوى الفردي والعائلي والمجتمعي، ويجب التفريق بين مفهومه ومفهوم البلوغ العلمي؛ فالبلوغ عند الفتاة هو الفترة الزمنية التي تتحوّل فيها الفتاة من طفلة إلى بالغة بحدوث الدورة الشهرية لتصبح طفلة كبيرة، وخلال هذه الفترة تحدث تغييرات فيزيولوجية وسيكولوجية عديدة، وأهمها: الاضطراب الشخصي بين حقائق الطفولة واستحقاقات المرحلة الزمنية الجديدة، والبلوغ كواقع هو مرحلة فيزيولوجية مقدرة التوقيت وليس بحدث طارئ ومفاجئ، بل مرحلة طبيعية منتظرة ومرحب بها في حياة الأنثى، وتوقيت حدوثها في سنوات العمر والزمان ليس توقيتاً ثابتاً بل فترة زمنية قد تتراوح ما بين سنتين وست سنوات، إلا أنه يتوجب التمييز بين هذا الحدث الفيزيولوجي، وقدرة الفتاة الحقيقية على تحمل مسؤوليات مؤسسة الزواج.

وعلى الرغم من انتشار ظاهرة الزواج المبكر عالمياً إلا أن النسبة الأكبر من ضحاياها هنن من الإناث، فعلى الصعيد النفسي يتسبب زواج الطفلة بحرمان عاطفي من حنان الوالدين، والحرمان من عيش مرحلة الطفولة، ما قد يؤدّي - عند تعرضها لضغوط - إلى حدوث ارتداد لهذه المرحلة في صورة أمراض نفسية مثل الهستيريا والفصام، والاكتئاب، والقلق واضطرابات الشخصية، كما قد ينجم عن ذلك اضطرابات في العلاقات الجنسية بين الزوجين، ناتج عن عدم إدراك الطفلة لطبيعة العلاقة، مما يؤدّي إلى عدم نجاح العلاقة وصعوبتها

وبما أن من يُرْغَمن على الزواج المبكر هنّ الفتيات المراهقات اللواتي، وإن كان الزواج يشبع رغباتهن العاطفية لفترة مؤقتة إلا أنه يقتل مستقبلهن القادم؛ فالفتاة في سنّ المراهقة لا تكون ناضجة فكرياً بالطريقة التي تعينها على القيام بمسؤليات الحياة أو حسن الاختيار والقدرة على اتخاذ القرار.

الزواج ليس مجرد إشباع عاطفي أو إشباع جنسي، لكنه حياة بين شريكين قائمة على الحب والتفاهم وتحمل المسؤولية الكاملة بما فيها من تربية ورعاية الأطفال وغير ذلك من شؤون الحياة. لذلك قد لا تدرك كثير من الفتيات واجباتهن تجاه أزواجهن وأطفالهن مما يتسبب لهن في الكثير من الضيق والاكتئاب والضغط النفسي، ما يزيد من حالات الطلاق بين الفتيات اللواتي يتزوجن في سن صغيرة لما يجدونه فى الزواج من عدم الراحة والتعب النفسي.

كما يؤدّي الزواج المبكرة في أغلب الأحيان إلى حرمان الزوجة عادة من إكمال مراحل التعليم المختلفة، وذلك للمسؤولية الملقاة عليها، ويقلل ذلك بالطبع من ثقافة ومدارك الزوجة وقدرتها على التفكير السليم، وكذلك على متابعة أبنائها في مراحل التعليم.

وفيما يختص بصحة مواليد تلك الفئة من المتزوجات تتضاعف احتمالية معاناة هؤلاء الأطفال من عدد من المشكلات الصحية، مثل اختناق الجنين في بطن الأم، نتيجة القصور الحاد في الدورة الدموية المغذية لجسده، والولادة المبكرة وما يصاحبها من مضاعفات مثل: قصور في الجهاز التنفسي – لعدم اكتمال نمو الرئتين - واعتلالات الجهاز الهضمي. إضافة إلى تأخر النمو الجسدي والعقلي، وزيادة مخاطر الإصابة بالشلل الدماغي، والإصابة بالعمى والإعاقات السمعية.

كما يؤثر زواج القُصَّر بشكل سلبي على الصحة النفسية للأطفال الذين هم ثمرة ذلك الزواج؛ فهم قد يشعرون بالحرمان نتيجة عدم قيام الأم القاصر بدورها كأم ناضجة، كما يكونون مهددين بالإصابة باضطرابات نفسية تؤدّي إلى أمراض نفسية في الكبر كالفصام والاكتئاب، نتيجة وجود الطفل في بيئة اجتماعية غير متجانسة فقد يواجهون خطر تأخر النمو الذهني الناجم عن انعدام أو ضعف الرعاية التربوية الصحيحة، بسبب عدم قيام الأم القاصر بواجبها التربوي تجاه أطفالها.

التوت: سلاح ضد الأمراض

قال الإمام الشافعي: «ورق التوت دليل على قدرة الله». ومعنى ذلك أن ورقة التوت الواحدة إذا أكلها دود القز أخرج حريراً، وإذا أكلها النحل أخرج عسلاً، وإذا أكلها الظبي أخرج مسكاً ذا رائحة طيبة، وتنتمي شجيرات التوت إلى العائلة الوردية الدائمة الخضرة، هي ويوجد في التوت ثلاثة أصناف: التوت الأسود، والتوت الأحمر، والتوت الأبيض الذي تتغذى عليه دودة القز لإنتاج الحرير، وتنتشر شجرة التوت في أوروبا، وفي موطنها الأصلي الصين، ويزرع في البلدان العربية بأعداد تتراوح ما بين متوسطة وقليلة، ومن البلدان العربية التي يزرع فيها التوت سوريا والعراق وفلسطين ومصر.

وقد وجدت ثمار التوت في مقابر هواره واستعملها الفراعنة كغذاء وضمن الوصفات العلاجية، ويسمى التوت باللغة الفرعونية «الخوت» واللفظ قريب جداً من العربية، وقد استخدم الفراعنة عصير التوت شراباً لعلاج حالات البلهارسيا وحرقان المعدة، وحالات الكحة والسعال الديكي.

قال ابن سينا في التوت: «التوت صنفان: أحدهما الفرصاد الحلو، والآخر هو المر الذي يعرف بالشامي وعصارته قابضة، خصوصاً إذا طبخت، ويمنع سيلان المواد إلى الأعضاء، وإذا طبخ ورقه مع ورق العنب وورق التين الأسود بماء المطر سود الشعر، كما ينفع القروح الخبيثة ليحفظها، وتنفع عصارته أيضاً بثور الفم».

أما داود الانطاكي فقال في تذكرته: «التوت يصلح الكبد، ويربي شحماً، ويزيد فساد الطحال، ويطفئ اللهيب والعطش، ويفتح الشهوة والسدد، وينفع أورام الحلق واللثة والجدري والحصبة والسعال خصوصاً شراباً، يبرئ القروح وحروق النار طلاء، وأوقية ونصف من عصارة ورقه تخلص من السموم شراباً، وثمرته بالخل تبرئ من البُرَص والشقوق ومع ورق الخوخ أخرج الدود حياً عن تجربة».

يحتوي التوت على العديد من المواد الغذائية الهامة لأجسادنا، مثل فيتامين (ب)، وفيتامين (سي)، وفيتامين (ك)، وعدد من المعادن الأساسية، مثل: الكالسيوم، والماغنسيوم، والبوتاسيوم، والفوسفور، وكمية كبيرة من الألياف الغذائية، وعدد هائل من المركبات العضوية والمغذيات النباتية وعدد من مضادات الأكسدة والمركبات النشطة الأخرى.

والتوت مفيد جداً في حالات فقر الدم وأورام الحلق واللثة، وله تأثيرات فعالة في خفض درجة الحرارة وفي حالات الحميات والحصبة، كما يفيد في حالات العطش، ويستخدم عصير التوت في المجال الطبي لإضافته مع الأدوية بغرض التلوين وتحسين الطعم، وقد اتضح في السنوات الأخيرة أن جذور التوت لها خواص مسهلة للمعدة والأمعاء وطاردة للديدان، وأكدت آخر الدراسات العلمية أن للتوت تأثيراً هرمونياً ذكرياً، وهو بذلك يعتبر مفيداً لحالات الضعف الجنسي، ويعمل أيضاً على خفض نسبة السكر في الدم والبول، وكذلك مفيد لحالات ارتفاع نسبة السكر في الدم وأمراض الكبد وحالات السعال والحصبة.

المركبات:

ويقول خبراء التغذية إن التوت «الأحمر بالذات» يحتوي على خليط من الكيميائية المفيدة، وتعتبر مضادات قوية للأكسدة، وتتمتع بخصائص مضادة للالتهاب والتقرحات والفيروسات والسرطان، مما يساعد على منع السرطان وأمراض القلب، والسكتة الدماغية، وربما مرض الزهايمر، كما أن لمادة الأنثوسيانين الموجودة في التوت الأسود قدرة على الرؤية، وتعزيز صحة القلب والأوعية الدموية واحتباس الذاكرة في سن الشيخوخة، والحد من مخاطر ارتفاع ضغط الدم.

وقد أظهرت دراسات علمية أن التوت البري الأسود قد يساعد في الوقاية من سرطان الأمعاء وأن هذه الفاكهة توقف نمو الورم عبر قمع بروتين اسمه «بيتا كاتينين «، إضافة إلى فيتامينات مكافحة للسرطان ومعادن وحوامض تحتويها هذه الثمرة.

عمل مسرحي في ألمانيا لتسهيل اندماج السوريين

أقيمت في ألمانيا مسرحية لدمج السوريين الشباب من خلال الفن، مشروع تبنته جمعية الباروك في مقاطعة تورينغن، وانطلقت به إلى بافاريا، حيث قدم شبان سوريون العراضة الدمشقية على خلفية مشهد تمثيلي لعرس بين أمير سوري وأميرة ألمانية.

محمد، الذي لم يتجاوز وجوده في ألمانيا بضعة أشهر لعب دور أمير سوري يتقدم لخطبة أميرة ألمانية كان قد وقع في حبها خلال زيارته إلى الأراضي الألمانية.

عن دوره يقول محمد العثمان لـ DW: «حلمي أن أصبح ممثلاً كوميدياً، ولكن هذه هي المرة الأولى في حياتي التي أصعد بها خشبة مسرح وأؤدي دوراً. شعرت أن رجلي ترتجفان، وأني على وشك نسيان النص بأكمله، ولكن نظرات الأميرة الألماني شجعتني. هذه التجربة لن أنساها، وشعرت بأن حلمي قد يتحقق».

أما الشباب السوريون الذين شاركوا من خلال العراضة والدبكة، فقد أكدوا أن هدفهم من المشاركة هو تقديم شيء جميل عن بلادهم وعن ثقافتهم وتقاليدهم، كما يقول خلدون العبد الله: «رغبت أن أقول من خلال مشاركتي: إن السوريين لديهم طريقة خاصة في الفرح؛ فالألمان كما شهدنا قدموا عرضاً راقصاً هادئاً، بينما كانت دبكتنا السورية مليئة بالصخب وتحرك معنا الجمهور، بهذه الطريقة يمكن للألمان أن يفهموا شيئاً من طبيعتنا الصاخبة، فالرقص أفضل طريقة ليقول الإنسان: من هو؟».

ومن الجدير ذكره أن العمل الفني المشترك سيعرض في أكثر من مناسبة، وسيكون نواة لتأسيس فرقة موسيقية وراقصة في المدينة، تعمل على تقديم الفن العربي إلى جانب الفن الأوروبي.

«بوكيمون غو» السورية

طرح الفنان سوري، سيف الدين طحان، لعبة تحت مسمى «سوريا غو»، يحاكي فيها لعبة «بوكيمون غو» ولكن بطريقة فنية ملفتة.

طحان نشر عبر صفحته الشخصية في «فيس بوك»، يوم الأربعاء 13 تموز، صوراً حاكت بيئة لعبة «بوكيمون غو»، ولكنها تضمنت مشاهد من المعاناة السورية، عكست واقعاً يعيشه السوريون منذ أكثر من خمس سنوات.

يمكن للاعبي «بوكيمون غو» التقاط الكائنات من خلال اللعبة، ولكن ما جسده طحان في صوره يغيب عن متناول السوريين منذ فترة طويلة، بل يكاد بعيداً عن أحلامهم في الوقت الراهن.

واستغل طحان الانتشار الواسع للعبة التي كسبت الشركة المطورة لها "Nintendo" حوالي 7.5 مليار دولار في يومين فقط، وكونها أصبحت حديث الناس خلال الأيام القليلة الماضية، مسلطاً الضوء على الواقع السوري.

اعتمد طحان على «لوغو» مشابه إلى حد كبير لشعار اللعبة، ووسم به ستّ صور تحدّثت عن صور معاناة مختلفة يعيشها السّوريون في ظل الحرب.

جرائم شرف في مناطق النظام والأخير يتهم المعارضة بها

سوريتنا برس

ارتفعت معدلات جرائم الشرف في سوريا إلى أربعة أضعاف عما كان قبل الثورة، بحسب ما أوضح رئيس غرفة الجنايات في محكمة النقض القاضي أحمد البكري لصحيفة الوطن المقرّبة من النظام، ويزعم البكري أن جرائم الشرف «انتشرت بشكل واضح في مناطق المسلحين، وأنهم يحرّضون الفتاة كي تتمرّد على أهلها، وفي الوقت ذاته يدفعون أهلها إلى قتلها لتمرّدها عليهم».

كلام قاضي النظام الأوّل، رد عليه المحامي عبد القادر أبو محمد بالسخرية، وقال في حديثه لـ سوريتنا «تفسير القاضي الأول بأن المعارضة هي من تدفع الفتاة للتمرّد ثم يقومون بدفع أهلها لقتلها لا يمكن أن يكون رأياً قانونياً أو أمنياً، فما هدف المعارضة من ذلك العمل؟! والمؤكد لكلامي أن المصدر لم يتمكن من جمع إحصائيات دقيقة حول هذه الظاهرة في مناطق المعارضة، فكما يعلم الجميع أن تلك المناطق تفتقر إلى دائرة القضاء ودوائر التوثيق، وهذا ما أكده قاضي النظام الأوّل بكلامه النافي لوجود جهات يعود إلى سجلاتها تحديد عدد الجرائم وأسماء مرتكبيها».

سوريا الثالثة عربياً

وبحسب وزارة الداخلية في حكومة النظام، تحتل سورية المرتبة الثالثة بعد اليمن وفلسطين في قائمة الدول التي تنتشر فيها جرائم الشرف، وفق إحصائيةٍ صدرت عن الوزارة نفسها في عام 2011، وبينت الاحصائية أن 249 جريمة حصلت في سوريا عام 2010، تلتها فلسطين بـ264 جريمة، ومن ثم اليمن في المرتبة الأولى بـ 375 جريمة.

جرائم شرف في مناطق النظام

محمد الحاج عمر من مدينة اللاذقية يروي عدة جرائم حدثت في منطقة الساحل «تعاني منطقة الساحل من انتشار جرائم الشرف، وكانت من إحدى تلك الجرائم ما حدث منذ شهور، حين قُتلت الشابة سوسن زين العابدين على يد زوجها المهندس نزار إبراهيم في محافظة طرطوس، ثم تلا ذلك جريمة قتل الشابة صبا أبو شملات بنت الطبيب حسان صلاح الدين على يد الشبيح باسل صقور أو ما يعرف بـ «شبيح الجامعة»، حيث تقدم لخطبتها فرفضت الزواج منه، فذهب إلى بيتها في اللاذقية وأطلق رصاصةً في رأسها مما أدّى إلى وفاتها بعد عدة أيام».

الاتحاد الأوروبي يسعى لتوحيد معايير اللجوء

سوريتنا برس

ناقشت المفوضية الأوروبية مقترحاً نهائياً لمشروع توفيق قوانين اللجوء في الاتحاد الأوروبي للحيلولة دون انتقال الأشخاص الذين ينتظرون البت في طلبات لجوئهم ضمن الحدود الداخلية لدول الاتحاد، وذلك في تصرُّفٍ من شأنه إرباك نظام الانتقال الحر.

وتتوجه المفوضية باللائمة في «الانتقال الثانوي» الذي يقوم به طالبو اللجوء على الفوارق في إجراءات تقديم طلبات اللجوء من دولة إلى أخرى، وكان نحو 1,3 مليون لاجئ وصلوا إلى أراضي الاتحاد، لكن أغلبهم تجاهلوا الضوابط القانونية السارية، واتجهوا من دول المتوسط إلى ألمانيا الغنية، في خطوة دفعت العديد من دول الاتحاد إلى تعليق نظام الانتقال الحر ضمن منطقة شنغن.

مفوض شؤون الهجرة في الاتحاد ديمتريس أفراموبوليس قال: «إن التغيير المقترح سيعتمد إجراءات موحدة لتقديم طلب اللجوء، ويضمن لصاحبه معاملة متشابهة في كل دول الاتحاد بغضّ النظر عن الدولة التي قدم بها الشخص المعني طلب لجوئه».

وتتضمن التعديلات توحيد مستويات منشآت الاستقبال في كل دول الاتحاد، وتوحيد مستوى الدعم المقدَّم من الدولة، وضمنها قواعد الحصول على الإقامة، ووثائق السفر، وفرص العمل، والالتحاق بالمدارس، والتقديمات الاجتماعية والصحية.

وقالت المفوضية: «إن فترة الانتظار البالغة خمس سنوات، والتي يستحق اللاجئون بعدها الحصول على تصاريح إقامة طويلة الأجل سيعاد حسابها من البداية إذا انتقلوا من الدولة المحددة لهم، ويحدد الاقتراح أيضاً مزيداً من الحالات التي يمكن فيها إلقاء القبض على طالبي اللجوء».

من جانبها علقت «جين لامبرت» عضو البرلمان الأوروبي عن حزب الخضر البريطاني على المقترح قائلة: «إن الاقتراح يبين أن الاتحاد الأوروبي يتخذ موقفاً خطأ إزاء طالبي الحماية»، وأضافت «تعرّض الاتحاد الأوروبي لانتقادات حادة مبررة بسبب تعامله مع أزمة اللاجئين، لكن اقتراحات اليوم لن يكون من شأنها التخفيف من ذلك، وينبغي التذكير بأن الناس يفرون لأن حياتهم مهددة وبيوتهم تدمَّر، وليس لأن نظام اللجوء الخاص بالاتحاد الأوروبي مطلي بالذهب».

«بسمة عيد» احتفالية في مصر لأطفال سوريا

أقامت مؤسسة «سوريا الغد» مع عدد من منظمات الإغاثة السورية _ السورية احتفالية في قرية الياسمين بمدينة 6 أكتوبر في العاصمة المصرية القاهرة، يوم الأحد 10 تموز، بمناسبة عيد الفطر، تحت عنوان «بسمة عيد».

صحيفة «الوفد» المصرية، تحدّثت إلى منهل اليماني، عضو المكتب الإعلامي لمؤسسة «سوريا الغد» للإغاثة، وأفادها أن حفل «بسمة عيد» «يأتي بدعم من مؤسسة " Plan International Egypt"، بالتعاون مع عدد من المؤسسات الإغاثية الثورية المختلفة.

وأوضح اليماني أن الهدف من الاحتفال هو «إدخال الفرح والسرور والسعادة في أيام عيد الفطر المبارك على أطفال سوريا الذين يعيشون في مصر، بعد أن فروا من الحرب في سوريا»، مشيراً إلى أنها «تأتي أيضاً بهدف دمج الأطفال السوريين مع الأطفال المصريين، ودمج السورين بشكل عام بالمجتمع المصري».

وأشار عضو المؤسسة إلى أن الحفل «شهد حضور ستة آلاف شخص سوري ومصري، وعمل 200 شاب سوري على تنظيمه»، مضيفًا «إن المؤسسة تقدم الدعم للأسر السورية التي تعيش في مصر، وتسعى إلى تخفيف أحزانهم من خلال إقامة حفلات ترفيه في مختلف المناسبات».

تضمن الحفل عرض إنشاد ديني لفرقة «رضوان» السورية، إلى جانب تنظيم فقرات ترفيه للأطفال، وإقامة مباراة كرة قدم على الملعب الخماسي في القرية.

تفعيلة

فادي جومر

اجتمعوا

شو جمّع الحلوين ع فراقك؟
يا قلب من ورد وزهر
والنحل ما داقك
شو جمّع الكلمات ع وراقك؟
يا قلب من لحن وغِنا
والصوت مشتاقك
شو جمّع الدمعات ع عيونك؟
يا قلب معجون بفرح
والضحك بيخونك
شو جمّع الغربة على بابك
يا قلب بتساع الوطن
والسفر ما جابك
شو جمّع الـ ماتوا على قبرك؟
يا قلب عايش ع الفنى
والوقت من دهرك
شو جمّعن كلن
إلا زمان الوجع
واسمك اللي حاملو
وخلاك للدنيا طمع
شو جمّع الضايع.. والرايح الغادي
إلا الصليب الـ من فِدا
والـ بي بلّي عتّرك
وسماك أيام الشقا.. فادي..

* * *

غيمة

غيمة..
ونفناف متل الشتي
وفستان مغسول بزهر
وعيون ما بتخاف..
غيمة..
وعم ينقط ولد من بين حكياتو
بركي بينزل ع ورد فستانها
بين الدَلق.. وكتاف..
غيمة..
وصفنة متل خدقة نهر ختيار
والولد عم ينبع جمر
ع نهر.. ماله ضفاف
غيمة
ومشوار أخد الليل ع باب الحلو
ورجع الحكي والولد والشتوة
غربا متل ما بلشو.. غربا
وفاض الحلم.. تَ طاف
غيمة..
سرق الولد خيطين من فستانها
من خيط دوزن وتر
ومن خيط حاك لحاف..
غيمة
ومتل البرق روحه
يا ريت قلبا.. شاف.

* * *

لا تصدق العسكر

عمرك شفت عسكر عم يعمّر بلد؟
مين الـ حكالك مجدك بعسكر؟
من يوم ما حملوا البشر سيفن
خرب القلب.. واسودّ.. وتعفّر
من يوم ما صار القتل.. مهنة حدا
صار العهر.. أطهر..
قلبك على بلدك؟
روحك فدا أهلا؟
خليك فلاح وحلو.. زارع مدى سهلا
خليك شي نغمة شعر
تسهر علّى مهلا
أو كون بيت ولملم العشاق
حتى الوطن يحلا
شو ما كنت.. خليك
روحك صفا المرمر
إنسان فكرتك صوتك وحلمك
ما بيلزمك الرصاص تا تعمّر بلد
ولو كان لازم حتى تتحرر
اصحك يجي شي يوم..
وتصدق العسكر

تضامناً مع داريا وحلب.. ناشطو الأتارب ينظمون وقفة احتجاجية

أقام ناشطون في مدينة الأتارب بريف حلب، وقفة احتجاجية تضامناً مع مدينة داريا وأحياء حلب المحاصرة من قبل قوات النظام، في ظل سكوت المجتمع الدولي عمّا يقوم به نظام الأسد بحق الشعب السوري، وكذلك للتنديد بمجزرة بلدة أبين في ريف حلب الغربي التي ارتكبها طيران النظام وراح ضحيتها عشرون قتيلاً بينهم 16 طفلاً.

وضمت الوقفة أيضاً ناشطين من منظمات المجتمع المدني وإعلاميين وناشطين مستقلين، إضافة إلى عدد من النساء، ورفعوا لافتات تضامناً مع المناطق المحاصرة وتنديداً بالمجازر.

سوريا الحاضر الأبرز في مهرجان كرامة بيروت لأفلام حقوق الإنسان

عقدت الجمعية اللبنانية «معمل 961 – للفنون» مؤتمراً صحافياً لإطلاق الدورة الأولى من «مهرجان كرامة – بيروت لأفلام حقوق الإنسان» الذي تنظمه بين 21 و23 تموز 2016 في العاصمة اللبنانية بيروت.

«مهرجان كرامة – بيروت لأفلام حقوق الإنسان» الذي يحمل عنوان «الآخرون» لهذه السنة، هو أحد مشاريع «الجمعية» التي قررت تسليط الضوء على أفلام السينما الرافضة للعنصرية وخطاب الكراهية والتمييز والظلم.

يسعى المهرجان إلى رفع مستوى الوعي والمساهمة في احترام حقوق اللاجئين والأقليات في لبنان والعالم العربي، فضلاً عن التشجيع والتحفيز على التضامن والدعم والعمل من أجل التغيير.

يفتتح المهرجان بفيلم «منازل بلا أبواب» للمخرج السوري الأرمني آفو كابريليان، الذي عرض للمرة الأولى في مهرجان برلين السينمائي، ويصور الفيلم حي الميدان الذي تقطنه مجموعات كبيرة من الأرمن في حلب خلال فترتين زمنيتين مختلفتين، ويركز المخرج كاميرته على شرفة منزل عائلته المطلة على الشارع، مصوراً التغيرات التي شهدها الحي على مدى ثلاثة أعوام منذ 2012 وحتى العام 2015.

كذلك يعرض فيلم «أرق» لديالا قشمر ومجموعة من الأفلام التحريكية , كما سيكون الجمهور على موعد مع فيلم «قصة حب سورية» للمخرج البريطاني شون ماكاليستر الذي صوره على مدى أربعة أعوام في سورية.

ويختتم المهرجان أعماله بعرض مجموعة من الأفلام في إطار «سفريات السينما» عن الحدود المغلقة بين البلدان العربية، لاسيما بين لبنان وسورية والأردن.

كذلك تعرَض في المهرجان مجموعة أفلام تتطرَق إلى موضوع الحدود المغلقة والحصار ومن بينها «حب في الحصار» الذي نال جائزة سمير قصير للسوري مطر إسماعيل، وفيلم «سايبة» لباسم بريش ويروي قصة بقرة تعبر الحدود من إسرائيل إلى لبنان، ويختتم بفيلم فنلندي عنوانه «الغضب الأبيض»، وهو عمل وثائقي درامي للفنلندي أرتو هالونن يعالج المضايقات في المدرسة وارتباط السلوك الإجرامي لدى الأشخاص بالمضايقات التي تعرضوا لها من أقرانهم خلال الطفولة.

محمد ملص رئيساً للجنة تحكيم مهرجان وهران السينمائي

أعلنت إدارة مهرجان وهران الدولي للفيلم العربي، أن المخرج السوري محمد ملص سيرأس لجنة التحكيم الرئيسية للدورة التاسعة للمهرجان، المقرَرة في الفترة من 22 إلى 27 تموز في مدينة وهران بشمال غرب الجزائر، وقالت إدارة المهرجان في بيان على موقعها الرسمي عبر الإنترنت: «إن المخرج السوري - المولود في القنيطرة بالجولان العام -1945 سيرأس لجنة تحكيم الأفلام الطويلة».

وأضافت أن المخرج والسيناريست الجزائري رشيد بن علال سيرأس لجنة تحكيم الأفلام القصيرة، فيما سيرأس المخرج التونسي خالد غربال لجنة تحكيم الأفلام الوثائقية».

وفي بطاقة التعريف بملص، وبحسب اللجنة المنظمة «ولد الروائي والمخرج السوري محمد ملص في القنيطرة بالجولان عام 1945، وقد التحق بعد دراسته الثانوية بمعهد السينما في موسكو، وتخرج فيه في سنة 1974، وقد بدأ حياته الفنية منذ أيام دراسته، حيث أخرج الفيلم القصير "حلم مدينة صغيرة" عام 1972، إلى جانب تأليفه بعض الروايات مثل رواية "إعلانات نعش قبل الحرب"، ثم جاء تأليفه لقصة فيلم (المنام) عام 1988، وقد حصل محمد الملص على عدة جوائز عالمية وعربية عن فيلمه (أحلام المدينة) عام 1984، كما حاز فيلمه الثاني (الليل) 1992 على جوائز في عدة مهرجانات مثل: قرطاج، بيروت، دمشق، مهرجان الشاشة العربية المستقلة والفيلم العربي في برلين وغيرها».

يذكر أن مهرجان وهران السينمائي، والذي يشهد هذا العام دورته التاسعة، اكتسب مكاناً متقدماً بين المهرجانات العربية خلال السنوات القليلة الماضية، بعدما جذب مجموعة كبيرة من نجوم السينما وعرض أفلاماً عدة حازت على جوائز إقليمية ودولية.